الجمعة 3 نيسان 2015
العدد 2558 السنة التاسعة
vendredi 3 avril 2015 nº 2558 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- توماس ترانسترومر زاهداً بالكلمات
- غسان كنفاني: جذور العبقرية وثمارها
- رشاد أبو شاور: ذكرى الأيام الماضية

عالم جديد: الغرب يرضخ

[2 ـ 3]

«اتفاق تاريخي» بعد نحو 11 عاماً من المفاوضات، الجولة الأخيرة فيها استغرقت 18 شهراً (أ ف ب)

العدوان على اليمن

الحوثيون يتقدمون

دخل العدوان السعودي ـ الأميركي على اليمن أسبوعه الثاني، ولا جديد على الصعيد السياسي، بينما تستمر عمليات قتل الأطفال والمدنيين وتدمير محطات الكهرباء والماء والغاز. لكن ذلك، لم يمنع الجيش بمعاونة الحوثيين من بسط السيطرة على مزيد من المناطق جنوباً، ولا سيما عدن، فيما نجح أنصار الغزاة من «القاعدة» في تحرير 300 من معتقليها والانتشار في المكلا بحضرموت

[4 ـ 7]

على الغلاف

عالم جديد: الغرب يرضخ

إبراهيم الأمين

غالب ومغلوب. هكذا هي حقيقة الصراعات في العالم منذ القدم. فقط من يعيش مغمض العينين يسمّي النهايات بأنها نتيجة تسوية.

ما حصل أمس في لوزان، كان نتيجة مواجهة قاسية مستمرة منذ انهيار الاتحاد السوفياتي وتولي الغرب بقيادة الولايات المتحدة إدارة شؤون العالم من دون معترض أو رادع. نتيجة هذه المواجهة، كانت ببساطة: الغرب يرضخ!

سيخرج كثيرون في المنطقة والعالم يبحثون عن صياغات لعبارات وتعليقات بقصد القول إن إيران هي التي خسرت. لكن إذا وضعنا الأحقاد التي تسكن عقل الفاشلين على حدة، يمكننا الاستماع فقط الى تبريرات الرئيس الأميركي باراك أوباما لخطوة الاتفاق مع إيران. قال باختصار واضح: لقدر جربنا كل شيء مع إيران، وبتنا أمام خيارين، إما الحرب وإما الاتفاق، وقد اخترنا الاتفاق!

أوباما لم يقل بأن الحرب هي خيار غير واقعي، لكن الحقيقة هي كذلك. والأهم، هي أن الغرب لم يقرّ أمس بحق إيران في امتلاك الطاقة النووية، بل هو أقر بحق أي شعب لديه قيادة حكيمة وقادرة، ولديه وحدة ومثابرة، بأن يحصل على كل حقوقه. وسوف نشهد في السنوات المقبلة المزيد من التمرد على سلطة أميركا والغرب.

بين يوم أمس وتاريخ الثلاثين من حزيران المقبل، مدة زمنية سوف يسعى خصوم إيران، لا خصوم الولايات المتحدة، إلى نسف الاتفاق، أو لنصب كمائن متنوعة بقصد تفجيره. وهذه المرة، سوف يضطر هؤلاء الى الأخذ بالاعتبار أن العبوات سوف تنفجر بالمركبات الأميركية والأوروبية قبل أن يصل صداها الى إيران.

من يقف في جانب الخيّر في هذا العالم، لديه وسيلة سهلة لمعرفة كيفية التعامل مع الحاصل. يكفي أن يرى الغضب عند اليمين العالمي الذي يريد الاستمرار في قهر الشعوب، ويكفيه أن يرى الغضب عند إسرائيل، الكيان العنصري وعدو الإنسانية، ويكفيه أن يرى الغضب عند أنظمة التخلف والظلامية في الشرق الأوسط، وعندها يدرك جيداً أن ما يريده هؤلاء هو ما يصبّ في صف الشر.

ما حصل أمس، ينطبق عليه وصف الخطوة التاريخية. كان أوباما أفضل من عبّر عن حقيقة ما حصل. لقد لامس حقائق في مجريات التفاوض تعكس حقيقة موازين القوى على الأرض، وهو لم يكن سعيداً لكي يتحدث عن انتصار جديد لأميركا، لكنه كان أقرب الى القول إنه ليس هناك من خيار آخر...

لكن ذروة المأساة عند خصوم إيران، في كل العالم، أنهم سمعوا أوباما يختم خطابه أمس، قائلاً: لبّيك يا خامنئي!

إيران تنجح في انتزاع «اتفاق»

رفع كامل للعقوبات مقابل رقابة دولية للبرنامج السلمي

أكد ظريف ان كل قرارات مجلس الامن بشأن إيران ستنتهي وفقاً للاتفاق النهائي (أ ف ب)

تفاهم تاريخي نجحت إيران أمس في انتزاعه من الغرب بعد أكثر من 11 عاماً من المفاوضات، الجولة الأخيرة فيها استمرت 18 شهراً. اعتراف غربي بإيران دولة نووية، تمتلك دورة وقود نووي كاملة، مع حقها الكامل بتطوير البرنامج في شقه السلمي، مع رفع كامل للعقوبات بشكل متزامن، في مقابل رقابة دولية. والأهم من كل ذلك أنه تفاهم اقتصر على النووي، من دون أي ربط بالسياسة الخارجية لإيران ولا ببرنامجها التسلحي ولا حتى بالشؤون الداخلية.

جاء ذلك في ورقة من أربع صفحات، أطلق عليها تسمية «معايير خطة العمل المشتركة الشاملة الخاصة بالبرنامج النووي للجمهورية الإسلامية الإيرانية»، لم يجد الرئيس باراك أوباما في الدفاع عنها في وجه منتقديه في الداخل والخارج إلا حجتين: الأولى، أنها تمنع إيران من أن تنتج سلاحاً نووياً، فيما الثانية أن لا بديل منها متوفراً أمامه. ورقة يفترض أن تتواصل المفاوضات في إطارها بهدف التوصل الى اتفاق نهائي بين الجانبين قبل 30 حزيران المقبل.

إعلان تولاه وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف ومنسقة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي فديريكا موغيريني، يتوّج جولة مفاوضات دبلوماسية ماراثونية تباحث فيها المفاوضون، ليلاً ونهاراً، و«سطراً سطراً»، بحسب مصادر قريبة من المفاوضات.

الرئيس الإيراني حسن روحاني سارع إلى الدعوة عبر «تويتر» إلى البدء فوراً في كتابة مسودة الاتفاق النهائي، معتبراً أن «حلولاً حول المعايير الرئيسية للملف النووي لإيران تمّ التوصل إليها»، في حين عقد أوباما مؤتمراً صحافياً في البيت الأبيض، رحّب فيه بـ«التفاهم التاريخي»، محاولاً في الوقت ذاته طمأنه حلفائه الخليجيين وإسرائيل إلى أن ما تم التوصل إليه يقي من الخيارات الأخرى المتاحة، ومن ضمنها الخيار «الأسوأ» وهو الضربة العسكرية، التي «كانت ستؤدي إلى حرب أخرى في الشرق الأوسط». وقال أوباما، الذي كان يتحدث في حديقة البيت الأبيض، إنه سيتحدث مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو . أشد المنتقدين لاتفاق إيران . وزعماء في الكونغرس الأميركي، مشيراً إلى أنه تحدّث، بالفعل، مع الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز.

وفي هذا المجال، وجّه أوباما حديثه إلى منتقدي المحادثات مع إيران، مقرّاً بأن اتفاق الإطار وحده لن يمحو انعدام الثقة بين واشنطن وطهران. وقال «اليوم... توصلت الولايات المتحدة مع حلفائنا وشركائنا إلى تفاهم تاريخي مع إيران، إذا نفذ بالكامل فسيمنعها من الحصول على سلاح نووي».

الرئيس الأميركي، الذي يسعى الى إقناع الرأي العام الأميركي والمشرعين الأميركيين بالاتفاق، أكد أنه سيغلق كل طريق يمكن أن تسلكه إيران لتطوير سلاح نووي، لافتاً إلى أن «طهران ستواجه قيوداً صارمة على برنامجها» وأنها «وافقت على أكثر نظم التفتيش والشفافية قوة وعمقاً التي يتم التفاوض عليها لأي برنامج نووي على مدى التاريخ. ولذلك، فإن هذا الاتفاق لا يستند إلى الثقة. إنه يستند إلى إجراءات تحقق لم يسبق لها مثيل». وقال «إذا أقدمت إيران على الغش فسيعرف العالم. وإذا رأينا شيئاً مريباً فإننا سنفتشه. سيتم التعامل مع جهود إيران السابقة لتحويل برنامجها إلى إنتاج أسلحة».

«تمّ اتخاذ خطوة حاسمة في المفاوضات الجارية بين إيران والمجموعة الدولية (5 +1)، حول البرنامج النووي لطهران»، قالت موغريني متحدثة عن البيان المشترك، فيما حرص وزير الخارجية الإيراني (الذي تلا البيان بالفارسية) على التأكيد أن كل قرارات مجلس الأمن بشأن إيران ستنتهي وفقاً للاتفاق النهائي، مشدداً في الوقت ذاته على أن التوصل إلى اتفاق نووي مع القوى العالمية الست لا يعني تطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة. على هذا الصعيد، قال ظريف «انعدمت الثقة بيننا في الماضي. لذا آمل بإمكان استعادة بعض

الجمهوريون: الاتفاق «مقلق»

سريعاً، ظهرت مواقف الجمهوريين في الكونغرس الأميركي الرافضة للاتفاق ـ الإطار المعلن عنه في لوزان، معربين عن قلقهم إزاء الاتفاق، ومؤكدين تمسكهم بحقهم في أن تكون لهم كلمة في أي اتفاق نهائي يتم التوصل إليه بهذا الشأن.

وقال رئيس مجلس النواب الأميركي، الجمهوري جون باينر(الصورة)، في بيان، إن «معايير اتفاق نهائي تمثل فارقاً مقلقاً بالمقارنة مع الأهداف الأساسية التي حددها البيت الأبيض»، معرباً خصوصاً عن قلقه إزاء إمكان رفع العقوبة عن طهران في المدى القصير.

وأضاف إنه «يجب أن يكون للكونغرس الحق في أن ينظر بالكامل في تفاصيل أي اتفاق قبل أن ترفع العقوبات». بدوره، أكد رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، السيناتور بوب كوركر، أن من الضروري أن يراجع الكونغرس تفاصيل أي اتفاق نووي نهائي مع إيران، وأن التأييد يتزايد لتشريع يتبناه للسماح بذلك.

وقال كوركر، وهو جمهوري، في بيان، «إذا تم التوصل إلى اتفاق نهائي... فيجب أن تتاح الفرصة للشعب الأميركي من خلال ممثليه المنتخبين لإبداء الرأي للتأكد من قدرة الاتفاق حقاً على القضاء على خطر البرنامج النووي الإيراني ومحاسبة النظام». وأضاف إنه يتوقع «تصويتاً قوياً» من جانب لجنة العلاقات الخارجية عندما تدرس مشروع قانون مراجعة الاتفاق النووي الإيراني الذي سيقدمه في 14 نيسان.

(أ ف ب، رويترز)

خيبة أمل وشعور بالفشل في تل أبيب

علي حيدر

نجحت إيران، وفشلت إسرائيل بفعل خضوع الغرب للإرادة الإيرانية. هذه هي خلاصة التعليقات الإسرائيلية التي امتلأت بها شاشات التلفزة مساء أمس، وعبرت عن خيبة أمل وقلق وشعور بفشل الرهانات على كل الجهود السياسية والأمنية والدبلوماسية وعمليات التهويل التي مارستها تل أبيب طوال السنوات الماضية، وخاصة أن النتيجة التي خلص إليها هذا المسار، بحسب البنود التي تم الإعلان عنها أمس، ستؤدي إلى تكريس إيران دولة حافة نووية، مع رقابة دولية ورفع العقوبات الاقتصادية عنها، وهو السيناريو الأسوأ الذي تخوفت منه تل أبيب.

كما خلا البيان من أي إشارة إلى المطالب التي شدد عليها رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، وغيره من المسؤولين الإسرائيليين، سواء لجهة ربط رفع العقوبات بتغيير سياسة إيران الخارجية، وتبديل موقفها من وجود إسرائيل ومن دعم حركات المقاومة أو في ما يتعلق بالحد من تطوير قدراتها الصاروخية.

اكتفى نتنياهو حتى الآن، بتعليق عبر تغريدة على حسابه في موقع «تويتر»، بالتأكيد على «ضرورة أن يتضمن أي اتفاق تراجع قدرة طهران النووية بشكل ملحوظ ووضع حد لعدوانيتها ونشاطاتها الإرهابية». وأرفق نتنياهو كلامه بخريطة يبين من خلالها مشاركة إيران في الصراعات الدائرة في العراق ولبنان ومصر واليمن. ويشكل هذا الموقف تكراراً للأولوية الإسرائيلية التي تتمحور حول ضرورة انتزاع تنازلات من طهران تتعلق بسياساتها الخارجية، وهو ما لم ينطو عليه البيان الذي تم إعلانه.

أما مسؤول الملف النووي في الحكومة الإسرائيلية ووزير الاستخبارات، يوفال شطاينتس، فاعتبر أن إيران رفضت التنازل في الموضوع النووي ومستمرة في تهديد إسرائيل، وبالتالي فإن الابتسامات في لوزان منفصلة عن الواقع. وأكد شطاينتس أن هذه النقطة ستقف عندها إسرائيل خلال الأشهر المقبلة. ولفت إلى أن المسؤولين الإسرائيليين «سيستمرون في جهودهم لشرح وإقناع العالم، على أمل منع اتفاق سيئ أو على الأقل إدخال تعديلات عليه». وأقرّ شطاينتس بأن هناك خيبة أمل من أن إسرائيل لم تستطع إقناع الدول الكبرى بعدم التفاوض مع إيران، في الوقت الذي تقوم فيه بممارسة أعمال إرهابية وعدوانية في أنحاء الشرق

تاريخي»

الثقة من خلال التنفيذ الشجاع هذا. لكننا سنوف ننتظر ونرى».
بدورها، أكدت موغريني أنه وفق الاتفاق، «سيتم تقييد جميع الأنشطة الإيرانية، وبما يضمن سلمية البرنامج النووي الإيراني»، موضحة في الوقت ذاته أنه «سيتم خفض قدرات إيران في عمليات تخصيب اليورانيوم، إضافه إلى مراقبة أجهزة الطرد المركزي، ولن يكون هناك أي معامل أخرى لتخصيب اليورانيوم، باستثناء معمل (ناتنز)».
ووفقاً لموغريني، فإن الوكالة الدولية للطاقه الذرية، باستخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة، ستعمد الى مراقبة كل ما يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني، كما أن مفاعل «فوردو» سيتحول إلى مركز نووي، «حيث سيتم التعاون مع إيران في ما يتعلق بالأنشطة السلمية في هذا المجال».
من جهته، أكد وزير الخارجية الأميركي جون كيري أن الاتفاق النووي المبدئي يعدّ أساساً قوياً لاتفاق في المستقبل، قد ينهي المواجهة النووية بين طهران والغرب المستمرّة منذ 12 عاماً. ولكن كيري أشار إلى أنه «لا يزال أمامنا الكثير من التفاصيل الفنية، وغيرها من المسائل التي تحتاج إلى عمل»، بما في ذلك احتمال رفع حظر أسلحة فرضته الأمم المتحدة وتحديث مفاعل آراك، الذي يعمل بالماء الثقيل وموقع فوردو تحت الأرض. وأضاف إن «الولايات المتحدة لا تزال قلقة جداً من أنشطة إيران لزعزعة الاستقرار في المنطقة».
موسكو أشادت، بدورها، بالاتفاق، معتبرة أنه يشكل اعترافاً بالحق «غير المشروط» لإيران في تطوير برنامج نووي مدني.
على الجانب الفرنسي، رحّب كل من الرئيس فرانسوا هولاند ووزير الخارجية لوران فابيوس بالإطار الذي تمّ التفاهم عليه. وفي إشارة إلى مهلة الثلاثين من حزيران للتوصل إلى اتفاق نهائي، أعلنت الرئاسة الفرنسية أنها «ستسهر» على أن يكون تطبيق الاتفاق «موثوقاً به ويمكن التحقق منه»، محذرة من أن العقوبات «ستفرض مجدداً إذا لم يطبق الاتفاق».
من جهته، رحّب وزير الخارجية لوران فابيوس بالاتفاق، لكنه أشار إلى أنه لا يزال هناك المزيد من العمل، قبل أن يكون هناك اتفاق مقبول. وقال فابيوس للقناة الثانية الفرنسية من لوزان إن «هذا اتفاقاً مرحلياً يتضمن بعض التطورات الإيجابية، بشكل لا جدال فيه، لكن لا يزال هناك المزيد من العمل».
المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، اعتبرت أنه بعد الاتفاق الإطار الذي تم التوصل إليه في لوزان، أصبح المجتمع الدولي أقرب من أي وقت مضى إلى «اتفاق يمنع إيران من حيازة سلاح نووي».
وأكدت في بيان أنه «مع (هذا التفاهم) أصبحنا اليوم أقرب من أي وقت مضى إلى اتفاق يمنع إيران من حيازة سلاح نووي».
(الأخبار، رويترز، أ ف ب، الأناضول)

> أوباما: سيمنع إيران من الحصول على سلاح نووي

> وزير الاستخبارات: كل الخيارات بما ذلك العمل العسكري قائمة في وجه إيران

الأوسط وفي العالم كله.
وأكد شطايتس أن كل الخيارات بما في ذلك العمل العسكري، قائمة في مواجهة إيران تمتلك سلاحاً ذرياً، مشدداً على أن بلاده ستتحرك في مجالي الدبلوماسية والاستخبارات لكن «إذا لم يكن لدينا خيار (...) فالخيار العسكري على الطاولة».
كذلك اعتبر مسؤول إسرائيلي، في تصريح خطي، طالباً عدم ذكر اسمه، أنه «إذا تم التوصل إلى اتفاق (نهائي) استناداً إلى هذا الاتفاق ـ الإطار، فسيكون هذا خطأ تاريخياً سيجعل العالم أكثر خطراً بكثير» مما هو عليه اليوم.
من جهته، رأى مصدر أمني أنهم الآن «مشغولون في فهم التفاصيل الصغيرة التي يتضمنها الاتفاق، والتفسيرات التي ستقدمها إيران، وعليه من المبكر أن نفهم حول ماذا تم الاتفاق».
مع ذلك، لم ينتظر المعلقون الإسرائيليون صدور مواقف رسمية إسرائيلية حتى يحددوا بوصلة التقويم والموقف، بل انطلقوا مباشرة في توصيف ما جرى، وخاصة أن ما تم الاتفاق عليه يتعارض مع كل الضوابط والشروط التي طالبت بها تل أبيب. أضف إلى أن إيران حصلت وفق تقدير المعلقين الإسرائيليين على اعتراف دولي بها كدولة حافة نووية.
واعتبرت القناة العاشرة في التلفزيون الإسرائيلي أن إيران حصلت على أغلب ما أرادته في المفاوضات النووية وهذه أخبار سيئة لإسرائيل، مشيرةً إلى أن المعلومات التي وردت عن نتيجة هذه المحادثات مقلقة جداً لتل أبيب، وتبيّن خضوع الغرب لكل المطالب الإيرانية.
وعلى هذه الخلفية، رأت القناة أن الاتفاق بالنسبة إلى إسرائيل «ليس سيئاً فقط، بل سيئ بامتياز». وانتقدت مواقف الدول الغربية بالقول إن العالم «مستمر في إغماض عينيه مقابل إيران، وهي مستمرة في عدوانيتها ضد الشرق الأوسط وضد إسرائيل».
من جهته، قال يوئيل غوزانسكي الذي كان كبير المسؤولين عن القضايا المتعلقة بإيران في مجلس الأمن القومي، ويوسي كوبرفاسر المدير العام في وزارة الشؤون الاستراتيجية من 2011 إلى 2014 أن إسرائيل يجب أن تقول أنها غير ملتزمة بهذا الاتفاق . الذي يمنح أيضاً شرعية لإيران . وستفعل ما بوسعها لحماية نفسها.
وأوضح كوبرفاسر أن «أهم شيء سيكون تحسين القدرات العسكرية والاستخبارية والاستثمار فيها» للتنبه في حال بدأت إيران بانتاج قنبلة نووية.

أبرز بنود ورقة التفاهم

في ما يلي «المعايير» الرئيسية للاتفاق بين إيران والدول الكبرى، كما قدمتها السلطات الأميركية، التي قالت إنه «لا يزال التفاوض على تفاصيل تطبيقها واجباً» و«لا شيء يعدّ مقبولاً ما لم يتم قبول كل شيء» (النص الحرفي على موقعنا):

التخصيب:

- عدد أجهزة الطرد المركزي سيخفض من 10 آلاف الى 6104 (أي بمقدار الثلث). ومن الأجهزة الـ6104 سيكون لـ5060 فقط الحق في إنتاج اليورانيوم المخصّب لعشر سنوات. وستكون أجهزة للطرد المركزي من الجيل الأول.
- ستخفض طهران مخزونها من اليورانيوم الضعيف التخصيب، من عشرة آلاف كيلوغرام إلى 300 كلغ مخصب بنسبة 3,67 في المئة، لمدة 15 عاماً.
- وافقت طهران على الامتناع عن تخصيب اليورانيوم بنسبة تزيد على 3,67 في المئة، لمدة 15 عاماً.
- ستوضع المواد الفائضة تحت إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية ولا يمكن استخدامها إلا كبديل.
- وافقت إيران على عدم بناء منشآت جديدة لتخصيب اليورانيوم لمدة 15 عاماً.

نقطة الانعطاف:

هي في لغة الخبراء الزمن اللازم لإنتاج كمية كافية من اليورانيوم المخصب لإنتاج سلاح نووي. وهذه الفترة محددة، حالياً، بشهرين إلى ثلاثة أشهر، وأصبحت بموجب الاتفاق سنة على الأقل، لمدة عشرة أعوام.

فوردو وناتنز:

- وافقت إيران على عدم تخصيب اليورانيوم لمدة لا تقل عن 15 سنة في موقع فوردو الواقع تحت جبل، لذلك من المستحيل تدميره في عمل عسكري. ولن تبقى مواد انشطارية في فوردو لمدة 15 عاماً على الأقل. سيبقى هذا الموقع مفتوحاً، لكنه لن يجري عمليات تخصيب لليورانيوم. وسيُسحب نحو ثلثي أجهزة الطرد المركزي من الموقع.
- ناتنز: المنشأة الإيرانية الرئيسية للتخصيب وتضم أجهزة طرد مركزي من نوع «أي أر-1» من الجيل الأول و«آي آر-2 ام» الأسرع، وهي قادرة على استيعاب خمسين ألفاً من هذه الأجهزة.

وافقت طهران على أن يصبح ناتنز المنشأة الوحيدة للتخصيب، وسيزوّد بـ5060 جهاز «أي أر-1» من الجيل الأول لمدة عشر سنوات. أما أجهزة الطرد المركزي الأخرى فستسحب وتوضع تحت إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

المراقبة:

- ستتولى الوكالة الدولية للطاقة الذرية مراقبة كل المواقع النووية الإيرانية بانتظام.
- يمكن لمفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية دخول مناجم اليورانيوم والأماكن التي تنتج «الكعكة الصفراء» (نوع مركز من اليورانيوم)، لمدة 25 عاماً.

آراك:

- سيدمّر قلب هذا المفاعل، الذي يعمل بالمياه الثقيلة أو ينقل خارج الأراضي الإيرانية. وسيعاد بناء المفاعل ليقتصر على الأبحاث وإنتاج النظائر المشعة الطبية من دون إنتاج بلوتونيوم يتمتع بقدرات عسكرية. وسيرسل الوقود المستخدم إلى الخارج طوال عمر المفاعل.
- لا يمكن لإيران بناء مفاعل بالمياه الثقيلة لمدة 15 سنة.

العقوبات:

- تعلّق العقوبات الأميركية والأوروبية فور تأكيد الوكالة الدولية للطاقة الذرية احترام إيران لتعهداتها، ويعاد فرض هذه العقوبات إذا لم يطبق الاتفاق.

ترفع كل العقوبات المفروضة بموجب قرارات صادرة عن مجلس الأمن الدولي، ما أن تحترم إيران كل النقاط الأساسية في الاتفاق.

يبقي قرار جديد للأمم المتحدة الحظر على نقل التكنولوجيا الحساسة، ويدعم تطبيق هذا الاتفاق.

فترات تطبيق الاتفاق:

تتراوح بين عشر سنوات و15 سنة، بحسب النشاطات، وستكون صالحة لـ25 عاماً لعمليات التفتيش لسلسلة التزود باليورانيوم.

(أ ف ب)

عدوان آل سعود النار تهـ

«أنصار الله» ترفع العلم اليمني في عدن: ضربة قاص

سيطر الجيش اليمني و«أنصار الله» على قصر الرئاسة في عدن، آخر معاقل مناصري عبد ربه منصور هادي، في أقوى ردٍّ على العدوان العربي ـ الإسلامي على اليمن بعد أسبوعٍ من بدئه، لتصبح الجماعة بذلك ممتدة على طول البلاد، فيما تعصى عليها محافظة أو اثنتان فقط!

صنعاء ـ **علي جاحز**

حينما خرج عبد ربه منصور هادي قبل نحو أسبوعين بخطابات تحريضية مغلفة بطابع مذهبي، وقال إن «العلم اليمني سيرتفع في جبل مران (معقل «أنصار الله») بدلاً من العلم الإيراني»، لم يكن يعلم أن استنجاده بالعدوان السعودي على بلاده لن يمنع «أنصار الله» والجيش من التقدم نحو قصر الرئاسة في عدن، ليرفعوا علم الجمهورية اليمنية هناك، وهو ما حدث تماماً يوم أمس.

السيطرة على قصر «المعاشيق» الذي كان يقطنه هادي في عدن قبل هربه إلى الرياض، وهو آخر معاقل المسلحين المناصرين لهادي، تعني أن الجيش اليمني و«أنصار الله» تمكنا من إحباط المشروع الذي كان يرمي إلى استنساخ النموذج الليبي في اليمن، بواسطة إقامة عاصمتين (صنعاء وعدن) وحكومتين. والأهم، أن الجماعة استطاعت إعاقة أهداف «عاصفة الحزم» التي تهدف بناءً على التصريحات الخليجية إلى إعادة هادي إلى عدن وتمكينه من السيطرة على الجنوب، وذلك بالتزامن مع شحن أبناء الجنوب طائفياً وتحريك قضية الانفصال، في وجه تقدم «أنصار الله».

هذا المخطط استطاعت الجماعة إسقاطه عبر العمليات العسكرية التي تنفذها إلى جانب قوات الجيش، فقد استطاع الاثنان في وقت قياسي، لم يتجاوز الأسبوعين، تطهير المناطق الجنوبية والسيطرة عليها من لحج والضالع إلى أبين وشبوة، وصولاً إلى عدن التي باتت اليوم في قبضة الجيش و«اللجان الشعبية» التابعة لـ«أنصار الله».

هي خطوة متقدمة تأتي تتويجاً لحملة عسكرية شملت معظم مناطق الجنوب التي استطاعت «أنصار الله» بسرعة تطهير محافظاتها من عناصر «القاعدة» بعدما سيطرت الأخيرة على مقار حكومية ومعسكرات استراتيجية، خلال عهد هادي.

بعد سيطرتهم على عدن، أصبحت خريطة تمدد «أنصار الله» تشمل اليمن من الشمال إلى الجنوب، باستثناء محافظة مأرب (شرق) التي لا تزال بعض المناطق فيها تخضع لتنظيم «القاعدة»، فضلاً عن حضرموت (جنوب شرق) حيث يتخذ «القاعدة» منها معسكراً مفتوحاً.

ووفق مصادر في مدينة المكلا الجنوبية، مركز محافظة حضرموت، فإن «القاعدة» نصب أول من أمس نقاطاً عليها شعارات شبيهة بشعارات «أنصار الله»، قبل أن تختفي صباحاً حين فوجئ الأهالي بهجوم «القاعدة» على مقار حكومية ومصارف، ثم السيطرة على مبنى البنك المركزي الذي حاول المسلحون فتح خزينته قبل أن يشتبكوا مع قوات الجيش طوال نهار أمس.

كذلك تمكّن عناصر «القاعدة» من اقتحام السجن المركزي في مدينة المكلا، وأسفر الهجوم عن إطلاق سراح جميع السجناء، ومن بينهم عناصر من التنظيم، وهكذا تعتبر حضرموت المكان الوحيد الذي ظل بعيداً عن الصراع بين هادي و«أنصار الله»، فيما يحظى الجيش والسلطة المحلية هناك بحضور كبير وفعال.

وفي وقتٍ يتحدّث فيه «أنصار الله» عن تمكن الجيش و«اللجان الشعبية» من بسط الأمن والاستقرار في كل أنحاء مدينة عدن بعد اشتباكات في أحياء وشوارع المدينة لأيام، يقول الناشط الحقوقي والكاتب الجنوبي، كريم الحنكي، في حديثٍ إلى «الأخبار» حول حقيقة ما يجري في عدن، إنه «لا تزال هناك اشتباكات في مدينة كريتر فقط»، ويؤكد الحنكي أن مساجد كريتر دعت إلى «الجهاد» يوم أمس، وهو مؤشر على وجود عناصر لحزب «الإصلاح» (الإخوان المسلمون) و«القاعدة» هناك. ويقول: «ليس من المنطق أن ينادى إلى القتال في مدينة مزدحمة مثل كريتر». إلى ذلك، يؤيد الحنكي الأنباء التي تقول إن قوات الجيش وأنصار الله تمركزت في جبل البادري، غير أنه

بسيطرتها على قصر الرئاسة في عدن، أعاقت «أنصار الله» أهداف التحالف (أ ف ب)

> لم يبقَ سوى مأرب ومناطق في حضرموت خارج سيطرة «أنصار الله»

«القاعدة» يحاول قلب المعادلات في الجنوب... وضغط روس

في اليوم الثامن للعدوان السعودي على اليمن، وفي ضوء الانجازات التي تحققها «أنصار الله»، خرج «القاعدة» في الجنوب، لقلب الواقع لمصلحة أعداء الجماعة، بالتزامن مع حراكٍ دبلوماسي تقوده روسيا لإيجاد حل سياسي

في وقتٍ يستكمل فيه الجيش اليمني و«أنصار الله» السيطرة على المحافظات اليمنية، متحدّين الإرادة السعودية التي يترجمها العدوان، شهد اليوم الثامن للحرب، التي تشنها الدول العشر على اليمن، تضارب أنباء حول إنزال مظلّي لقوات برّية «مجهولة الجنسيات»، سرعان ما نفته جهات متعددة. وبالتزامن مع هذه الأنباء التي قد تأتي في سياق تمهيدي لمرحلة التدخل البرّي، في ظلّ تردّد باكستاني إزاء هذه الخطوة، شهد الجنوب تطورات خطيرة يوم أمس، حيث شنّ تنظيم «القاعدة» هجوماً على مدينة المكلا في حضرموت، أطلق خلاله 300 سجين، ما يمكن وضعه ضمن محاولة تغيير المعادلات في الجنوب بواسطة «القاعدة»، بعدما اقترب الحوثيون من حسم الميدان لصالحهم. في هذه الأثناء، تواصل روسيا مساعيها الدبلوماسية في مجلس الأمن، للحؤول دون إقرار مشروع مجلس التعاون الخليجي الذي يجيز وضع اليمن تحت الفصل السابع والدفع باتجاه «هدنة»، فيما يصل رئيس الوزراء الباكستاني، نواز شريف، اليوم إلى أنقرة لبحث الأوضاع في اليمن ودعا وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف مجلس الأمن إلى إعلان موقفه المبدئي بشأن ضرورة وضع حد للعنف في اليمن، «من دون أن يقف إلى جانب طرف من أطراف الأزمة اليمنية». وعلّق لافروف على المشروع الذي قدّمه مجلس التعاون الخليجي إلى مجلس الأمن لوضع اليمن تحت الفصل السابع، قائلاً: «للأسف، تم تقديم مشروع القرار بعد اندلاع الأحداث الدرامية في اليمن، وبعدما بدأ التحالف، الذي شكلته السعودية، عمليته العسكرية... وكنا نفضل أن يسبق التوجه إلى مجلس الأمن أي تحرك عسكري».

وأضاف لافروف إن جهوداً تبذل حالياً من أجل تنسيق نص المشروع المقدم، لكي لا يدعم القرار المستقبلي طرفاً من أطراف الأزمة، بل أن يكون هدفه الرئيسي هو دفع الحوثيين والتحالف، الذي ينفذ العملية العسكرية، إلى الهدنة، وذلك «لكي يجتمع ممثلو الأطراف اليمنية كافة، بمن فيهم الرئيس اليمني والحوثيون والقوى السياسية الأخرى، وراء طاولة المفاوضات».

من جهتها، جددت وزارة الخارجية الروسية تأكيدها أنه لا بديل للحل السياسي للأزمة اليمنية. وأعرب المتحدث باسم الخارجية الروسية، ألكسندر لوكاشيفيتش، عن ثقته بأن «السعي إلى تدمير الخصم بالكامل بالوسائل العسكرية، والذي يظهره كلا جانبي النزاع، هو طريق مسدود». وأكد لوكاشيفيتش أن جانبي النزاع اليمني سيضطران عاجلاً أو آجلاً إلى الجلوس إلى طاولة المفاوضات للبحث عن سيناريوات لمستقبل البلاد ترضي جميع اليمنيين من دون استثناء، مضيفاً إن روسيا طرحت تعديلات مبدئية عدة على المشروع الخليجي المذكور سابقاً.

من جهة أخرى، يخيّم عدم الوضوح على الموقف الباكستاني من المشاركة العسكرية في التحالف المنضوية فيه. ودعا رئيس الوزراء الباكستاني، نواز شريف، يوم أمس، إلى عقد جلسة مشتركة لمجلسي البرلمان لبحث مشاركة القوات الباكستانية في التحالف. كما قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية، تسنيم أسلم، «بعض الأحزاب السياسية تحث وتنصح الحكومة بعدم إرسال قوات إلى اليمن». وتحدّثت أنباء عن إنزال مظلّي في مرفأ عدن لقوات سعودية خاصة، يوم أمس، ما نفاه مستشار سعودي، مؤكداً أن الأمر يتعلق بـ«عدد صغير من الجنود اليمنيين المتحالفين مع الحوثيين». وقال المستشار «أستطيع أن أؤكد أن

> سجل يوم أمس إعلان مقتل أول جندي سعودي على الحدود

ـدد الجزيرة العربية

ـمة للعدوان

يعود ويستدرك قائلاً: «لا تزال هناك مقاومة يواجهونها في هذه المنطقة، وهذه المواجهات خطرة على المدنيين وأدت إلى اشتعال النار في بعض منازل المدينة».

وفي خضم اللغط الإعلامي المثار حول ما يجري في عدن وارتفاع الأصوات بالمطالبة بإيقاف العمليات العسكرية فيها والمطالبات بتراجع «أنصار الله» وتسليم عدن للجنوبيين، تحدّثت وسائل إعلامية تابعة للجماعة عن «خطورة ترك عدن والجنوب في هذه الأيام للفراغ»، معتبرين أن رميها في الفراغ يعني تمكن «القاعدة» من السيطرة عليها مجدداً وأيضاً إعطاء السعودية فرصة للدخول البري وإعادة هادي من جديد.

ويوصف الناشط الحنكي الوضع في عدن عقب دخول الجيش و«أنصار الله» بالقول: «بعد دخول أنصار الله، هناك شعور بالأمان عند العامة التي ترى توقف الاشتباكات والنهب والسلب»، مؤكداً أنه ليس هناك خروقات أو انتهاكات حتى الآن من قبل القوات المنظمة («أنصار الله»). وفي سياق حديثه عن الجماعة، يقول الحنكي إن «أنصار الله فاجأونا بأخلاقهم العالية وتعاملهم الراقي مع الناس في عدن وقدموا صورة مختلفة عن أنصار الله التي يروّج لها»، لافتاً إلى أن الناس يشعرون الآن على الأقل بالارتياح والاسترخاء، وخصوصاً بعد توقف الأعمال العسكرية والحربية، حسب قوله.

وفيما تحدثت مصادر في «أنصار الله» عن أن الجيش و«اللجان الشعبية»، واجهوا مقاومة شرسة في معارك واشتباكات مع مقاومين من مناصري هادي ومسلحين من «القاعدة»، يؤكد الحنكي أن الذين قاوموا دخول «أنصار الله» من أبناء الجنوب لم يقوموا بذلك دعماً لهادي. وفي سياق الحديث عن وجود «القاعدة» في عدن وقتالها إلى جوار مسلحي هادي، يعتقد أنه لا يمكن تأكيد وجود «القاعدة» وقتالها، ولكن في الوقت نفسه لا يمكن النفي. ولفت إلى أن المساجد في عدن كانت تدعو إلى «الجهاد ومحاربة الروافض والفرس» ما يمكن عدّه مؤشراً على وجود «القاعدة»، وأضاف الحنكي: «كان هناك توظيف طائفي مقيت وخطير على مجتمع عدن بالذات والجنوب عموماً، معتبراً أن من ينفي وجود القاعدة يبالغ في مثالية الوضع»، بحسب قوله.

من جهة أخرى، ركزت الصحافة اليمنية الموالية لـ«الإصلاح» (إخوان مسلمون) وهادي خلال الأيام الماضية على تكريس اقتناعات لدى الرأي العام بأن هناك «غزواً شمالياً» على الجنوب يشبه اجتياح 1994. ويرى مراقبون أن هذا التحول في إعلام «الإصلاح» وهادي الذي يبث أكثره من الخارج، يأتي للمزايدة على أبناء الجنوب ومحاولة لتثويرهم ضد الجيش و«اللجان الشعبية» التي تلاحق «القاعدة» في المحافظات الجنوبية، علماً بأن «أنصار الله» يؤكدون في منابرهم الإعلامية أن قضيتهم هي «توأم القضية الجنوبية» وهم أقرب إلى الجنوبيين من «الإصلاح» وهادي، أركان حرب 94 التي تسببت في خلق القضية الجنوبية.

وفي هذا السياق، علّق الحنكي بالقول: «الجنوبيون كانت عندهم تصورات أن الشماليين جاؤوا ليحتلوا أرضهم ولهذا قاتلوا»، لافتاً إلى أنه تبين اليوم لهم عكس تلك التوقعات. وأوضح الحنكي أن هناك خلطاً بين القضية الجنوبية وبين ما حصل أخيراً، مضيفاً: «هناك من وضع الحراك في خندق مع بعض قوى حرب 94 مع الإصلاح ومع القاعدة ومع هادي ومع السعودية أيضاً، وهذه معادلة لا تستقيم».

ـي باتجاه «هدنة»

القوات التي نزلت إلى المرفأ ليست من القوات الخاصة السعودية»، مضيفاً «إنها قوات خاصة يمنية موالية» للرئيس السابق علي عبد الله صالح. وتابع إن «القوة وصلت على متن قارب صغير إلى المرفأ في حي كريتر، الذي سيطرت عليه «أنصار الله» أمس.

وفي اليوم الثامن للعدوان، سُجّل إعلان عن مقتل أول جندي سعودي من حرس الحدود السعودية في منطقة عسير، ليل أول من أمس. ونقلت وكالة الأنباء السعودية الرسمية عن وزارة الداخلية أن حرس الحدود في إحدى نقاط المراقبة الحدودية المتقدمة في مركز الحصن في منطقة عسير، «تعرضوا لإطلاق نار كثيف من منطقة جبلية مواجهة داخل الحدود اليمنية، ما أدى الى مقتل العريف سلمان المالكي وإصابة عشرة بجروح غير مهددة للحياة». على المستوى الميداني، وفي مؤشرٍ خطير على اتجاهات قد تغيّر المعادلات في الجنوب، شنّ تنظيم «القاعدة» هجوماً على السجن المركزي في مدينة المكلا، محافظة حضرموت، فجر يوم أمس، حيث أطلق سراح 300 سجين، بينهم القيادي خالد باطرفي. كما هاجم التنظيم، الذي يتخذ من القصر المحافظة معقلاً له، القصر الرئاسي والبنك المركزي.

كذلك، تواصل القصف الجوي على اليمن يوم أمس، كما أفادت مصادر أمنية بأن بوارج حربية في خليج عدن قصفت قوات عسكرية موالية للحوثيين بالقرب من مطار عدن، حيث دوت أصوات انفجارات في موقع عسكري تابع للحوثيين، يقع بالقرب من المطار. واستهدف طيران التحالف معسكر الصواريخ ولواء الاحتياط ومخازن السلاح في صنعاء، إضافة إلى قصف عنيف على محيط دار الرئاسة.

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول، رويترز)

المقاتلون يتوافدون إلى صعدة: الحرب وحّدتنا

صعدة ـ **يحيى الشامي**

منذ بدء العدوان السعودي على اليمن، حزم آلاف اليمنيين أمتعتهم، وحشدوا جموعهم متجهين نحو محافظة صعدة المتاخمة للسعودية، العدو القديم الجديد. تجاوز هؤلاء الخلافات السياسية الداخلية، وحتى من لم يكن يؤيد «أنصار الله» في الفترة الماضية، أبدى استعداداً للقتال بجانب مقاتليها، ردّاً على العدوان. من محافظة إب (وسط)، قدم الشاب وليد القبيلي مع مجموعة من رفاقه يحملون سلاح الكلاشنيكوف والحماسة بادية على وجوههم. يؤكد هؤلاء غاضبين، أنه «لا يمكن أن ننتظر السعودية لتقتلنا ونحن قاعدين في البيوت»، ويقول وليد: «إذا كان لنا أن نموت فسنموت هناك في الحدود، حيث نقاتل قبل أن تقتلنا غارات الطائرات السعودية».

لم يكن لوليد أي علاقة تربطه بـ «أنصار الله»، حتى إنه يؤكد في حديثٍ إلى «الأخبار» أنه لم يكن يميل إليهم ولا لفكرهم. ويقول الشاب اليمني: «لا يعنيني فكر أنصار الله أو مشروعهم.. كل ما يهمّني هو الدفاع عن وطني في وجه العاصفة التي تقتل كل اليمنيين. هم يقتلوننا ولا يستثنون منا أحدا، فلماذا علينا أن نفرّق أنفسنا فيما الكل في مرمى نيرانهم؟».

في صعدة، لا تتوقف قوافل القبائل عن الوصول تباعاً، استجابةً لنداء التعبئة الذي أطلقته «اللجنة الثورية». ولعلّ الغارات السعودية المكثفة والجرائم التي خلفتها خلقت دافعاً جديداً للالتحاق بمعسكرات «أنصارالله» القتالية. وفي زيارة ميدانية قامت بها «الأخبار» إلى واحدة من الجبهات الأمامية على الحدود، بدا واضحاً حجم الترتيب ودقة التنظيم الذي يتولاه «أنصارالله» من خلال توزيع المجموعات القتالية على جبهات عدة، وفقاً للقدرات القتالية للفرد والمجموعة.

ويقول أبو حسين، وهو مسؤول في «أنصار الله»، ردّاً على سؤالٍ عن آلية استقبال الآتين من خارج المحافظة، إن غالبية الآتين إلى الجبهات هم من أبناء القبائل اليمنية بمختلف مشاربها، وهم مسلحون ويجيدون استخدام الأسلحة بحكم بيئاتهم،» لكن هناك كثيرون نعمل حالياً على تسليحهم وتدريبهم قبل وصولهم إلى مناطق الخطوط الأمامية».

على الحدود، الأصابع مُسمّرة على الزناد والعيون تراقب التحركات في المقلب السعودي. الكل بانتظار التوجيهات للرد على العدوان الذي يواصل قصفه الصاروخي والمدفعي لكل جسم متحرّك على الأراضي اليمنية، بالتزامن مع تحليق الطائرات الكثيف والقصف العنيف فوق صعدة لكونها «العدو اللدود» الرابض على الحدود.

ولا يزال الضحايا يتساقطون تباعاً نتيجة استهداف الأحياء السكنية ومناطق التجمعات، مهما تكن تلك التجمعات، بالصواريخ المدفعية فضلاً عن غارات الطائرات التي ضربت أخيراً في منطقة مران الجبلية وعاودت قصفها على مخيم المزرق للاجئين، بالرغم من إدانة منظمات دولية للجريمة، منها منظمة «هيومن رايتس ووتش»، في وقتٍ يزداد فيه غضب الناس في صعدة عند كل ضربة تقع وتؤدي إلى عشرات الأطفال والنساء والمدنيين، فضلاً عن تدمير محطات التغذية الرئيسية للكهرباء والماء والغاز. وأول من أمس استهدفت أكثر من خمس غارات مخزن للمواد الغذائية تابع للجيش في معسكرات الصيفي في مدينة صعدة، ما جعل قناعة تترسخ لدى اليمنيين أن الموت يترصد كل اليمن ولا صحة لما تروجه السعودية عن ضربات تستهدف الحوثيين، وإلا فما علاقة محطات المحروقات ومخازن المواد الغذائية ومصانع الألبان والاسمنت بل حتى ملاجئ النازحين؟

قبل مغادرة المناطق الحدودية وعلى وقع دوي انفجار هز منطقة شدا، وجهت «الأخبار» سؤالاً لأبي حسين عن طبيعة الرد الذي يخطط له «أنصار الله» . وهو سؤالٌ يثير فضول الكثيرين في داخل اليمن وخارجه. غير أن المسؤول في الجماعة الذي أبدى حساسية عالية من السؤال، اكتفى بالقول: ردُّنا مفاجئ، يفوق التصورات ويتجاوز حسابات العدو وكفيل بتغيير المعادلات القائمة... فقط بانتظار الإشارة من سيد الثورة وقائد المسيرة»، في إشارةٍ إلى زعيم «أنصار الله»، عبد الملك الحوثي.

عدوان آل سعود النار تهـ

المغرب: إذا نادى آل سعود لبّوا النداء

المشاركة المغربية في «عاصفة الحزم» تحصيل حاصل. المغرب من اللاعبين الاحتياطيين الذين تعتمد عليهم السعودية عند الحاجة، وهم جاهزون لتلبية النداء في أي وقت، في مقابل ما تضخّه الدولة الخليجية في خزائنهم

الرباط ـ **عماد استيتو**

لم يكن القرار المغربي بالمشاركة في الحرب التي تقودها السعودية في اليمن بست طائرات، منذ بضعة أيام، أمراً مفاجئاً أو صادماً، فالمراقبون للسياسة الخارجية للمملكة يعلمون أن القرار الخارجي للمغرب قد أصبح منحازاً، بشكل معلن، للمحور الخليجي الذي تقوده السعودية والإمارات، بسبب الدعم المالي الكبير الذي ترصده الأنظمة الخليجية للرباط. لذلك، فإن قرار المغرب

> **المشاركة تجعل من المغرب طرفاً ثابتاً في الحروب المقبلة**

بالمشاركة العسكرية في «عاصفة الحزم»، كان مجرد تحصيل حاصل بعدما فقد منذ مدة، استقلالية قراره الخارجي، وهو ما يفسر هذا الانقياد العبثي والهرولة المضحكة نحو خوض حرب في منطقة بعيدة بلغة الجغرافيا والتاريخ عن الحدود المغربية.

لكن وجب الإقرار بأن الانتقال من مرحلة «التصريح» بالدعم المطلق لاختيارات السعودية إلى مرحلة «الفعل العسكري المباشر» في معارك القوى الخليجية، يعتبر تحولاً ملموساً وانتقالاً إلى مستوى متقدم في طبيعة هذه العلاقة بين الملكية المغربية ومشيخات الخليج، وخصوصاً أن المغرب قد رفع لمدة طويلة شعار «تازة قبل غزة»، في جوابه السياسي على استفهامات شعبية وإعلامية عن عدم حضوره وانحسار دوره في القضايا العربية الشائكة، في إشارة إلى أن أولوية الحكم في الرباط هي القضايا المحلية وليس الخارجية.

كل البيض في سلّة «السعودية»

الواقع أن السعودية أصبحت تعتمد على لاعبين احتياطيين مستعدين، في أية لحظة، لتقديم الدعم العسكري لها والمشاركة في أي حرب تقرّر خوضها، وذلك في مقابل كل ما تضخه في خزائن هذه الدول. وتعتبر السعودية هذه البلدان التي يمكن حصرها في مصر والمغرب والأردن، جزءاً من تحالف إقليمي استراتيجي لا يمكن الاستغناء عنه. فقد كانت دول مجلس التعاون الخليجي قد وجهت، عام 2011، في خضم مخاض الحراك الذي عرفته المنطقة، الدعوة إلى كل من المغرب والأردن للانضمام إلى مجلس التعاون الخليجي، قبل أن تقدم دعماً للبلدين بقيمة خمسة ملايين دولار، في الوقت الذي كانت فيه الدول الخليجية تحتقر الطلبات المستمرة القادمة من اليمن الفقير، بالانضمام إلى المجلس.

تحمل التبريرات الرسمية، التي صاغتها بلاغات وزارة الخارجية المغربية، الجواب الشافي والواضح عن الدوافع التي دفعت الرباط إلى الدفع بقواتها الجوية للتدخل في فضّ نزاع يمني ـ يمني، فالبيان الرسمي يقرّ بأن المشاركة في الحرب هي تضامن مع السعودية ودفاع عن السعودية ضد أي خطر قد يطال أرضها، وهو ما زكّته تصريحات وزير الخارجية نفسه بالقول إن المغرب يتدخل حفاظاً على أمن الدول الخليجية.

وكان المغرب قد سبق أن مد السعودية بقوات خاصة، خلال حربها الشرسة مع الحوثيين عام 2009، إلا أن الأمر مختلف الآن لأنه يكتسي طابعاً رسمياً ولأن نطاق الحرب اتسع ليشمل كل الأراضي اليمنية، فيما تركّزت الحملات السعودية في ذلك الوقت على جبال صعدة.

وتبدو بقية المبررات، من قبيل العمل على إعادة الشرعية الممثلة في الرئيس، ضعيفة وغير مقنعة بل ومتناقضة، ذلك أن المغرب الرسمي دأب على تجنّب التعليق بسلبية على التغييرات السياسية المفروضة بقوة السلاح من «الميليشيات» أو الانقلابات العسكرية التي تحصل في الدول العربية، ما لم يتعارض ذلك مع مصالح أو مواقف تحالفه مع المحور الخليجي. فقد رحب القصر في المغرب، بالتغيير الذي حصل في مصر بعد انقلاب عبد الفتاح السيسي على حكم «الإخوان المسلمين» في مصر. وتجنّب المغرب إبداء موقف منحاز لأحد طرفي النزاع المسلّح في ليبيا، رغم ميله النسبي إلى برلمان طبرق، كما احتضنت أرضه الحوار بين الطرفين، ما فهم على أنه محاولة لإعادة لعب أوراق جديدة للإمارات في ليبيا، بعد اتضاح صعوبة الحسم العسكري على الأرض لصالح حليفها اللواء خليفة حفتر.

وفي سوريا، بدت الرباط أخيراً أكثر ميلاً لتبني خطاب «التسوية السياسية» للأزمة السورية، بشكل يتماهى مع ارتباك الموقف الخليجي الحالي، بعد فشل محاولات إسقاط الرئيس بشار الأسد عسكرياً، بل كانت الرباط قد احتضنت مؤتمر «أصدقاء سوريا» في مراكش، عام 2012.

حائط الصد الأول

تجعل هذه المشاركة في حرب إمارات الخليج، المغرب في اليمن طرفاً ثابتاً في جميع الحروب المقبلة أو النزاعات

كان المغرب قد سبق ان مد السعودية بقوات خاصة خلال حربها مع الحوثيين عام 2009 (افب)

أصوات مصرية تتصاعد في معارضة العدوان

الرئاسة المصرية بدأت سماع أصوات معارضة للتدخل العسكري في اليمن. صحيح أن القوات المسلحة لم تعلن تنفيذ عمليات حتى الآن لكن مصادر عسكرية تحدثت عن تنفيذ تحركات تحت القيادة السعودية بصورة غير معلنة تجنباً لانتقادات داخلية

تذكر مصادر قريبة من الرئاسة ان طائرات مصرية شاركت في الغارات (ارشيف)

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

لم يعد التأييد السياسي المطلق للمشاركة المصرية في العدوان السعودي على اليمن لاستعادة شرعية الرئيس عبد ربه منصور هادي التي تنادي بها الرياض محل ترحيب من الأحزاب والمفكرين جميعهم، فالأصوات المعارضة للموقف الرسمي بدأت في الظهور، وإن كان ذلك عبر وسائل إعلامية أقل انتشاراً من الوسائل الرسمية، فإنها رسالة وصلت إلى النظام.

وتبدو الأصوات التي تتصاعد يوما بعد يوم معبرة عن فئة لا يمكن تهميشها في المجتمع المصري، لأن بعض أصحابها من المنتمين إلى التيار الناصري الذين يقولون إنهم يؤمنون بالقومية العربية، وهم يرون أن قرار المشاركة «توريط سياسي للجيش المصري» في وقت تعاني فيه البلاد مشكلات ملتهبة على حدودها الشرقية في سيناء والغربية مع ليبيا.

وعمليا لم يعلن الجيش المصري تنفيذ أي تحركات عسكرية نحو الأراضي اليمنية، كما أن المستوى الرسمي لم يخرج أي بيان يفيد بتنفيذ أي عمليات جوية ضمن القوات التي تتولى قيادتها السعودية. وكل ما حكي عنه هو تحرك قطع بحرية لتأمين مضيق باب المندب وحركة الملاحة المتجهة والعائدة إلى قناة السويس، التي تعتمد عليها الحكومة المصرية، على أنها المصدر الرئيسي للعملة الصعبة.

وفي ظل أن الجيش لا ينشر الجيش أي معلومات رسمية عن التنسيق المصري. السعودي (على عكس الدول الخليجية التي نشرت صورا من غرفة القيادة لقادتها العسكريين وهم يتابعون نتائج الغارات)، فإن مصدرا رئاسيا يرجع ذلك إلى كون عبد الفتاح السيسي غير معني بالتصريح عن أي دور لبلاده «حرصاً على سلامة المصريين المقيمين في اليمن»، لذا ستبقى تحركات مصر غير معلنة حتى إشعار آخر، مع تلميح المصدر إلى أن هناك غارات جوية نفذها سلاح الجو بالفعل.

على الصعيد الإعلامي، لا تبدو الصحف المصرية، القومية أو الخاصة، جادة في نشر الآراء الرافضة للمشاركة في حرب اليمن، وكذلك المحطات الفضائية، وهذا ليس منطلقه دعم قرار الرئيس فحسب، بل لتجنب توجيه الاتهامات بالخيانة للأصوات المعارضة، وهو الاتهام الذي بادر المستشار الإعلامي السابق لرئيس الجمهورية، أحمد المسلماني، بتوجيهه إلى الإعلامي الشهير محمد حسنين هيكل بسبب

ـدد الجزيرة العربية

العسكرية الإقليمية، التي يمكن أن تخوضها أو تشارك فيها هذه الدول في المستقبل. ولن يقتصر على مساعدتها في مواجهة خطر الإرهاب، الذي فرضه تمدّد «داعش» كما ذكر في السابق، بعيد إعلان المغرب نشر وحدات عسكرية على الأراضي الإماراتية نهاية السنة الماضية، فالمغرب بموجب الاتفاقيات العسكرية الموقعة مع دول الخليج، وتحديداً كل من السعودية والإمارات، والتي تم تعزيزها وتوسيع صلاحياتها أخيراً، ملزم بنشر وحداته داخل هذه الدول للدفاع عن أمنها. وهو ما يظهر أن الدفاع عن أمن الخليج قد أصبح خياراً يحظى بالأولوية القصوى بالنسبة إلى القصر الذي يتحكم، بموجب الصلاحيات الدستورية، في تحديد الاختيارات الاستراتيجية للبلاد. اتفاق تعزيز التعاون العسكري الموقع أخيراً مع دولة الإمارات، على سبيل المثال، ارتقى ليصير قانوناً يحظى بتصديق البرلمان والحكومة. ويشمل الاتفاق الذي عجّلت زيارة ولي عهد أبو ظبي للمغرب، قبل أسابيع، باعتماده تعاوناً عسكرياً كلياً في جميع المجالات، لمدة خمس سنوات. ويرجّح أن تكون هذه العملية العسكرية من النقاط التي قد تباحث فيها العاهل المغربي وولي عهد أبو ظبي في الزيارة القصيرة.

وبعيداً عن الاستفادة من الخبرة المغربية في مجال مكافحة الإرهاب، بات واضحاً أن المغرب أصبح جزءاً من تحالف سني تقوده السعودية، في محاولة لمواجهة إيران وحلفائها في المنطقة. وبما أن الأنظمة الخليجية تعدّ الداعم الاقتصادي الأول للنظام المغربي، فإن هامش مناورة الأخير يبدو ضيقاً وضئيلاً لتفادي الانجرار والزج بنفسه في حروب أو نزاعات عسكرية لا تعنيه، كما هو الشأن بالنسبة إلى المغامرة الخليجية في اليمن.

يحصل هذا الأمر في الوقت الذي كانت فيه العلاقات المغربية ـ الإيرانية قد بدأت تعرف انفراجاً، مهّد لاتفاق مبدئي بين البلدين على استئناف علاقاتهما الدبلوماسية المقطوعة منذ عام 2009، بسبب ردّ إيراني جارح على دعم المغرب للبحرين في أزمتها.

وحتى إذا ما سلّمنا بصحة ادعاء أن التحرك السعودي نابع من شعورها بخطورة المد الشيعي الإيراني على الدول السنية، فإن المغرب ليس معنياً على المستوى المنطقي بهذا الخطر، ذلك أن الأقلية الشيعية الموجودة في المغرب وغير المعلن عنها تتبع لمرجعية العلّامة اللبناني، السيّد محمد حسين فضل الله، المناقض لأسس التشيّع الإيراني. ولا تبدي هذه الأقلية أي أطماع سياسية في السلطة أو تكوين كيانات سياسية خاصة بها، بل كان بعضها قد بدأ مفاوضات للانخراط في أحزاب سياسية موجودة. كذلك، فقد عبّرت هذه الأقلية عن ولائها للنظام الملكي، وبالتالي فإن تبرير خوض الحرب على أساس وجود خطر مذهبي على الثوابت المالكية السينة للمغرب التي يحكمها «أمير المؤمنين»، يسقط أيضاً.

صفر من المكاسب

باستثناء إرضاء الخليج والحفاظ على العلاقات التاريخية بين العائلة الحاكمة في المغرب وإمارات الخليج، وبالتالي ضمان المزيد من العون الاقتصادي وتدفّق الاستثمارات بحيث توجد الاستثمارات الخليجية في صدارة الاستثمارات الأجنبية، لا يبدو أن هناك مكاسب يمكن أن يجنيها المغرب من المشاركة المعلنة في ضربات التحالف العربي الموجّهة إلى اليمن. الدول الخليجية ليست مؤثرة في نزاع الصحراء الغربية، ولا يمكن القول إن تأييدها لمقترح المغرب بالحكم الذاتي يمكن أن يكون له أي وزن في ترجيح كفة الطرف المغربي، أو الضغط على الطرف الآخر لقبول المقترح المغربي. كما أن التحليل القائل بإمكانية أن يلعب المغرب دوراً جديداً على مستوى القضايا العربية المشتعلة في المنطقة، يمكن دحضه بسهولة لأن المغرب لم يقدم، طوال السنوات الأخيرة، على أي مبادرة فردية لحلّ الأزمات العربية خارج ما تقترحه القوى الخليجية، ولا يمكن تصور أي دور يمكن أن يلعبه خارج الهامش، الذي تلعب فيه السياسة الخارجية لمحور السعودية ـ الإمارات.

على المستوى الداخلي، وإن كان من المتوقع أن تتجنّب الأحزاب السياسية المغربية الخوض في الموضوع لكون مجال السياسة الخارجية شأناً ملكياً خاصاً ـ فضلاً عن أن معظم هذه الأحزاب تنظر إلى الصراع السياسي في اليمن بنظرة مذهبية محدودة ـ فإن مشاركة المغرب في هذه الحملة العسكرية قد وضعت المؤسسة الملكية المغربية، من جديد، أمام سؤال احترام المساطر الدستورية، ذلك أن البند 49 من الوثيقة الدستورية لعام 2011، ينص على أن قرار إشهار الحرب يتخذ من طرف الملك داخل المجلس الوزاري، كما أن البند 99 ينص على ضرورة إحاطة البرلمان من لدن الملك بهذا القرار، وهو الأمر الذي لم يحصل قبيل الإعلان عن المشاركة العسكرية المغربية، ما يعني أن القصر يكرّس نفسه مرة أخرى كسلطة فوق دستورية، تغلب مصالحها على أي اعتبارات أخرى.

رأيه المتحفظ الذي أفصح عنه في لقاء تلفزيوني لم يعرض بعد، وكل ذلك سيقود إلى اشتباك إعلامي كبير.

ومنذ بداية الحملة الجوية، فإن كل ما تقدمه وسائل الإعلام في الترويج للمشاركة المصرية هو «القضاء على النفوذ الايراني الشيعي» في المنطقة، وقد أتى هذا الادعاء كوسيلة ناجحة في كسب تأييد الجمهور وخاصة في ظل تكرار نشر أخبار عن مواجهات بين عسكريين إيرانيين وقوات مصرية خاصة تشارك في الحرب، ثم يثبت لاحقا عدم صحتها.

في المقابل، يعبر المرشح الرئاسي الأسبق، خالد علي، وهو المعارض البارز لتنفيذ عمليات عسكرية مصرية في اليمن، عن رفضه التدخل المصري، ولكنه لم يقدم ذلك سوى في تغريدة عبر «تويتر»، رافضا الحديث في الأمر على نطاق واسع إعلاميا.

يعلق أستاذ العلوم السياسية في جامعة حلوان، محمود مدكور، بالقول إن سياسيين وإعلاميين كثيرين يدركون أن أي تدخل عسكري في اليمن سيؤدي إلى نتائج كارثية، ولا سيما إذا جرى الدفع بقوات برية رغم تجنبهم الاعتراف بذلك، مشيراً إلى أن هذا الموقف سيؤثر سلبيا على طبيعة العلاقة بين الشعبين المصري واليمني وخاصة مع وجود انقسامات داخلية وتباين كبير في الآراء بشأن من يحق له السيطرة على السلطة. وأضاف مدكور أن الموقف المصري يجب أن يكون رعاية مفاوضات بين طرفي النزاع في اليمن وليس الانحياز إلى طرف على حساب آخر بل المشاركة عسكريا معه، مذكّرا بأن الموقف على الأرض بالغ التعقيد ولن يكون «الحل سوى تقاسم السلطة بين طرفي النزاع لإنقاذ اليمن من شبح التقسيم».

Oxfam

INVITATION TO TENDER

Train The Trainer, Psychological Support & Translation Services (Interpreters, Proof reader & translation)

Oxfam GB is a Development, Relief and Campaigning Organization working with others to find lasting solutions to poverty and suffering around the world. We believe that every human being is entitled to a life of dignity and opportunity, and we work with poor communities' local partners, volunteers and supporters to help this become a reality.

Oxfam in Lebanon is inviting Qualified Lebanese Construction Companies to tender for the following construction projects.

Lebanon Team: -

1. Train the trainer workshop
2. Psychological support for all staff
3. Translation Services to include Interpreters, Proof reader and translation

The Invitation to Tender documents with detailed specifications should be collected between **April 3rd to April 8th from 9:00 Am to 16:00** at the Oxfam office at the below mentioned address.

Your comprehensive bids should be submitted **no later than 15:00 on April 13th** at the Oxfam office at the below mentioned address. Bids that will be delivered later than the above said hour and date will not be accepted.

Bids will be opened at the Oxfam office on **14th April 2015** with our in house Tender committee and then parties will be informed of the outcome of the same at the earliest.

Oxfam GB
1st Floor, Moussalli Building,
Etoile Hamra Street,
Beirut, Lebanon.
Tel No: +961 (1) 744 923/4/5/6, extension no. 530.

المشهد السياسي

خلاف اليمن لا يفسد لحوار عين التينة قضية

بسلاسة، انعقدت جلسة الحوار التاسعة بين تيار المستقبل وحزب الله. المتحاورون شدّدوا على أهمية استمرار الحوار، وأكد وزير الداخلية نهاد المشنوق أنه «كما حيّدنا الملف السوري سنحيّد الموضوع اليمني»، مشيراً الى أن الحوار «خيار استراتيجي» لتيار المستقبل. في غضون ذلك، يصل الى بيروت نهاية الأسبوع مسؤول أميركي رفيع في إطار التأكيد على «استمرار الاهتمام الأميركي بالاستقرار في لبنان»

«وفق روحية الاستمرار في الحوار وأهميته وسط عالم يغلي من حولنا»، على ما قالت مصادر معنية، انعقدت مساء أمس جلسة الحوار التاسعة بين تيار المستقبل وحزب الله في عين التينة وسط توافق على تحييد كل الملفات الإقليمية، وآخرها الوضع اليمني. وقد صدر، بعد انتهاء الجلسة، بيان جاء فيه أن المجتمعين أكّدوا «على استمرار الحوار وفق القواعد التي انطلق على أساسها. وتناول البحث عدداً من الموضوعات الداخلية المرتبطة بتفعيل عمل المؤسسات الدستورية، واستكمال الخطة الأمنية بما يعزز الاستقرار الداخلي».

وبدا أن النقاش الذي دار في جلسة مجلس الوزراء أول من أمس حول الموقف من اليمن كفى المتحاورين النقاش في الأمر. إذ أكّدت المصادر المعاون السياسي للأمين العام لحزب الله حسين الخليل، ووزير الصناعة حسين الحاج حسن، والنائب حسن فضل الله عن الحزب، ومدير مكتب رئيس الحكومة السابق سعد الحريري، نادر الحريري، ووزير الداخلية نهاد المشنوق والنائب سمير الجسر عن تيار المستقبل. كما حضر الجلسة وزير المال علي حسن خليل.

> **مسؤول أميركي رفيع في بيروت: تأكيد الاهتمام باستقرار لبنان**

الى ذلك، شدّد وزير الداخلية نهاد المشنوق على أن تيار المستقبل «مستمر بخيار الحوار الاستراتيجي حتى يقال إنه أصبح لا يفيد»، و«كما حيّدنا الموضوع السوري من الحوار، سيتم تحييد الموضوع اليمني، ولا خيار إلا القيام بكل جهد لتخفيف الحرائق عن لبنان»، مشيراً الى أن «الأمن ممسوك»، و«الخطة الأمنية في الضاحية ستنفذ خلال أسابيع قليلة، وموقفنا من السلاح وقتال حزب الله في سوريا لم يتغير. ولكنْ ثمة ظرف استثنائي يفرض علينا العودة الى الطاولة والتحدث كي ننقذ البلد مما تتعرض له المنطقة». ورأى المشنوق في حديث الى برنامج «كلام الناس» أن كلام الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله «خارج سياق التاريخ والجغرافيا والمسؤولية الوطنية»، معتبرا أن نصر الله «يهاجم دولة قدمت 11 مليار دولار للدولة اللبنانية، آخرها 4 مليارات دولار لتسليح الجيش»، لافتاً الى أن «اليمن جزء من الأمن القومي في السعودية، والعرب قرروا طي صفحة من الانكفاء والقول نحن نقرر مع الأميركيين أو من دونهم». وأشار الى أننا «لم نسمع من النائب ميشال عون رفضاً لقتال حزب الله والباسيج والأفغان في سوريا. فهل أصبح التدخل السعودي ـ العربي في اليمن مخالفة للقانون الدولي؟»، مضيفاً: «لا أرى اتفاقاً بشأن الملف النووي الإيراني، وثمة انفجارات أمنية وتصلب إيراني في كل المناطق التي يعملون فيها في سوريا والعراق وربما البحرين». وتابع: «خلال 2015 سيكون هناك حظر جوي على سوريا، وكل الدول يمكن أن تغيّر موقفها، والأهم الموقف الروسي»، مشدداً على أنه «لا «داعش» ولا «النصرة» يجبران النظام على المجيء الى طاولة المفاوضات، والقرار السوري سيكون جزءاً من قرار دولي ما».

الى ذلك، علمت «الأخبار» أن مساعد وزير الخارجية الأميركي طوني بلينكن، سيزور لبنان نهاية الأسبوع ويلتقي عدداً من المسؤولين، من بينهم مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان. وقالت مصادر مطلعة إن الزيارة تأتي في إطار جولة على المنطقة، وهي «تأكيد جديد على استمرار الالتزام الأميركي بالاستقرار في لبنان».

(الأخبار)

المشنوق: الحوار خيار استراتيجي لتيار المستقبل (هيثم الموسوي)

تقرير

«النصرة» تسلم جثة البزال والجيش غير معني بأي صفقة

رامح حمية

في خطوة مفاجئة، سلّمت «قاعدة الجهاد في بلاد الشام ـ جبهة النصرة» جثة الشهيد في قوى الأمن الداخلي علي البزال الذي أعدمه إرهابيو «النصرة» قبل أشهر، إلى الجيش اللبناني ظهر أمس، عند معبر وادي حميّد في جرود عرسال. ونقل الجيش جثة الشهيد إلى المستشفى العسكري في بيروت، لإجراء فحوصات الحمض النووي للتأكد من أنها تعود فعلاً للشهيد البزال.

وأشارت مصادر «عرسالية» إلى أن «هيئة علماء القلمون» التي شكّلها النازحون السوريون من القلمون، قصدت أمس مقرّ «جبهة النصرة»، وتوسطّت مع «أمير النصرة» المدعو أبو مالك التلي، لـ «تسليم الجثمان، من أجل تخفيف تشديد الجيش اللبناني على المساعدات التي تأتي إليهم، فردّ التلي بتسليمهم جثّة البزّال».

إلّا أن مصادر مطلّعة أشارت إلى دور للمدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم في «الصفقة» التي أدت لتسليم جثّة البزال، فيما نفت مصادر أخرى أي دور لأي جهاز أمني أو حكومي لبناني بالعملية، مشيرةً إلى أن «ما قامت به النصرة هو بادرة حسن نية».

وعلمت «الأخبار» أن ما تمّ تداوله حول أن تسليم جثّة البزال سيكون مقابل تخفيف الجيش للحصار المفروض على جرود عرسال، «عار عن الصحة»، وأن «الجيش غيرً معني بأي صفقة، ولم يدخل بأي مساومة أو مقايضة ولن يغيّر من إجراءاته».

ولـيلاً، أصـدرت «الـنصرة» بياناً عبر حساب «مراسل القلمون» على موقع «تويتر» أكدت فيه أن «ملف العسكريين أصبح ألعوبة بيد بعض الجهات في الحكومة اللبنانية»، وأنه «ليس هناك أي تفاوض يجري منذ 4 أشهر، وما ينقل عن بعض السياسيين في لبنان أن المفاوضات ممتازة غير صحيح، فلا يوجد أي تواصل بيننا وبين الحكومة اللبنانية، وأن وسيطنا المتواجد في تركيا التقى بالقطريين».

وبمجرد شيوع خبر الإفراج عن جثمان الشهيد البزال، تقاطرت وفود الأقارب وأبناء بلدة البزالية والقرى المجاورة إلى منزل والد الشهيد رامز البزال، الذي نفى علمه والعائلة بتسليم جثمان ابنه لـ«هيئة علماء القلمون» والجيش اللبناني، أو «حتى العلم بمفاوضات». وأكد البزال أن ابنه «شهيد»، وتسليم جثمانه «لن يغير في قرار العائلة بأن المسؤول عن إعدام ابننا هو مصطفى الحجيري (أبو طاقية) الذي أكد أكثر من مرة أن العسكريين المخطوفين أمانة عنده ولكنه تخلى عنهم».

> **«هيئة علماء القلمون» توسطت مع التلي لتخفيف اجراءات الجيش**

من جهة ثانية، أطلق أهالي عرسال أمس سراح المحتجزين لديهم من أبناء بلدة قارة السورية، من دون أن يتم إطلاق المخطوف حسن سيف الدين. إلا أن مصادر عرسالية على اطلاع على عملية التفاوض أوضحت لـ «الأخبار» أن «إطلاق

تقرير

الراعي وهولاند: الرئاسة أولاً وآخراً

يزور البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي باريس في النصف الثاني من نيسان الجاري. في جدول الاعمال لقاء مع الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند. ستكون رئاسة الجمهورية بندأول فيه

هيام القصيفي

يلتقي البطريرك مار بشارة بطرس الراعي، في زيارته باريس في النصف الثاني من نيسان الجاري، الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند، في لقاء هو الثاني بينهما، بعد زيارة قام بها سيد الصرح في نيسان 2013 الى العاصمة الفرنسية. (حضر اللقاء حينها مستشار هولاند، ايمانويل بون، الذي سيعين سفيراً في لبنان بدلا من السفير الحالي باتريس باولي).
الزيارة البطريركية مخصصة اساساً لافتتاح مقر ابرشية أوروبا المارونية التي يترأسها المطران ناصر الجميل، في مدينة Meudon في ضواحي باريس، وأيضاً لافتتاح مقر المؤسسة المارونية للانتشار، لكن الزيارة تتعدى الاطار الرعوي، الذي يلحظ بحسب البرنامج الرسمي قداساً احتفالياً في كنيسة سيدة لبنان لمناسبة مئويتها الاولى، ولقاء في الاونيسكو وسلسلة اجتماعات، اذ ان الراعي سيغتنم وجوده في باريس لعقد لقاءات سياسية للبحث في الوضع اللبناني.
يمثل اللقاء مع هولاند، بالنسبة الى الراعي الذي يحرص في شكل دائم على التذكير بوجوب انتخاب رئيس للجمهورية، فرصة اساسية ومباشرة للحديث حول ضرورة اجراء الانتخابات بعد فراغ يكاد يقارب أحد عشر شهراً. والمفارقة ان لقاء الاليزيه سيكون غداة الجلسة 22 لانتخاب رئيس الجمهورية التي حددت في 22 نيسان، والتي من المؤكد أنها لن تعقد كسابقاتها.

يحمل الراعي مخاوف لبنانية وهواجس مسيحية (هيثم الموسوي)

اللقاء مع الرئيس الفرنسي سيعطي للزيارة الرعوية بعداً سياسياً محضاً، لا صلة له بالعلاقة التاريخية التي ربطت الموارنة او لبنان بباريس، اذ ان فرنسا تعدّ حاليا الدولة الغربية الوحيدة التي تتعاطى في الانتخابات الرئاسية اللبنانية في شكل واضح وعملي، وإن لم تؤد جهودها حتى الآن الى نتيجة ايجابية، فيما تغيب اي مبادرات عملية، عربية او دولية، من اجل الضغط على القوى المعنية لاجراء الانتخابات الرئاسية.
والاهتمام الفرنسي باجراء هذه الانتخابات، يلاقي رغبة البطريركة المارونية في ملء الشغور الرئاسي، ومساهمة فرنسا في الضغط اقليمياً ودولياً للافراج عن تسوية تتيح انتخاب رئيس. علماً ان هولاند التقى الشهر الماضي النائب وليد جنبلاط، وبحث معه في الشغور الرئاسي اضافة الى الوضع السوري، كما سبق لباريس ان اوكلت الى رئيس دائرة شؤون افريقيا والشرق الاوسط في الخارجية الفرنسية فرنسوا جيرو مهمة الاتصال بايران والسعودية والفاتيكان والقيادات اللبنانية كافة، للبحث في الاسباب التي لا تزال تعيق اجراء الانتخابات الرئاسية والدفع لاجرائها. والتقى الراعي جيرو لهذه الغاية في شباط الماضي في روما، وحثه على توسيع مروحة اتصالاته الاقليمية، كما ان فرنسا تؤدي دورا حيويا في مساعدة الجيش اللبناني عبر صفقة السلاح من خلال هبة الثلاثة مليارات دولار السعودية.
بين عامي 2013 و2015، تغيرت معطيات لبنانية وعربية كثيرة، وسترخي تطورات المنطقة بظلالها على زيارة الراعي لباريس، التي ستكون حكماً مختلفة تماماً عن اللقاء ـ الحدث الذي جمع البطريرك الماروني مع الرئيس السابق نيكولا ساركوزي عام 2011، واثار حينها ضجة بسبب كلامه عن «الربيع العربي» والعلاقة مع سوريا. اما اليوم، فثمة مخاوف لبنانية محض، وهواجس لبنانية ومسيحية يفترض ان تمثل جدول اعمال لقاء الاليزيه.
فقد حمل الراعي في الزيارة السابقة، التي جرت في ظل وجود الرئيس ميشال سليمان في بعبدا، وفيما كانت المنطقة تعيش على ايقاع ستاتيكو امني وعسكري، عنوان الحفاظ على الاستقرار في لبنان، في ضوء التطورات السورية ومساعدة لبنان على مواجهة عبء النزوح السوري والقلق على هجرة مسيحيي الشرق، ولا سيما من سوريا. اما الزيارة الثانية، فتجري في اجواء اقليمية مشحونة وسط العاصفة التي هبت على اليمن وتفاقم التطورات في سوريا والعراق، والخشية المتزايدة من تعرض لبنان لارتدادات هذه الاحداث. وكذلك تجري في غياب رئيس الجمهورية وهو العنوان الاساسي الذي سيتصدر جدول اعمال الراعي، الذي لم يتمكن من توحيد القادة الموارنة على قرار اجراء الانتخابات. يضاف الى ذلك تصاعد خطر التنظيمات الاصولية وتنظيم «داعش» وما ترتكبه من مجازر وفظائع، وهو ما خبرته فرنسا مع العمليات الارهابية التي شهدتها اخيرا.
قد لا يعول كثير من الاوساط السياسية في لبنان على لقاء الراعي وهولاند، وخصوصا ان التجارب «الرئاسية» مع باريس غير مشجعة، اذ لم تنجح المبادرات الفرنسية لتجنب الفراغ الرئاسي الذي سبق اتفاق الدوحة، ولا ذاك الذي نشهده حاليا، لكن طرح ملف الرئاسة على الطاولة الاوروبية من البوابة الفرنسية، يسمح للبعض بأن يأمل في الحفاظ على الجهد الفرنسي كي يبقى ملف الانتخابات حياً، ولو فرنسياً، بعدما اجهضه القادة في لبنان.

> **الاهتمام الفرنسي بالرئاسة يلاقي رغبة البطريرك بملء الشغور**

«عوده» ينفي معلومات «الأخبار»

وردنا من رئيس مجلس إدارة بنك «عوده» الوزير السابق ريمون عوده الآتي: إن ما ورد في «الأخبار» أمس من معلومات منسوبة إلى مصادر أميركية وإلى مصادر مصرفية لبنانية شاركت في الاجتماع بين دانيال غلايزر، مساعد وزير الخزانة الأميركية ومجلس إدارة جمعية مصارف لبنان، هي معلومات لا أساس لها من الصحة، خصوصاً بالنسبة إلى المزاعم المتعلقة ببنك عوده تركيا (أوديابنك) الذي لم يؤتِ على ذكره بتاتاً في الاجتماع، والذي لم تطلب منه السلطات التركية أي إجراء خاص في ما يتعلق بمكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب، باعتباره يلتزم القوانين الدولية والمحلية المرعية الإجراء في هذا الصدد.
إن بنك «عوده»، ومصارفه التابعة في لبنان وفي جميع البلدان التي ينتشر فيها، يلتزم المعايير المصرفية السليمة ويتقيّد تماماً بالقرارات الدولية وبالقوانين والأنظمة المحلية المطبّقة في كل بلد من بلدان الانتشار. وإن مكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب جزء لا يتجزأ من سياسته وإجراءاته الإدارية والتنظيمية والرقابية في لبنان والخارج حيث يخضع مصرفنا لمراقبة المصارف المركزية والأجهزة الرقابية المعنيّة».

تقرير

باسيل يوضح «الالتباس»: ملتزمون النأي بالنفس

«لأن النقاش الذي جرى في مجلس الوزراء أول من أمس أظهر أن هناك التباساً لدى كثيرين حول حقيقة الموقف اللبناني في مؤتمر القمة العربية، قرّر وزير الخارجية جبران باسيل وضع النقاط على الحروف والتأكيد للجميع أننا، ضمن سياسة النأي بالنفس، لم نؤيد ولم نعارض مقررات القمة في شأن اليمن»، على ما قالت مصادر دبلوماسية لـ«الأخبار».
وأوضحت أن «الالتباس الأساس هو الخلط بين القرار حول اليمن وبين قرار تأليف قوة عربية مشتركة، علماً بأن الأمرين منفصلان، وأن قرار إنشاء القوة بُحث قبل أحداث اليمن، ولم يكن موضع رضى خليجي، وهو لا يزال يحتاج الى كثير من البحث والنقاش، وموافقة لبنان المبدئية عليه مشروطة بأن يترك للبلدان حرية المشاركة في هذه القوة من عدمه، وبأن يكون لها دور في محاربة الإرهاب».
ولفتت المصادر إلى أن بعض الوزراء غمزوا في جلسة الحكومة الأخيرة من قناة الوزير باسيل بسبب عدم إدراج «إعلان بعبدا» في مقررات القمة، «فكان لا بد من تذكيرهم بغياب هذا الإعلان عن البيان الوزاري للحكومة».
وقال باسيل في مؤتمره الصحافي في قصر بسترس، أمس، إن التدخّل العسكري في اليمن «لم يحظ بالإجماع العربي، ولأننا ملتزمون بسياسة النأي بالنفس، سجّلنا في متن القرار الموقف الرسمي للحكومة، وينصّ على أن لبنان مع الموقف العربي الجامع والقائم على دعم الشرعية الدستورية في أي بلد عربي وعلى اعتماد الحلول السلمية، وعدم التدخّل في الشؤون الداخلية للدول العربية، ويشدد على السير في أي موقف يقوم على الإجماع العربي، وينأى عما لا يحظى بالإجماع العربي». ولفت الى أن «ما استجد لاحقاً من كلمة، وهي موقف سياسي لرئيس الحكومة، هي الإضافة الجديدة التي خلقت الجدل. لكن صلب موقف رئيس الحكومة هو الإجماع العربي».
وأوضح وزير الخارجية ملابسات إنشاء قوة عربية مشتركة «المطروح منذ فترة في سياق مختلف عن قضية اليمن ولا داعي للخوف منه». كما أوضح موقف لبنان في مؤتمر جنيف حول حقوق الإنسان «حيث نجحنا في حذف عبارة تربط مباشرة حزب الله بموضوع الإرهاب، وبقيت عبارة فيها وصل بين مجموعات إرهابية داعمة للنظام ومنظمات، وهناك تسمية لميليشيات حزب الله فيها، ونتيجة تمسّكنا بموقفنا، كانت هذه من المرات القليلة التي يجري فيها التصويت في مجلس حقوق الإنسان، وأتت نتيجة التصويت جيدة ومفاجئة».
وفي شأن «إعلان بعبدا»، أكّد «أننا نتقيد ببيان وزاري صدر عن الحكومة ويعتمد عبارة مقررات الحوار الوطني التي اعتمدت أيضاً في آذار 2014 في مقررات الجامعة العربية (...) ولا يمكننا أن نقوم بسياسة خارجية وفق مزاج البعض، وليس كل من لديه مقتنيات سياسية يعتقد أنه يمكنه الحفاظ عليها أو حذفها بعبارة. المهم المفهوم الذي هو تحييد لبنان».

(الأخبار)

السوريين المختطفين في عرسال لم يتم إلا بعد الحصول على ضمانات بإطلاق سيف الدين خلال ساعات، وإلا فإن الأمور ستعود إلى التوتر والخطف مجدداً».
وفي عرسال أيضاً، اشتبكت قوة من الجيش مع أفراد مجموعة مسلحة في أعالي وادي حميد كانت تحاول التسلل من الجرود إلى البلدة، وأجبرت المتسللين على الانكفاء والتراجع في اتجاه. وقد أصيب أفراد المجموعة بين قتيل وجريح، في وقت تمكن الجيش فيه من أسر أحد أفراد المجموعة، ويدعى خالد أحمد الواوا، الذي أصيب أثناء الاشتباك. وقد نقل إلى أحد مستشفيات المنطقة للمعالجة تحت حراسة الجيش.

تقرير

انتخابات «التيار العوني» في مهبّ «الـ

يتنازع التيار الوطني الحر منطقان: يسعى الأول إلى تطبيق شعارات التيار بشأن الإصلاح والشفافية ورفض التمديد واحترام المواعيد الدستورية وتداول السلطة داخل البيت العوني. فيما يصرّ الثاني، بحكم عجزه عن السيطرة على «التمرد العوني» على الإقطاع العائلي والمالي، على تفريغ التيار من كل قيمه وناشطيه وجعله مجرد جثة سياسية طيّعة بين يديه. يقف الجنرال بين المنطقين مترددا: يلغي الانتخابات معلناً تأجيلها، أم ينصف من يشبهونه بعنادهم ويسعى للتوفيق بين المنطقين المتناقضين؟

غسان سعود

عادة تناقش الهيئة التأسيسية في الحزب نظامه الداخلي، وتبقي اجتماعاتها مفتوحة ريثما تبلغ وزارة الداخلية والبلديات بنص النظام الداخلي النهائي. إلا أن قيادة التيار الوطني الحر آثرت، منذ سنوات، تجاهل الهيئة التأسيسية تماماً، فلم تدعها إلى اجتماع منذ عام 2008، واستعاضت عن تضييع الوقت في اجتماعات المؤسسين الصاخبة بأخرى هادئة تعقد في منزل الوزير جبران باسيل أو أحد مكاتبه، ليختار الضيوف بنفسه من دون أن يكون ملزماً بأعضاء الهيئة التأسيسية فقط، ومن دون أن تكون الاجتماعات رسمية بمعنى كتابة محضر وغيره. وحين ينشغل الوزير، يكلف أحد مستشاريه بالحلول محله في «فلترة» الأفكار. هكذا توصّل المستشارون، بقيادة الوزير، إلى كتابة نظام داخلي وافقت عليه معظم أطراف العائلة العونية بعد تعديلات بسيطة وشكلية، لرغبتها في إقرار نظام داخلي أياً كان مضمونه، فيما أخذت الهيئة التأسيسية علماً به عبر وسائل الإعلام! ولم يرتفع صوت عونيّ جديّ واحد يعترض على صلاحيات الرئيس المطلقة وتكوين المكتب السياسي والمجلس الوطني والسلطات التنفيذية والرقابية. لا بل تعهد المعنيون بانطلاقة الحزب بألا يطمح أحد من خارج الدائرة الباسيلية إلى المواقع المركزية: فلتبقَ كلها تلك في قبضة الوزير باسيل والمستشارين. كل المطلوب انتخابات مناطقية تذكّر المحازبين المفترضين ببطاقاتهم الحزبية وتقيم الحزب من بين الأموات، بدل التمديد المتواصل منذ أكثر من عشر سنوات.

استبشر كثيرون خيراً مع تحديد موعد أوّلي للانتخابات، علماً بأن المنسق العام للتيار بيار رفول، المقرّب من باسيل، هو الآمر والناهي في المناطق منذ أكثر من عشر سنوات: لا يجرؤ نائب على دعوة منسق بلدة إلى فنجان قهوة من دون المرور به؛ طرد كثيرون أو أبعدوا لمعارضتهم له، فيما انكفأ كثيرون في منازلهم بعدما يئسوا من إمكان إقناع العماد ميشال عون بوجهة نظرهم المعارضة لوجهة نظر رفول. وعليه، كان يفترض بالانتخابات المناطقية أن تكون نزهة سهلة لرفول بعدما صال وجال في المناطق عشر سنوات بصلاحيات مطلقة.

هكذا شهد التيار، في الشهرين الماضيين، حركة مناطقية غير معهودة: اجتماعات حزبية، ناشطون يسألون المؤيدين المفترضين عن بطاقاتهم، دورات خاصة بتثقيف المنسّقين بكيفية ممارستهم لمهماتهم، وبحث مميز عن المرشحين الأقدر على كسب ثقة العونيين واحترام أهالي القرى التي يترشحون فيها. بدا، للوهلة الأولى، أن قيادة التيار ستلحق بالطاشناق في تجاوز عقدة غالبية الأحزاب اللبنانية من الانتخابات الحزبية. وحتى حين كثّف «المستشارون» تسريباتهم في شأن خشيتهم على التيار من «الانقسامات التي تسبّبها الانتخابات»! وعدم تدخل باسيل بها لعدم رغبته في المشاركة في هذه «الجريمة»، بقي منسوب التفاؤل مرتفعاً. فلا يمكن التيار، الذي يتمثل بأحزاب الدول المتقدمة في تنظيم «التومبولا» في احتفالاته، أن يأخذ هذه ويترك تلك. ولا يمكن الجنرال الذي لم يشعر بالخطر على التيار من كل ما فعله بعض أعضاء تكتل التغيير والإصلاح الحاليين والسابقين بزملائهم النواب سيمون أبي رميا وزياد أسود وإبراهيم كنعان، أن يخشى من حساسية ظرفية بين مرشحين إلى موقع المنسق في إحدى البلدات، إضافة إلى اقتصار الانتخابات، في مرحلتها الأولى، على منسّقي القرى والأقضية، الأمر الذي يؤكد عدم وجود أيّ مشاكل متوقعة على المستوى المركزي، فضلاً عن أن حماسة ناشطَين للفوز بمنسقية التيار في أحد الأقضية، تبقى أفضل بكثير من ملازمة الناشطين منزليهما دون مبالاة بالتيار كما يحصل منذ عدة سنوات. وسرعان ما فرزت الأرض تحالفاتها، مؤكدة عدم وجود انقسامات خطيرة: ففي الأشرفية، المتن، عاليه، كل الشمال، كل البقاع، وكل الجنوب باستثناء

شهد التيار في الشهرين الماضيين حركة مناطقية غير معهودة (هيثم الموسوي)

تقرير

الجلسة الـ21 لانتخاب... «أحلى سيلفي»!

آمال خليل

حفظاً لماء وجه الدولة، قد تكون الأعياد الحجة الأنسب لانخفاض عدد النواب الذين نزلوا الى البرلمان أمس لمناسبة الجلسة الواحدة والعشرين لانتخاب رئيس للجمهورية. ثلاثة وأربعون نائباً ترجلوا من مواكبهم وصعدوا الدرج في اتجاه القاعة العامة مروراً أمام عدسات المصورين. أما العدد الذي صمد داخل القاعة، فلم يزد على 11 نائباً. بعضهم كأنه داخل إلى الصف. ألقى السلام وأكمل مسرعاً نحو القاعة، ومنهم من تأبط ملفاته. النائب أنطوان زهرا دخل بعدما شرب قهوته وحيداً في مقهى «إيتوال». المبتسمون، دوماً جان أوغاسبيان وجورج عدوان وعمار حوري، «ميّلوا» على الركن المخصص للإعلاميين. باتساع الوقت إلى حين إعلان تأجيل الجلسة المحتوم، تساير عدوان مع الصحافيين واحداً واحداً. علّق على مقالة إحداهن.

> بداية عطلة الأعياد تحفظ ماء وجه نواب الأمة

ومن وحي «منحكي لغتك»، سلّم على أخرى محجبة قائلاً :»السلام عليكم»، فردّت بـ «بونجور أستاذ». نحن أيضاً «منحكي لغتك»! النائب علي بزي غادر القاعة مرات عدة قبل أن يحسم أمره بالخروج إلى ساحة النجمة. زميله علي عسيران دخل إلى القاعة من باب وخرج من باب خلفي كـ «برمة العروس». مثله، فعلت الوزيرة أليس شبطيني التي أوصلتها «برمتها» إلى سيارتها مجدداً في أقل من عشر دقائق. بدت في قمة تألقها ونشاطها كأنها طالبة. ارتدت فستاناً وجزمة (بلا كعب) أسودين. عند باب السيارة، استوقفتها مواطنة من «الفانز» طلبت التقاط «سيلفي» معها. الشيخ نديم الجميل شاركها السعادة. بابتسامة عريضة وحماسة لافتة همّ إلى غمار الجلسة. نجمة المجلس النائبة ستريدا جعجع تأخرت عن الثانية عشرة، موعد الجلسة. دقائقها القليلة داخل القاعة، أمضتها في تبادل السلام والقبل مع زملائها. عند خروجها، طلبت من مصورها اللحاق بها إلى السصاحة «حتى ناخد كم صورة». والصور كانت كثيرة تحت الشمس بين ساحة النجمة ومقهى «إيتوال».

جلسة أمس صادفت الخميس. بداية عطلة الأعياد وويك أند نواب الأطراف الذين يخصصونه لكي يكونوا في مناطقهم. بعضهم توجه منذ الصباح إلى منطقته، لأن الجلسة كسابقاتها. وبعضهم غادر باكراً قبل إعلان التأجيل من قبل الأمين العام لمجلس النواب استباقاً لزحمة السير. الإعلاميون والمواطنون ملأوا فراغ ممثليهم. توزعوا بين الحمائم والمقاهي حول المجلس. اشتغل «السيلفي». كانت الأرض والسماء لهم وحدهم كما يجب أن تكون من دون زحمة النواب ومواكبهم وسط تخفيف للإجراءات الأمنية. سائق أحد النواب كان صبوراً على الحمائم. أطلق الزمّور قاصداً أن تزيح الحمامة لئلا يدهسها.

الرئيس نبيه بري أيضاً تابع استقبال زوّاره في عين التينة ككل يوم. نيابة عنه، أعلن الأمين العام للمجلس عدنان ضاهر إرجاء الجلسة لعدم اكتمال النصاب (86 نائباً) إلى 22 نيسان الجاري.

مستشارين»

جزين، لا توجد معارك انتخابية تذكر. تقتصر الانتخابات الفعلية على جبيل وكسروان وبعبدا، وحتى هنا احتمالات التفاهم ووضع سقف للتجاذبات الانتخابية ممكن جداً، خصوصاً أن غالبية المرشحين أصدقاء ولا مشاكل شخصية بينهم. لكن رغم ذلك، واصل «المستشارون»، بتقدمهم رفول، المطالبة بتطيير الانتخابات، وازدادوا إلحاحاً بعد تأكدهم من أن الانتخابات ستفضحهم لعجزهم، رغم النفوذ المطلق المعطى لهم، عن إيصال المرشحين المقربين منهم. فالصورة كما هي اليوم واضحة: لا يزال التيار الوطني الحر ـ من عكار إلى جزين ـ هو التيار الوطني الحر، لا مَوْئلة لرجال الأعمال على ناشطيه الأساسيين ولا نفوذ للوزراء والمستشارين وكل الجيل الجديد من المرشحين إلى الانتخابات النيابية. وحصول الانتخابات سيكرس عدة حقائق: في الأشرفية، الكلمة الأساس هي للمرشح إلى الانتخابات النيابية زياد عبس، رغم كل التضييق الذي مورس عليه ومحاولة إبعاده من المشهد العوني عبر عدة رجال أعمال، وعبس ليس في جيب باسيل. في جبيل، الكلمة للنائب سيمون أبي رميا رغم تعالي المقربين من باسيل عن كل خلافاتهم الشخصية واحتشادهم ضمن فريق واحد لمواجهته. في المتن، يعجز كل المناوئين لكنعان من وزراء ونواب حاليين وسابقين ومرشحين إلى الانتخابات النيابية عن تشكيل لائحة جدية أقله. وفي بعبدا لا يمكن «التمريك» على النائب آلان عون. وعليه، بدل أن تكون الانتخابات المناطقية مناسبة لاحترام التوازنات داخل التيار، وفتح صفحة عونية جديدة، هناك من يصرّ على مواصلة الركض إلى الأمام.

قبل ثلاثة أسابيع، عقد اجتماع في الرابية تتويجاً لضغوط رفول من أجل تطيير الانتخابات، لكن تصدي نعيم عون (ابن شقيق الجنرال، ورأس حربة المطالبين بمأسسة التيار ورفع وصاية ذباسيل ورجال الأعمال عنه) لم يسهّل الأمر بالنسبة إلى الجنرال. إلا أن نعيم سافر بعدها أسبوعين إلى كندا والولايات المتحدة، وتبعه عدة نواب عونيين بالسفر إلى عناوين مختلفة، مبقين باسيل ورفول والمستشارين وحدهم في الرابية، الأمر الذي ضاعف من جدية التسريبات عن نية الجنرال إلغاء الانتخابات بحجة تأجيلها لأسباب مختلفة. لم يعد نعيم إلا أول من أمس، قبل يوم واحد من الموعد المفترض لفتح باب الترشح ودعوة الهيئة الناخبة (قبل شهرين من موعد الانتخابات بحسب النظام الداخلي للتيار). لكن قرار التأجيل لم يصدر، وكذلك قرار فتح باب الترشح ودعوة الهيئة الناخبة، في ظل تأكيد المتابعين أن تأجيل دعوة الهيئة الناخبة (وبالتالي الانتخابات) بضعة أيام ممكن جداً، ويبقى أسهل من قرار إلغاء الانتخابات عبر تأجيلها ستة أشهر أو أكثر.

في النتيجة، يثبت رفول وخلفه الوزير باسيل، مرة أخرى، تفضيلهما

> تقتصر الانتخابات الفعلية على جبيل وكسروان وبعبدا واحتمالات التفاهم فيها قائمة

إلغاء الحياة الحزبية على ظهورهما بمظهر الشركاء في حزب التيار الوطني الحر. وهما يفضّلان الحفاظ على الأوضاع الحالية كما هي، حتى لو ظهرا بمظهر الخائفين من الانتخابات، على إجرائها وتكريس القيادات العونية لنفوذها في المناطق. وعليه ستتأجل الانتخابات علّ الجنرال ينتخب رئيساً فتفتح أبواب الانتساب مجدداً إلى التيار، ويتنبه باسيل ورفول ورجال الأعمال والمستشارون أكثر هذه المرة ليضمنوا سيطرتهم خدماتياً وسياسياً على التدفق البرتقاليّ الجديد، خصوصاً في جبل لبنان، فتميل الكفة الانتخابية أخيراً لمصلحتهم.

بهدوء

بين الملف النووي والملفات الإقليمية: منعطف خطير

ناهض حتر

سعى الأميركيون للتفاوض مع الإيرانيين في الملفات الإقليمية على هامش التفاوض على «النووي»؛ ورفضت إيران. ولكن، في المسار الواقعي للأحداث، جرت تفاهمات ميدانية، هنا وهناك، خصوصا في العراق. في الأثناء، تمكن اليمين الأميركي، بالتفاهم مع شركائه الإقليميين، وعلى الأرجح بمبادرة سعودية وتركية، من إقرار استراتيجية تقوم على الفصل بين الاتفاق النووي الغربي ـ الإيراني (الذي اتضح أنه آتٍ حتماً) وبين التصعيد السياسي والعسكري ضد حلفاء طهران في المنطقة، في مسعى محموم لإحداث تغيير في موازين القوى على الأرض، يحرم طهران وحلفاءها من حصد ثمار الاتفاق النووي، إقليمياً.

على هذه الخلفية، يمكن فهم توقيت العدوان السعودي على اليمن، وكثافته وشدته واجراميته. وبينما يحظى هذا العدوان الآثم بغطاء أميركي ــ عربي شامل، نلاحظ أن ردة الفعل الإيرانية ـ والروسية ـ لا تنسجم مع حجم الحرب المتوقع لها أن تتطوّر، برياً وبحرياً؛ وإذا كنا لا نشك، لحظة، بأن السعودية تورطت في مستنقع سيستنزفها، فلا بد أن نعترف بأن المحور المعادي هو، اليوم، مَن يملك المبادرة، على كل الجبهات. الإشارة الأولى في إطار استراتيجية الفصل بين الملف النووي والملفات الإقليمية، كانت قد جاءت من عمان، الأكثر قرباً وتفاهماً مع جهاز صُنع القرار الأميركي؛ فكان مدهشاً ذلك التزامن بين الخطاب الرسمي الأردني في التصالح والحوار مع الجمهورية الإسلامية، والقيام، في الوقت نفسه، بالتصعيد العلني للتدخل الأمني في سوريا. هناك، بالطبع، مصالح سياسية واقتصادية أردنية خاصة، تدفع نحو تطبيع، بل وتعزيز العلاقات مع إيران، ولكن المبادرة الأردنية، هنا، تأتي في سياق استراتيجية الفصل بين إيران وحلفائها.

وبينما يجري النقاش حول حقول التعاون الأردني ـ الإيراني، قامت الحكومة الأردنية بنسف تفاهم، مستمر منذ أربع سنوات، مع الحكومة ـ والفصائل المسلحة ــ السورية، لإدامة العمل الاعتيادي في معبر جابر ـ نصيب، وضمان الوجود العسكري والجمركي الرسمي السوري، بالاتفاق مع المسلحين، وأحياناً بتوجيه ضربات لأي محاولة لخرق التفاهم الحدودي. فجأة، أقدم الجانب الأردني على إغلاق المعبر، والسماح للمسلحين بالاستيلاء عليه. ولا يمكن تفسير هذه الخطوة، إلا بالارتباط مع الدعم التسليحي الكثيف الذي ساعد المسلحين على اسقاط بصرى الشام، والإعلان عن برنامج تدريب للعشائر السورية في الأردن. من الواضح أننا أمام مرحلة جديدة من الحرب على سوريا، عنوانها إقامة مناطق أمنية ـ إدارية كاملة، خارج سيطرة دمشق وسيادتها. مركز الأولى في درعا في الجنوب (أردنية ـ سعودية)، وهناك خطر جدي بامتدادها إلى السويداء، التي ينخرها نشاط كثيف لأجهزة الاستخبارات الإقليمية المعادية، ومركز الثانية في إدلب في الشمال (تركية ـ قطرية؛) حيث جرى حشد أعداد غير مسبوقة من المسلحين، وتزويدهم بالأسلحة والمعلومات والدعم اللوجستي، ما أدى إلى سقوط المدينة، بينما يجري التفكير بصوت عال لتوسيع نطاق «عاصفة الحزم» لتشمل سوريا أيضاً.

البؤرة الثالثة، البالغة الخطورة، هي التي تنشأ في مخيم اليرموك؛ تجلّى هناك، التفاهم السعودي ـ التركي ـ القَطري في سيطرة تحالف «النصرة» ـ «داعش» على المخيم الدمشقي. لقد تحولت الفصائل الفلسطينية إلى أشلاء، وفقدت سيطرتها وقدراتها، وسيتم إفراغ المخيم الفلسطيني الرئيسي من آخر من بقي من سكانه.

يُتّخذ القرار، الآن، في الأردن، على نطاق ضيق جداً، وبمؤثرات لا تنظر إلى المصالح الاستراتيجية للبلاد. ولذلك، فإن الأوساط التي تدرك تلك المصالح، بالغة القلق إزاء احتمال الربط الموضوعي بين استيلاء «النصرة» على معبر نصيب، واستيلاء «داعش» على مخيم اليرموك؛ فالأرجح أن مخطط تصفية الوجود الفلسطيني، السياسي والديموغرافي، في سوريا، يتساوق مع التطورات الحاصلة. وسيكون الملجأ لبنان، وبالدرجة الأولى، الأردن.

مع تحرير تكريت، يبدو الاتجاه معاكساً في العراق. لكن، في الواقع الملموس ـ وعلى رغم تقديرنا العالي لبطولات الجيش والحشد العراقيين ــ ليس الأمر كذلك؛ فقد سهّل رئيس الوزراء، حيدر العبادي، تمرير صفقة سياسية حافظت على النفوذ الأميركي في الحملة، وأدت إلى نجاة قيادات إرهابية أساسية، يبدو أن واشنطن تسعى إلى ادماجهم، لاحقاً، في التسوية السياسية العراقية.

أخيرا، فإن اصطفاف «حماس» في حلف «عاصفة الحزم» والتفاهم السعودي ـ المصري ـ التركي ـ القطري، سينتهي بـ «تهدئة» طويلة مع الإسرائيليين، وبانغماس حمساوي أكبر في الحرب على حلف المقاومة؛ سواء من خلال تقليص نفوذه في فلسطين، أم من خلال الإفادة من الدعم السياسي المعنوي لوقوف الفلسطينيين، في رام الله وغزة معاً، إلى جانب الرياض، أم من تفعيل مشاركة المقاتلين الحمساويين في سوريا، كما حدث في إدلب.

فعلياً، نحن نعيش لحظة انكفاء إيراني في كل الملفات الإقليمية؛ هل هو انكفاء مؤقت ينتهي بالتوافق الإيراني ـ الغربي حول الملف النووي، أم أنه، بالعكس، سوف يستمرّ، ويتحوّل إلى نهج؟ سؤال ستجيب عليه، قريباً، موازين القوى المتبدلة بين التيارات السياسية في الجمهورية الإسلامية.

تقرير

«نقزة» في «بعض» القوات من الحوار مع الرابية

ليا القزي

«خلصنا بقا. نعم، الحوار مع العونيين ضرورة»، هكذا حسم مسؤول في القوات اللبنانية إحدى حلقات النقاش التي ترأسها رئيس الحزب سمير جعجع، قبل أشهر، للبحث في ملف الحوار مع التيار الوطني الحر. يقول المسؤول: «بالتأكيد لست من أقنع جعجع بالسير في هذا المشروع، بل وعي توصلت اليه القوات اللبنانية بضرورة فتح صفحة جديدة مع الشريك الآخر». وأبسط النتائج التي أدى اليها الحوار، «أننا بتنا قادرين على أن نلتقي مسؤولين في التيار من دون توتر».

لكن هذا النَفَس الايجابي لا ينسحب على كل فريق عمل جعجع. في الاجتماعات، الاصوات المعترضة كانت مرتفعة، «لأننا نعرف ميشال عون جيداً»، كما يقول أحد النواب. لذلك كثرت الاستفهامات: «ماذا لو لم نصل الى اتفاق؟ ماذا لو فشلنا وصوّرونا كخونة؟». وحتى بعدما اتخذ القرار بالمضي في الحوار، لم يجد بعض المعترضين مانعاً في نقل هواجسهم الى الاعلام، كما فعل قبل أسابيع مستشار جعجع وهبي قاطيشا (صحيفة عكاظ السعودية) ونائب رئيس الحزب جورج عدوان (جريدة النهار).

يرفض الأمين العام للقوات فادي سعد هذه «الاشاعات»، مُلقيا باللوم على «بعض المستائين من الحوار من خارج فريقنا الذين يحاولون وضع العصي في الدواليب». يؤكد، بثقة، أن «الهيئة التنفيذية مُجمعة على ضرورة الحوار»، ولكن، «من الطبيعي أن يكون لدى البعض هواجس».

يُعدّ النائب أنطوان زهرا رأس حربة الفريق المُعارض للحوار، ويعزو البعض ذلك الى التنافس بينه وبين الوزير جبران باسيل في البترون. لا ينفي مقربون منه أنّ «العلاقة مع مسؤولي التيار جيدة باستثناء باسيل». لكن هذا ليس سبب توجس زهرا من الحوار، بل هي «القناعة بأنه لا يُمكن الجمع سياسياً مع عون». وحين سربت القوات أجواء سلبية عن سير الحوار كان الهدف «التحذير بأنه لا يُمكن لأحد أن يحاورنا ويتناولنا في السلبي. هناك أدبيات يجب احترامها». أوساط زهرا تنقل عنه أنه «لا أحد يُنكر النتائج الايجابية التي تحققت، خاصة لناحية تطبيع العلاقات السياسية والتزام التهدئة». الا أنها تأسف لوجود مخطط «لتصويرنا كخونة، تماما كالحملة التي شُنت علينا في موضوع مشروع القانون الارثوذكسي للانتخابات النيابية». أحد من يلتقون جعجع بشكل يومي يقرّون بأن البعض في القوات «نقزانين» من الحوار لأن الفريقين «يأتيان من مكانين متباعدين في السياسة والتاريخ». ولكن لدى القوات «تصميماً ببذل كل الجهود لانجاح الحوار». ولأن الجوّ توافقي، يؤكد المصدر أن «جزءاً كبيراً من العونيين أيضا حريص على الحوار». لذلك، من الضروري «صمّ الآذان عن المترددين من الطرفين. الحوار يجب أن يُستكمل بغض النظر عن الاتفاق على رئاسة الجمهورية أم لا، فهدفنا تنقية الذاكرة والتأسيس لخطاب سياسي بعيد عن التحريض». جولات الحوار البطيئة لا تعني فشله. أما الاجتماع بين عون وجعجع «فليس معيارا». والحذر هو «حرص منا على عدم الفشل». القوات اللبنانية «أخذت المبادرة وستُكمل. واللقاء بين القطبين مجرد تفصيل».

جامعات

أهلاً بطلاب الجامعات الخاصة، ولو على حساب طلابنا وعلى حساب قوانين وأنظمة الجامعة اللبنانية وكلياتها. هذا ما يفهم من قبول أعداد كبيرة من متخرجي الجامعات الخاصة في المعهد العالي للدكتوراه في الحقوق والعلوم السياسية والإدارية والاقتصادية... ومن الطريقة التي يدار بها المعهد، إذ تجري مخالفة القوانين ويُضغَط على الأساتذة من قبل إداريين لإيلاء طلاب الجامعات الخاصة أولوية

المعهد العالي للدكتوراه **الأولوية لمتخرجي الجامعات**

لا يسمح لنسبة الطلاب الوافدين من الجامعات الخاصة بأن تتخطى 10٪ من مجمل الطلاب المقبولين (هيثم الموسوي)

حسين مهدي

أعلن عميد المعهد العالي للدكتوراه في الحقوق والعلوم السياسية والإدارية والاقتصادية، في الجامعة اللبنانية طوني عطاالله، في قرار أصدره في 2015/1/30، أسماء الطلاب المقبولين مبدئياً لدخول المعهد بعدما تخطوا مباراة الدخول، على أن يبقى تسجيلهم مشروطاً بثلاث شروط رئيسية تتعلق بموافقة أستاذ مشرف، توافر مشروع بحث، وموافقة لجنة علمية متخصصة على مشروع البحث المطروح، وذلك خلال مهلة أربعة أشهر من تاريخ صدور القرار.

الطلاب المقبولون هم من طلاب الجامعة اللبنانية وطلاب من خارجها، إلا أنّ اللافت هو أن عدد طلاب الجامعات الخاصة فاق عدد طلاب الجامعة اللبنانية بكثير، بما يخالف النظام الداخلي لمعاهد الدكتوراه، التي لا يسمح لنسبة الطلاب الوافدين من الجامعات الخاصة بأن تتخطى 10% من مجمل الطلاب المقبولين.

في اختصاص إدارة الأعمال، قُبل 45 طالباً من الجامعات الخاصة، مقابل 8 من الجامعة اللبنانية (أي 85%)، وقُبل 7 طلاب من الجامعات الخاصة لإنهاء الدكتوراه في الاقتصاد، مقابل طالب واحد من الجامعة اللبنانية (أي 87,5%). أما في اختصاص الحقوق، فقُبل 25 طالباً من الجامعات الخاصة مقابل 15 من الجامعة اللبنانية (أي 62,5%). وحده اختصاص العلوم السياسية تخطى عدد طلاب الجامعة اللبنانية المقبولين (11 طالباً) عدد طلاب الجامعات الخاصة (5 طلاب، أي 30%). أما في اختصاص السياحة، فلم يقبل سوى 4 طلاب توزعوا بالتساوي بين الخاصة واللبنانية.

الامتعاض الأكبر جاء من طلاب كلية العلوم الاقتصادية وإدارة الأعمال، خاصة أن العدد الأكبر منهم حُرم خلال العامين الفائتين استكمال دراستهم في مرحلة الماستر 2، بعدما قررت إدارة الكلية فرض امتحان وُصف بالتصفوي للطلاب بين مرحلتي الماستر، أي بين فصل الدراسي الثاني والفصل الدراسي الثالث من الماستر الذي يحتاج إنهاؤه 4 فصول دراسية بحسب نظام التدريس الفصلي المعتمد في معظم كليات الجامعة اللبنانية. منذ عامين، خاض الطلاب معركة في محاولة منهم للضغط على الجامعة لتطبيق القانون ومنعها من تهجير الطلاب من الجامعة اللبنانية لمصلحة «الدكاكين الجامعية» الخاصة، وشهدت الكلية تحركات تصعيدية وصلت إلى مقاطعة أكثر من 70% من الطلاب للامتحان، ولم تستطع الإدارة فتح صفوف للتدريس بالعدد الذي تقدم لإجراء الامتحان ونجح. يومها، دعت الكلية إلى إجراء دورة ثانية (وكانت سابقة في تاريخ الجامعة)، وسُمح للذين رسبوا في الامتحان الأول والذين لم يتقدموا للامتحان بإجراء الامتحان مرة ثانية. ونجحت الإدارة، بمساعدة عدد من الأحزاب، في دفع عدد كبير من الطلاب لإجراء هذه المباراة. المفارقة أن نتيجة الامتحان الثاني صدرت على مرحلتين: في المرحلة الأولى، أعلنت أسماء الناجحين، ووزعوا بحسب الاختصاصات. لكن، بفعل تسوية سياسية حصلت، خُفض معدل قبول الطلاب حتى 7,5/ 20 ! وهي خطوة تهدم كل المبررات التي تسوقها الإدارة حول الحفاظ على المستوى، خاصة أن عميد الكلية سبق له أن صرّح للإعلام وأمام طلابه: «مش كلكن فيكن تصيرو دكاترة».

لكن، يبدو أن كل الطلاب الوافدين من الجامعات الخاصة يمكنهم أن يحملوا شهادة الدكتوراه من الجامعة اللبنانية، فماذا يعني قبول 45 طالباً من الجامعات الخاصة لمتابعة دراستهم في المعهد العالي للدكتوراه في اختصاص إدارة الأعمال، مقابل قبول 8 فقط من الجامعة اللبنانية؟ وكيف للجامعة التي تعاني نقصاً في عدد الأساتذة حاملي رتبة أستاذ أن تستوعب هذا العدد الكبير؟ وهل ستعطى الأولوية في الإشراف للطلاب في الجامعة اللبنانية أم لطلاب الجامعات الخاصة؟

عميد المعهد طوني عطاالله يقول في حديث مع «الأخبار»، إنه مجرد «قبول مبدئي»، ويصر في الوقت عينه على اعتبار «الدكتوراه في اللبنانية مفتوحة لجميع الطلاب اللبنانيين، وإمكانية المتابعة متاحة لهم، والعدد غير نهائي بعد، ولم نتخط القدرة الاستيعابية بعد». أما عن تخطي نسبة الـ 10% المسموحة لطلاب الجامعات الخاصة، فيجيب عطاالله بأنّ «هذه النسبة واردة في النظام الداخلي للمعهد الذي لم يقر بعد»، داعياً إلى «انتظار النتائج النهائية وعدم استباق الأمور». المشكلة الأساسية، وفق عطاالله، تتعلق باختصاص إدارة الأعمال في ما يتعلق بأساتذة الإشراف، «فالمشكلة ليست في معهد الدكتوراه، بل في الكليات، ولدي طريقة جديدة أعتمدها لإدارة المعهد».

حالياً تبحث الإدارة عن حلول لهذه الأزمة غير المستجدة، ففي سنين سابقة كان يعاني الطلاب من تأخير في بدء دراستهم نتيجة النقص في عدد الأساتذة المشرفين، إلا أن هذه السنة بدأت الإدارة بالبحث عن حلول، بعدما بات هناك عدد كبير من القادمين من الجامعات الخاصة، وهذه المسألة كانت محط استغراب عدد من طلاب الجامعة اللبنانية، إذ رفض عميد الكلية مقابلتهم بذريعة انشغالاته العديدة، فالتقوا بمديرة المعهد رينة صقر التي شددت على أحقية طلاب الجامعة الوطنية في متابعة الدكتوراه، إلا أن القضية خارجة عن سلطتها. وعلمت «الأخبار» من مصادر داخل إدارة المعهد أنه جرى تسهيل امتحان القبول إلى المعهد هذا العام، إضافة إلى وجود ضغوط من عميد المعهد على الأساتذة المشرفين على أطروحات الدكتوراه، عبر إعطائهم استثناءً يسمح لهم بالإشراف على 9 بدل 7، ليستطيع طلاب الجامعات الخاصة البدء بالإعداد لشهادة الدكتوراه، علماً بأن هناك عدداً كبيراً من طلاب الجامعة اللبنانية بانتظار من يشرف لهم على أطروحاتهم من الأساتذة.

> **ضغوط يمارسها عميد المعهد على الأساتذة المشرفين على أطروحات الدكتوراه**

يتابع المصدر: «طلاب هذه الجامعات يتوجهون إلى الأساتذة المشرفين مباشرة، فيطلب أحد هؤلاء من أستاذ الإشراف على أطروحته، يرفض الأخير بحكم أن لا إمكانية لاستيعاب أكثر من 7 أطروحات في آن واحد، بحسب القانون. الطالب يعرض عليه التالي: «هل تريد أن يعطيك العميد استثناءً؟». طالب آخر يسأل أحد الأساتذة: «مين بدك؟ بدك رئيس الجامعة يعملك استثناء؟»».

تقرير

أهالي تلاميذ روضة الفيحاء: **على وزير التربية التدخّل**

عبد الكافي الصمد

رضخت مدرسة روضة الفيحاء الخاصة في طرابلس لضغوط أهالي التلاميذ عليها، وعقدت أمس لقاءً مع وفد يمثلهم للبحث في اعتراض الأهالي على الزيادة التي أقرتها إدارة المدرسة على القسط الثالث من العام الدراسي الجاري، والتي راوحت قيمتها بين 200 و475 ألف ليرة.

بعد عدم مبالاة والتذرع بحجج كثيرة لعدم اجتماع الإدارة مع الأهالي، التقى أمس على مدى ساعة تقريباً مدير المدرسة مصطفى المرعبي، مع وفد من الأهالي، وهو لقاء أتى بعد حركة احتجاج واعتصام نفذه الأهالي أول من أمس أمام مبنى المدرسة في منطقة الضم والفرز الراقية في طرابلس.

لم يرشح الكثير عن اللقاء، إذ فضل وفد الأهالي التكتم على ما جرى خلاله، لأنه «نريد أن نأكل عنباً لا أن نقتل الناطور»، على حد قول بعض أعضائه الذين قالوا إنه «نحن لا نريد منع زيادة على الأقساط لهذه السنة فقط، بل نفكر في الأعوام الدراسية المقبلة، لإبقاء الأقساط كما هي ومنع زيادتها».

وأفاد الأهالي بأن اللقاء «كان إيجابياً وجيداً، وأن المرعبي استمع إلى مطالبنا واعتراضنا على الزيادة التي أقرت على الأقساط، ووعدنا بمراجعة الموضوع مع المعنيين وإيجاد حل له في القريب العاجل، وجرى التوافق على تحديد موعد جديد في أقرب وقت لمتابعة الموضوع».

لكن الموضوع لم يبق أسير هذه الدائرة من النقاش، فالاعتراض على زيادة الأقساط المدرسية في مدرسة روضة الفيحاء وصلت أصداؤه إلى وزارة التربية، بعدما أرسل عدد من أولياء الطلاب كتاباً قبل أيام إلى وزير التربية الياس بو صعب، أوضحوا له بالأرقام والجداول نسب الزيادة الباهظة على الأقساط في المدرسة، منذ عام 2002 وحتى اليوم، التي تضاعفت أكثر من مرة، مطالبين الوزير «بالتدخل لوضع حدّ لهذا الاستغلال».

شكاوى الأهالي من المدرسة لم يتوقف عند هذا الحد، إذ كشف بعضهم أن «الإدارة أقدمت على منع تلاميذ من تقديم الامتحانات بسبب تأخرهم في دفع الأقساط، ما أوقع الأهالي ومعهم الطلاب تحت ضغط نفسي ومعنوي كبير».

في موازاة ذلك، نشر بعض الأهالي، على وسائل التواصل الاجتماعي، اقتباساً من كلام لمدير المدرسة مصطفى المرعبي، نشر في مجلة المدرسة بتاريخ أيلول 2013، من باب «تذكيره بكلام يتناقض اليوم مع أفعاله»، على حد قول أحدهم.

يقول الرافعي في حديثه إن المدرسة «آلت على نفسها عدم زيادة الأقساط المدرسية، إلا إذا كان هناك قوة قاهرة تمثلت في إقرار سلسلة الرتب والرواتب، التي ترتب أعباءً مالية كبيرة على المؤسسات التربوية»، معتبراً أن ذلك «لن يكون محصوراً

الخاصة

يرفض الأخير أيضاً، فيسأله «أتريد من الرئيس الاتصال بك؟»، يجيب: «ولمَ يتصل بي؟»، فيأتيه الرد: «كرمال ما أحرجك ويتصل فيك بلا ما تكون عارف». ويقول أحد الأساتذة المشرفين لـ«الأخبار» إنه عدا المخالفة القانونية وإيلاء أولوية لطلاب الجامعات الخاصة، «هناك إشكالية في مستوى الملفات المرفوعة من طلاب هذه الجامعات».

الحلول المطروحة حالياً تصبّ في مصلحة طلاب الجامعات الخاصة على حساب طلاب الجامعة اللبنانية، الذين باتوا يشعرون بانعدام الأمان في جامعتهم، إذ تبحث إدارة المعهد حالياً إمكانية رفع المخصصات المالية للأساتذة المشرفين أو تعيين أساتذة مساعدين للأستاذ المشرف ليستطيع الإشراف على أكثر من 7 أطروحات دكتوراه في الوقت عينه.

بروضة الفيحاء فقط، بل سيعمم على المؤسسات التربوية الخاصة كافة، ولا سيما أن هذه المؤسسات لا تملك موارد أخرى غير الأقساط المدرسية. وهنا نطمئن إلى أن الزيادات التي نقرها لا تتم إلا بموافقة لجان الأهل في المدرسة، وهي توازن بين مصلحة المؤسسة واستمراريتها والواقع الاقتصادي المأزوم الذي يعاني منه مجتمعنا»، لافتاً إلى أن «المميز أن لجان الأهل كانت دائماً متفهمة لقراراتنا، خاصة في ظل الشفافية التي كنا نبديها تجاهها».

تقرير

إغلاق معبر «نصيب»: ضربة قاضية للصادرات اللبنانية

محمد وهبة

أدّى سقوط معبر «نصيب» على الحدود الأردنية السورية جنوب درعا بيد مسلّحي تنظيم «القاعدة»، قبل يومين، إلى قطع طريق التصدير الوحيدة بين لبنان ودول مجلس التعاون الخليجي والأردن والعراق. نجمت عن هذه السيطرة خسائر كبيرة بسبب عملية نهب طاولت أكثر من 150 شاحنة نقل لبنانية كانت تعبر من هناك، فيما أعلنت السلطات الأردنية إغلاق المعبر. الوضع المستجدّ في معبر «نصيب» قد يجرّ الويلات على الصادرات اللبنانية التي لم يعد لديها بديل سوى التصدير عبر البحر بكلفة أعلى وبتأخير في وصول السلع المصدرة من 10 أيام إلى شهر.

«تلقينا قبل يومين ضربة قاضية قد تؤدي إلى انهيار في الصادرات اللبنانية الزراعية والصناعية وتقلصها بنسبة 50%». هكذا يعلّق نائب رئيس جمعية الصناعيين زياد بكداش على سقوط معبر نصيب الحدودي بين الأردن وسوريا. يرى بكداش في سيطرة تنظيم «القاعدة» وفصائل «داعش» على هذا المعبر وعلى باقي المعابر التي تربط لبنان بالخليج والأردن والعراق بمثابة «إطلاق رصاصة الرحمة على الصادرات اللبنانية». أما رئيس نقابة الفلاحين ابراهيم الترشيشي، فقد أشار إلى أن سيطرة هذه التنظيمات على معبر نصيب أوقعت خسائر كبيرة بالشاحنات اللبنانية التي كانت تمرّ من هناك لتصدير بضائع الصناعيين والمزارعين اللبنانيين إلى دول الخليج اوالعراق. وقد استولى المسلحون على البضائع المصدرة، علماً بأن الأنباء تضاربت حول مصادرتهم الشاحنات أو تركها تذهب بعد مصادرة حمولتها. وطالب ترشيشي «السلطات الأردنية بالعودة عن قرار إغلاق المعبر لأنه الشريان الحيوي والوحيد للصادرات الزراعية اللبنانية، ويمرّ من خلاله أكثر من 300 ألف طن منها سنوياً».

ويشير بكداش إلى أن عدد الشاحنات التي تعبر الحدود السورية ـ الأردنية من خلال نقطة «نصيب» يصل إلى 50 شاحنة يومياً تتوزّع بين منتجات صناعية ومنتجات زراعية، إلا أن عددها اليوم سيتراجع إلى 25 شاحنة في أفضل التقديرات.

بواسطة هذا المعبر «كانت المنتجات التي تصدر إلى دول الخليج والأردن والعراق تصل رأساً إلى الزبون، أما اليوم، مع إغلاق المعبر، فإن التصدير عبر البحر سيؤدي إلى إطالة فترة التسليم للزبائن ويزيد الضغط على التزامات الصناعيين، لأن متوسط فترة التصدير عبر البحر هي أصلاً طويلة وتصل إلى شهر مقارنة بـ10 أيام في البرّ. وبالتالي فإن التصدير البحري يصل إلى مرفأ جدّة ومن هناك تذهب البضاعة إلى مقصدها النهائي بواسطة البرّ مجدداً، علماً بأن مرفأ جدّة أصبح مشغولاً بصورة شبه كاملة وتتراكم فيه البضائع بسبب ما أصبح عليه لجهة كونه مقصدا اساسيا لتوزيع البضائع الواردة إلى دول الخليج» وفق بكداش.

ومن أبرز تداعيات إقفال معبر نصيب، أن غالبية البضائع المجمعة التي تصدر في شحنة واحدة رغم كونها مملوكة لمجموعة أشخاص، تمرّ من هذا المعبر. هذه الشحنات تعود إلى صغار الصناعيين وصغار المزارعين الذين يجمّعون منتجاتهم في شحنة واحدة للتخفيف من كلفة تصديرها، إلا أن هذه المجموعات ليس لديها القدرة على استعمال الوسائل البحرية للتصدير علماً بأن خطوط التصدير البحرية أصلاً لا تناسبها.

ويشير رئيس جمعية المزارعين اللبنانيين، انطوان الحويك، إلى أن هذا الحدث يأتي في نهاية موسم تصدير التفاح والموز والحمضيات بعدما توقف تصدير البطاطا من لبنان. ففي هذه الفترة من السنة ينتظر المزارعون لتصدير الموسم الجديد من بعض أصناف الفواكه، لكن لبنان يستورد حالياً البطاطا والبندورة والخضر. وبالتالي فإن هذه السلع قد تتأثّر بحسب طبيعة إغلاق المعبر والفترة الزمنية التي تبعد الأسواق عن ذروة المواسم أو نهايتها.

«رصاصة الرحمة» كما وصفها بكداش، تأتي بعدما أغلقت غالبية طرق التصدير البريّة التي تربط لبنان بدول الخليج عن طريق سوريا؛ ففي حزيران 2014 سيطر مسلحو «داعش» على معبر البوكمال الذي يربط سوريا بالعراق بعدما كانوا قد سيطروا على العديد من المعابر الحدودية... وقد انعكس هذا الأمر سلباً على الصادرات التي أصبحت خاضعة لعوامل القلق والخوف. اليوم صار هناك ترجمة عملية لعوامل الخوف والقلق، وباتت القدرة على التصدير البرّي أضعف.

نجمت عن هذه السيطرة خسائر كبيرة بسبب عملية نهب اكثر من 150 شاحنة نقل (أ ف ب)

بلديات

الدرك يوقف رئيس بلدية الصالحية

أمال خليل

أول من أمس، حضرت قوة من قوى الأمن الداخلي، لمؤازرة أحد الأشخاص بتنفيذ حكم قضائي يقضي بشق طريق إلى عقار خاص في الصالحية (قضاء صيدا). مالك العقار من منطقة صيدا، اشتراه من أحد ابناء البلدة، لكنه لم يقصد البلدية لتسجيل المعاملات الخاصة به. شرطي البلدية حاول ثني الجرافة عن شق الطريق قبل تحديد معالم الحدود منعاً للاعتداء على الأملاك الخاصة المحيطة بالعقار، وطلب منهم التنسيق مع البلدية منعاً للإضرار بالطريق العام والأرصفة. لكن القوى الأمنية رفضت وأصرت على استكمال الأشغال. ولما حضر رئيس البلدية نقولا إندراوس، تكرر الاعتراض. فكان مصيره التوقيف واقتياده مخفوراً إلى مخفر حارة صيدا «بسبب منعه تنفيذ حكم قضائي». بقي قيد التوقيف لمدة أربع ساعات. في اتصال مع «الأخبار»، أكد إندراوس أن لا علم للبلدية بأمر العقار أو الحكم القضائي، مستغرباً انقلاب الآية. «القوى الأمنية توقف رئيس بلدية عقاباً له لإصراره على تطبيق القانون وحماية أملاك المواطنين والأملاك العامة» قال. خلال فترة احتجازه في المخفر، شُقَّت الطريق التي يظن إندراوس أنها «مرت في أملاك خاصة». البلدية ستستعين بخبير لإظهار الحدود تمهيداً لرفع التعديات. المجلس البلدي في الصالحية طالب بعد اجتماعه بوزير الداخلية ومحافظ الجنوب «بإجراء ما يلزم مع المراجع الأمنية والقضائية للتعاطي اللائق مع رؤساء البلديات والمخاتير». مصادر لفتت إلى أن صاحب العقار استفاد من علاقاته مع جهات نافذة وفرت له «واسطة» مع الدرك لمؤازرته «في بلد يشكو من المماطلة في تنفيذ الأحكام وتطبيق القانون».

أخبار

الوصفة الطبية الموحدة ابتداءً من 1 حزيران

أصدر وزير الصحة العامة وائل ابو فاعور قرارا باعتماد النموذج النهائي للوصفة الطبية الموحدة واعتباره إلزاميا ابتداء من أول حزيران 2015. وذلك بعدما جرى الاتفاق بين وزارة الصحة ونقابة الاطباء والضمان الاجتماعي على الصيغة النهائية للوصفة الطبية الموحدة، وطلب نقيب الاطباء من المطبعة المباشرة بطباعة الوصفة. وأوعز أبو فاعور الى التفتيش الصيدلي مراقبة تطبيق هذا القرار في الصيدليات، والتأكد من احتفاظ الصيدلي بالنسخة المخصصة له من الوصفة ضمانا لحسن التنفيذ.

3,5 مليارات قيمة غرامات تهريب التبغ

كشف وزير المال علي حسن خليل خلال مؤتمر صحافي عقده، أمس، في إدارة حصر التبغ والتنباك اللبنانية (الريجي) في الحدث، أن «مكافحة تهريب المصنوعات التبغية يمكن أن توفر ما بين 150 و200 مليون دولار واردات إضافية للدولة، إذا اتسمت بالجدية».

وقال: «إن التعديلات التي أدخلت في نهاية العام الماضي على نظام ادخال المصنوعات التبغية، أتاحت تحصيل مبالغ تجاوزت المليون و900 ألف دولار من شركات التبغ التي ضبطت منتجاتها مهربة تحمل علاماتها التجارية في السوق اللبنانية»، مشيرا إلى أن «دوريات مكافحة التهريب في «الريجي» نفذت 415 مداهمة منذ مطلع آذار الماضي، وحصّلت من المخالفين غرامات بقيمة 3,5 مليارات ليرة لبنانية».

16 محضر ضبط لمحطات المحروقات

احال وزير الاقتصاد والتجارة الدكتور آلان حكيم 16 محضر ضبط الى القضاء بما يخص محطات المحروقات من مختلف المناطق اللبنانية.

ذبح ابقار مصابة بالسرطان

أوقفت دورية من امن الدولة في زحلة شادي جولو صاحب «ملحمة عدنان» في برالياس، لاقدامه على ذبح ابقار مصابة بامراض سرطانية.

شهيب يؤكد منع استخدام «الكمبريسور» في الصيد

بحث وزير الزراعة أكرم شهيب مع وفد من نقابة الغواصين القرار الرقم 346/ 1 المتعلق بتنظيم وتحديد أنواع ومعدات الصيد البحري الصادر بتاريخ 2010/7/15. وتمحور النقاش حول «المادة السادسة من هذا القرار، التي تمنع منعا باتا استعمال «الكمبريسور» في الصيد، حيث اقترح الوفد «إمكانية تعديل هذه المادة ليجري السماح للصيادين باستخدام «الكمبريسور»، مؤكدين أن «ذلك سوف يسهل عملية ربط الشباك والأقفاص». وحذر شهيب من أن «الكمبريسور» يستخدم في أماكن كثيرة مع الديناميت، والرقابة قاصرة في ظل الوضع الأمني»، مؤكدا «استمرار العمل بمنع «الكمبريسور»، حرصا على حماية الشاطئ وأحياء الأعماق والثروة السمكية لتبقى مورد رزق لآلاف العائلات، وبالتالي تأمين استمرارية هذا القطاع».

وأعلن أنه سيُجري «استشارات علمية وفنية مع الخبراء والاختصاصيين خلال شهر لأخذ القرار المناسب»، مشددا على أن «منع نوع من معدات الصيد لا يعني منع الصيد».

شبح فوق الرؤوس المصرية... وماذا بعد؟

محمد عبد الشفيع عيسى*

جرت العادة أن تتم المقارنة بين مصر والشقيقة سوريا إن سارت الأمور في مصر إلى الأسوأ؛ ولكني رأيت في ما يرى النائم (وكأنه «كابوس» أو «شبح مفزع») أن هناك أوجه تشابه ثلاثة بارزة بين ما يحدث في العراق الشقيق بالفعل وبين ما يحتمل أن يحدث في مصر بالإمكان، إذا سارت الأمور على عواهنها الراهنة. وهذه الأوجه الثلاثة كما يلي:

أولاً: أن يخرج جزء من أراضي البلاد من حيز السيادة الوطنية للدولة إلى جهة أو جهات أخرى ذات منشأ محلي، تتلقى نوعاً أو أنواعاً من الدعم (الخارجي) بلا شك، مستندة إلى تأويل معين لآيات الجهاد في القرآن ولبعض من السنّة النبوية الشريفة وقسم من التراث الفقهي. ووجه الشبه هنا أن ما يسمى بتنظيم «الدولة» يسيطر جزئياً – أو كلياً – على نحو أربع محافظات في الشمال الغربي من الإقليم العراقي، ويبلغ ما يسيطر عليه ما يقرب من 40% من المساحة الإجمالية للدولة، أو أكثر أو أقل قليلاً.

ونحن في مصر مهددون بفقدان السيادة على جزء من بلادنا هو شبه جزيرة سيناء، وشمالها بصورة أكثر تحديداً، جراء التهديد العسكري والأمني الذي تشكله جماعات مرتبطة بصورة أو أخرى بتنظيم «الدولة»، وتستند إلى تأويل معين للدين.

أما وجه الشبه الثاني المحتمل بين العراق ومصر، فهو أن تعيش العاصمة والمدن الكبرى، وبعض من البلدات الصغرى أيضاً، تحت وطأة تهديد دائم، مولد للشعور المضني بالرعب، جراء أعمال العنف المنظمة المتفرقة، وبخاصة منها التفجيرات متنوعة القدرة التدميرية. ويخرج المواطن من بيته الآمن صباحاً، فلا يدري إن كان سيعود سالماً إلى أهله، أم يصيبه مكروه أكيد.

وجه الشبه الثالث المتخيّل أن تضطر الأحداث المتعاقبة، تعاقب الأيام والليالي، النظام الحاكم، للمزيد ثم المزيد من الاعتماد على القوة الأمنية المحض، من أجل العمل على استكمال بسط السيادة على إقليم الدولة، حتى قد يصبح النظام معزولاً عن مجتمعه أو شبه معزول. وتلك حال العراق قبل اجتياح «داعش» وحلفائها مدن الشمال الغربي في العراق من دون مقاومة تذكر تقريباً من قبل القوات النظامية. وهو احتمال بعيد التحقق في الحالة المصرية بالنظر إلى إنجاز دستور معدل وانتخاب رئيس جديد والتهيّؤ لتشكيل برلمان منتخب؛ ولكن ما الحال لو سارت الأمور على وتيرتها الأسوأ عبر الوقت، وبخاصة مع تفاعل وتفاقم التهديد الآتي من الحدود الغربية مع ليبيا، ومع انتقال «التوجه نحو العنف» لدى بعض الفرقاء السياسيين في مصر إلى طور جديد في معرض التجسيد التجريبي المتصاعد؟ وهل نأمن عوادي الأيام أن يصيبنا منها المكروه الشديد؟

انعطافة للإخوان المسلمين

لمناسبة ما أشرنا إليه عن تحولات العنف، يلاحظ أن تيار «الإسلام السياسي» عموماً، وجماعة «الإخوان المسلمين» خصوصاً، يمرّان هذه الأيام بانعطافة حادة في تاريخهما، إذْ هما، أو هي بالتحديد، على وشك التحول من «تنظيم سياسي» إلى تنظيم لممارسة العنف، أي من تنظيم يعتمد «العمل السياسي» سبيلاً للوصول إلى السلطة – شأن أي «حزب سياسي» - إلى تنظيم مسلّح أو شبه مسلح ينزع نزوعاً غالباً إلى التركيز على الممارسة الفعلية الموسعة للعنف المجسد كأسلوب رئيسي للعمل من أجل الوصول إلى مبتغاه. وتتم هذه الانعطافة الموشكة على أيدي الجيل الجديد من «القيادات الشابة» في «الجماعة»، والتي ورثت جيل «الآباء» القابع في السجون، مع تحول باتجاه الهيكل التنظيمي اللامركزي كنمط رئيسي لاتخاذ القرارات داخل التنظيم، بدلاً من الهيكل المركزي التقليدي الجامد الذي لم يعد ملائماً في ظل الظروف المستجدة من الغياب القسري «للآباء المعلمين». فهل هذه الانعطافة الموشكة باتجاه العنف، وهيمنة القيادات الشابة، وكيل شطر رئيسي من القرارات (المصيرية) إلى الهياكل المحلية والمناطقية في ربوع مصر المختلفة – تمثل الاستجابة الصحيحة لأزمات الجماعة والوطن؟ لا نظن ذلك بالقطع في ظل وضع

> نحن في مصر مهدَّدون بفقدان السيادة على جزء من بلادنا هو شبه جزيرة سيناء

ينذر بقرب الوصول الشديد إلى «نقطة اللاعودة» النهائية بين «الجماعة» و«النظام» في مصر، بما في ذلك من انعكاسات غير محمودة العواقب على كل حال. فماذا عسانا أن نفعل على صعيد الحركة السياسية في مصر لتفادي المأزق المحتمل؟

مخارج التطور الديمقراطي: مهمات عاجلة

تناولنا غير مرة ما يتوجب على «القوى السياسية» القيام به في الظرف السياسي - والعسكري - الراهن في مصر، وبخاصة من حيث ضوء ضرورة استئناف النظر في تكوين «جبهة وطنية متحدة» من القوى السياسية الفاعلة لتشكل ظهيراً للوضع السياسي القائم بعد الثلاثين من يونيو 2013، وأنه لا مندوحة عن ذلك، كفرض عين لا مهرب منه ولا منأى عنه، كما يقولون، وأن ذلك ينبغي أن ينهض حجة دامغة أمام كثيرين ارتأوا أن يكونوا من «المعارضة» لنظام أو «وضْع» هم من سعوا إليه وأقاموه، بشكل وبآخر، وكيف لنا أن نكون «معارضة» منذ اليوم الأول لمن جئنا به، ولّما نمنحه، بعد، فرصة وفسحة زمنية كافية لإثبات نواياه، وتأسيس إنجاز مؤكّد للشرعية عبر الوقت.

وفي ما يلي نقدم عدداً من الحجج المكملة، كواجبات ملقاة بالدرجة الكبرى على كاهل الدولة، ولو على سبيل «سدّ الذرائع» كما يقال في قواعد الاجتهاد الشرعي، وكذلك (درء المفاسد مقدّم على جلب المصالح).

أولاً: ضرورة إعادة النظر في القوانين والقرارات والآليات العمل في المنظومة القضائية، وخاصة ما يتعلق منها بما يأتي:

1ـ طريقة التعيين في السلك القضائي، وخاصة من حيث «الحد الأدنى» لتقديرات النجاح للحاصلين على المؤهل الجامعي من كليات القانون، المتقدمين للالتحاق بوظائف معاوني ووكلاء النيابة العامة.

2ـ إعادة النظر في جواز تعيين العاملين بسلك الشرطة في وظائف القضاء، وذلك ما جرى عليه العمل خلال السنوات الأخيرة من عمر «النظام المباركي» المخلوع.

3ـ النظر في مدى حجيّة الأخذ بتحريات الشرطة في الدعاوى القضائية التي تكون هي طرفاً فيها.

4ـ قيام «المجلس الأعلى للقضاء» بعقد حلقات نقاش داخلية، بطريقة «العصْف الفكري»، حول القضايا ذات البعد السياسي المنظورة أمام القضاء، أو التي نظرت بالفعل أو تم إصدار الأحكام بشأنها، خلال الفترة المنقضية منذ 25 يناير 2011 حتى الآن، وكانت محل خلاف في الرأي على صعيد النخبة والجماهير، أي ما يمكن أن تسمى

الصراعات ديناميكيات سياسية أم حقائق دينية؟!

صادق النابلسي*

البحث في واقع الأديان في المنطقة العربية وتأثيرها في الحياة السلوكية للمجتمعات المنتشرة عليها، يفتح الباب أمام فهم التفاعلات بين الدين والسياسة وتعقيداتها الراهنة.

فالدين الذي يشكّل عنصراً أساسياً في حياة الناس ووعيهم وثقافتهم لا ينفك يلعب دوراً خطيراً لجهة التأسيس للصراعات وفق مقدمات ومبادئ مكرّسة في الكتب السّماوية أو في التشريعات الدينية المختلفة تبرر الأفعال السلبية أو العنفية لردع (الأعداء ومقاتلة الكافرين والمرتدين) سواء من باب الخوف أو الحرص أو أيٍّ من الدوافع التي تشرّعن الحرب بل وتجعلها في إطارها الأخلاقي.

ومن جهة أخرى، فإننا نقع على نصوص دينية معتمدة في الكتب السّماوية تدعو إلى نبذ الحروب وإزهاق أرواح الأبرياء ووقف تدمير الأرض وتخريبها، وتؤكد في المقابل تفعيل حركة السلام وتثبيت دعائم المحبة بين أبناء البشر من خلال صيرورة الإخصاب المتبادل للثقافات والحضارات.

إذاً نحن أمام صورتين مختلفتين، واحدة تدعو للسلام وأخرى تشجع على الحرب والقتال. والسؤال الكبير الذي تجب معالجته على ضوء الفوضى الفقهية والتفجرات الأمنية الحالية هو في تحديد مشروعية واحد من الخيارين وتقدّمية أحدهما على الآخر أو تعادليتهما بعيداً من النظرة المبتسرة. وما إذا كانت هناك حِكم وأهداف وحدود ومسلمات وقيم لخوض الحرب أو طلب السلام تحقيقاً لأغراض دينية بحتة، أو لشروط سياسية مجردة أو لكليهما معاً، وذلك من دون أن تغيب إشكالية الأبعاد الخلقية والإنسانية أو الجدلية القائمة عند الاقتراب من الكلام حول توظيف الدين بكل ميثولوجياته التبريرية لمصلحة السياسة، أو السياسة بكل مسوّغاتها النفعية لمصلحة الدين!

وبطبيعة الحال، فإن ذلك يؤدي بنا إلى تسليط الضوء على حقيقة مفهوم «تصارع الأديان». فهل ما يثار حول هذا الأمر له واقعية أم أنّ كل ما يتم الحديث عنه في هذا الإطار مجرد نظريات فكرية أسّس لها منظرون راديكاليون أو بالأحرى عنصريون لهم مراداتهم الشخصية؟ وهل مقولات مثل التي أطلقها صموئيل هنتنغتون حول «صدام الحضارات» تستند في حقيقتها إلى ديناميكيات اجتماعية اقتصادية سياسية أم إلى حقائق ومفاهيم دينية؟

وعلى ضوء ذلك، هل يمكن أنّ نستنتج أن في هذه المقولات والأفكار التي انتشرت في العالم باسم الإسلام تارة، استهدافاً للمسيحية، أو تلك الإساءات المتعمدة التي خرجت من الغرب ضد الإسلام هدفها تعميم العداء في العلاقات بين الديانتين انطلاقاً من الشرق حيث أعلى درجات الأخوة بين أتباع الديانتين الإسلامية والمسيحية؟ فالمسيحيون في الشرق ظلوا لقرون ينعمون بحياة مميزة في ظل البيئة الإسلامية الواسعة ولا يشعرون معها بموجات كراهية. بل أكثر من ذلك، فإنّ المسيحيين احتُضنوا من قبل المسلمين، واستمروا أبناء للبيئة العربية وجزءاً أساسياً من حركتها لا يمكن فصلهم عنها، ولذلك فإنّ من يعمل على خط الفُرقة يسعى إلى تفتيت الوحدة بين الشعوب العربية المتعددة الأديان والمذاهب وخلق حالة شرخ بين أتباع الديانتين لغرض القول بعدم إمكانية التعايش والسلام بين الأديان. وهذا الأمر سيعزز من صحة النظرية الصهيونية القائمة على النقاء الديني والتفوق والعنصرية والتمايز عن الآخرين. ولا يبعد أن يكون الغرض من كل هذا الهيجان حقيقة واحدة هي دعم المشروع الصهيوني بما يمثل من أبعاد في المنطقة والعالم وضرب المشروع الآخر المستند إلى التعايش والأخوة بين الشعوب والأديان وعلى الاعتراف بالآخر والتفاهم معه تحقيقاً للسلام والأمن والاستقرار.

من جهة أخرى، فإنّه لا ينطلي على أحد خطورة المد الأصولي الإسلامي والجهات التي تقف وراء تنامي هذه الظاهرة وأوجه دعمها والمستفيدين من وراء تعميم الثقافة

> هل الأديان تسعى إلى تحقيق الاستقرار والأمن والسلام بين شعوب المنطقة؟

الإسلامية المتشددة الدموية التكفيرية في الأوساط والمجتمعات العربية. ولا شك أنّ مثل هذه الظواهر النابية تستهدف تمزيق وحدة المسلمين وإبراز صورة بشعة للواقع الصراعي القائم حالياً من خلال إظهار عامل الإرهاب كمحدد لشخصية وهوية المسلمين الفكرية والخلقية، بل وإلى طبيعة الدين الإسلامي الذي يتعامل بعداء مع الإبداعات البشرية والثقافات المتنوعة ومع المتغيرات التي تحصل في كل عصر، إضافة إلى ما يحمله الدين الإسلامي من بذور العداء للمسيحيين وللغرب عموماً ما يخلق حالة من عدم الاستقرار في العلاقات بين الغربيين وبين المسلمين.

إن تقديم صورة مزيفة ومشوهة عن الإسلام وطريقة تفكير المسلمين وما تزخر به مجتمعاتهم من مظاهر تخلف وعداء وتشدد تجاه الغرب والمسيحية لهو أمر مقصود، وخصوصاً إذا ما علمنا أن جماعات أصولية متعددة ترتبط بأجهزة استخبارية هدفها تشويه سمعة المسلمين في العالم. كما أنّ ذلك لا يبعدنا عن الاعتراف والإقرار بحقيقة وجود أصوليات إسلامية متشددة تحمل أفكاراً مغلوطة ومبتسرة وخطيرة وهي اليوم تعمل بدون وعي وبصيرة على مساعدة الاستعمار في إبراز صورة سلبية عن الإسلام، من خلال ما يصدر من هذه الجماعات التكفيرية من ممارسات مخالفة للفطرة الإنسانية.

إننا على ضوء ذلك من المفيد أن ندرس ما تصيغه هذه الظواهر الغريبة من نزاعات وتوترات دينية، وتأثير ذلك في مجمل الحياة العامة، من سلوكيات وبيئة مجتمعية وقوانين. كما أنّ البحث يجب أن يدور حول مستوى التدخلات الأجنبية في مثل هكذا أوضاع، وأثرها في زيادة التوترات الدينية. فلا شك أنّ بعض الدول الكبرى التي لها تاريخ استعماري طويل في المنطقة العربية تستفيد من أي أجواء من هذا القبيل لتعاظم من تدخلها ونفوذها لتحقيق مصالحها الاستراتيجية، فالأزمة اللبنانية دفعت بالعديد من الدول الغربية إلى التدخل لحماية فريق أو طائفة أو مرجعية دينية أو سياسية، ما جعل الأزمة اللبنانية عرضة للنفوذ الأجنبي وضغوطاته حتى أصبحت الأزمة اللبنانية أزمة دولية تشابكت فيها المصالح الخارجية، وهذا ما عقّد الأمور وجعلها قابلة للتمدد والانفلاش خصوصاً عندما دخل العامل الإسرائيلي على الوضع الداخلي الذي زاده تفجراً ودموية.

وكذلك يمكن أن نلاحظ أنّ أي قضية دينية بسيطة يمكن أن تتحول الى قضية دولية نتيجة التدخل الأجنبي الذي يعطيها

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

قال الشيخ!

علي عباس*

يتعبّدُ أكثرُ الجمهورِ المتديّن بكلام «رجل الدّين»، والتعبّدُ إحدى أخطر الكلمات على قيمة المعرفة؛ مَفادُها الالتزامُ التامّ دون طلب دليل أو برهان علميّ. أما مصطلح «رجل الدّين» فهو الأخَرُ ليسَ دينيّاً؛ ثمّة «علماء» أو «مبلّغون» أو «دعاة»؛ ولكن ليس ثمّة رجالٌ يتّسمون بالدين نفسه، والمصطلحُ هذا موروثٌ بالأصل من الحضارة اليونانيّة التي ابتكرتهُ لتصنيف الأشخاص الذين يتمتّعون برتبٍ لاهوتيّة معيّنة؛ لتُغاير طبقة «العوام»، وتوازي أو تنافس أحياناً طبقة «النبلاء». وبطبيعة المجتمع الملتزم؛ يتمتّع من يلبس

> يعيش المنبر الدينيّ اعتداداً مبالغاً فيه بمقدرته على اجتذاب الجمهور!

الزيّ الدينيّ بحظوة اجتماعيّة بارزة، وقداسة تحوط أقواله وأفعاله، يستمدّها من قداسة الدين ذاته، ويحكم من خلالها وعي الجمهور (ولا يَخفى أنّ هالة السلطة هذه بدأت بالتلاشي في الفترة الأخيرة؛ لأسباب عدّة ليس ثمّة مجال لمناقشتها في هذا السياق). ضمن البيئة المتديّنة؛ عندما يُقرّر «المنبر» صوابيّة فكرةٍ ما أو خطأ أخرى؛ يكون قولاً فصلاً لدى الشريحة الأعرض من الجمهور، ويصبح الجواب _الأغرب معرفيّاً_ أمام كلّ الأسئلة والإشكالات: «الشيخُ قالَ ذلك»! وهي عبارة أبعد ما تكون من الالتزام الدينيّ الناضج، وظاهرة إنسانية قديمة تشمل المنبر الدينيّوالسياسيّ وغيرهما. من البيّن أنّ هذه العبارة العتيدة لا تغني دليلاً في موقف نقاش محترم؛ لكنّها باتت «منطقاً» بدائيّاً يُرهق الساحة، ويمتلك من القوّة ما يكفي لرجم أكثر الأفكار حداثةً وإبداعاً... إنها مشكلةُ المنبر.

واقع المنبر

الكثير من الأسئلة الكبيرة تحوط المنبر المسلم اليوم؛ مستوى خطابه، أشخاصه، لغته، أولوياته ومواضيعه... والكثير من النقاط المُربكة الأخرى.
كما أنّ «جمهور اليوم» بدأ يلامسُ ويتأثّر بالمنابر الأخرى؛ فعالم الإعلام المنفتح على كلّ المنابر لا يرحمُ منظومةَ أفكارٍ فَشِلَ دُعاتُها في ترويجها بتقنيّات الآن المعرفيّ، ومِن نافل القول إنّ تجاذب الرأي العام بات معركة أممية لا هوادة فيها. رغم ذلك كلّه؛ يعيش المنبر الدينيّ اعتداداً مبالغاً فيه بمقدرته على اجتذاب الجمهور! في الوقت ذاته الذي يُعاني فيه من فقرٍ مُدقع في دراسة توجّهات الرأي وتحديات الفكر الحديث، وميول الأجيال الصاعدة من الجمهور المستهدف، بل ويسقطُ قسمٌ كبيرٌ من خطابه في الشعبويّة (حشد وتجييش الجمهور عبر دغدغة عواطفه وانفعالاته فحسب)، أو الشموليّة المعرفيّة (التي تدّعي السيطرة على كلّ علوم الحياة دون احترام التخصصات العلميّة). واقعُ هذا المنبر ليس مُبشّراً في صورته العامّة؛ والعمل على إصلاحه وتطويره يبدأ من لحظة فتح أبواب مؤسسات التعليم الدينيّ، ومعايير قبول من يدخل ساحتها، وصولاً إلى ارتقاء منابرها، ويمتدّ لإنشاء مؤسساتٍ بحثيّة متخصّصة؛ تمتلك كفاءات دراسة الجمهور ومواكبة أحدث آليات تشكيل القناعات العامّة وبناء الرأي والتوجهات الاجتماعيّة، ومن ثمّ تأهيل «المنبريين» وفقها (على أن لا تكون من نمط «المؤسسات الشكليّة» المعتادة التي تعتبرُ أزمةً قائمةً بذاتها).

تعارض المنابر

لا يفوتُ المتابع أنّ المنبر الدينيّ مُنقسم على نفسه؛ الخطوط والتيارات والتحزّبات الدينية والقادة الدينيّون... لا يكادون يتفقون على مشتركات دعويّة واحدة. الاختلافُ سمة صحيّة لو بقي اختلافاً علميّاً؛ وبما أنّ «لو» هي حرفُ امتناعٍ كما تفيد قواعد اللغة؛ لا يقفُ اختلافُ المنابر عادةً عند حدود المعرفة، بل كثيراً ما يسقط في التشهير بالأشخاص وتكفيرهم أو تضليلهم؛ لادّعاء احتكار «الحقّ» في منبرٍ دون سواه؛ وهي الآفة الأكثر خطراً على مصداقيّة المنابر كلّها.
ثمّة ظاهرةٌ مُلفتةٌ في الواقع؛ وهي أنّ جمهور المنابر المتعارضة غالباً ما يميل إلى تشكيل إحساس جمعيّ بالانتماء لمنبرهم الخاص، فيُقدّسون الشّخص، ويعيشون ذهول خطابه حتى عندما يكون عادياً، وتتراكم الحالة بالفعل لتشكيل رابطة دينية افتراضيّة خاصّة، يكون مجرّد الانتساب إليها ميزةً معنويّة مهمّة في وعيهم (وهذه ظاهرةٌ تفصيليّة ضمن المذهب الواحد؛ تسترعي الدراسة).
في حين تنحو قلّة من الجمهور إلى السماحة المبالغ بها، ورفع شعار محبّة جميع المنابر وأربابها؛ بدعوى أنّ اختلاف العلماء لا يُفسدُ للودّ قضيّة، حتى عندما تتعارض الآراء وتختلف حدّ التباين الكامل.
الحقّ أنّ هذه القلّة هي أكثر نضجاً اجتماعيّاً، رغم كونها بعيدةً من الانضباط المعرفي؛ فالصواب العلميّ الذي يَنشُدونه لا يحتملُ قبولَ الجميع، ولا بدّ من تمييز واعتماد الخطاب الناضج والموضوعيّ دون سواه، في ذات الآن الذي نُبرّرُ فيه للآخرين اجتهادَهم أحياناً، وينبغي أن نُشير إلى عدم أهليّتهم أو كفاءتهم أحياناً أخرى.

المنبر غير المثقف:

لطالما اعتبرت الأدبيّاتُ الدينيّة أنّ من شروط القائد والموجّه الدينيّ «معرفة شؤون زمانه»؛ وبالتالي امتلاك أدوات ومعايير الثقافة الحديثة التي تمكّنهُ من ميزتين مهمّتين:
1. فهم جمهوره وإدراك واقعه الحياتي بشكل صحيح.
2. إنتاج خطابٍ ومادةٍ دينيةٍ تتواءم مع معطيات هذه البيئة.
في الغالب لم يتعدّ هذا الشرط جماليّة طرحه (مع وجود نماذج فارقة طبعاً)؛ فهو من الصعوبة والدقّة بمكان أن يتواءم مع نمطيّة العديد من بيئات المعرفة الدينيّة، التي تأبى أن تواكب العصر، وفي مراحل متقدّمة من خلل الرؤية تأبى حتى الاعتراف بمرحلةٍ زمنيّة غير التي تعيشها داخل جدران مؤسساتها ودفوف كتبها؛ وهذه المؤسسات العريضة تنتج _للأسف_ أحد أخطر عوامل نمطيّة البيئة الدينيّة؛ «المنبر غير المثقّف».
لم يكن من الفراغ أن تزخر مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت بمقاطع شديدة الغرابة لأشخاص يوسمون بأنّهم «رجال دين»؛ تثير الاستهجان والاستنكار وحتى الضّحك!
خصوصاً عندما يتكلّم فارس المنبر بما لا يمتلك فيه أيّ خبرة؛ في مجال العلوم الحديثة أو النظريات والدراسات المعقّدة؛ والذي يُفترض به _كقائد رأي مجتمعيّ_ أن يطّلع عليها ويُلمّ بأفكارها الرئيسة باعتبارها ثقافةً عامّة يمتلكها مجتمعه، أو عدم الخوض بها على أقلّ تقدير إن لم يتمكّن من متابعتها.
ثمّة الكثير مما لا يُنشر أيضاً، كما يُعاني قسمٌ كبيرٌ آخر من الخطاب المنبريّ أزمةً جوهريةً في مضمونه، ونمطيّة طرحه، وبدائيّة مسائله؛ وهو _وإن لم يُشهّر به كتلك المقاطع المستهجنة_ يُمثّل ظاهرة رتيبة لا يقلّ خطرها عن فصل شرائح من المجتمع تدريجياً عن منبرها الدينيّ، وانجذابها إلى منابر أكثر معاصرةً، وتشويقاً.
في مرحلةٍ مُشرقةٍ من التاريخ؛ كان المنبر الدينيّ منصّة معرفةٍ متكاملة، يحمل روّاده علوماً موسوعيّة تبدأ بمعارف الشريعة ولا تنتهي عند حدود الطبّ والفلك والفلسفة وحتى الرياضيّات.
الخطيبُ الدينيُّ يُعنى بمسؤوليةٍ فريدةٍ في عرض الرسالة الأعظم؛ وتوجيه الرأي العام إليها، والمنبرُمنصةٌ استثنائيةٌ يقتضي احترامُها أن نحظرها على من لا يمتلك المعرفة أو الوعي أو تقنيات الخطاب المتقدّم.
مهمّة الخطيب تقتضي أن يستقي المعرفةَ من مواردها ويبذلها لجمهوره، ووظيفة الجمهور أن يستحضر وعيهُ وعقلهُ أمام كلّ خطاب يهدف إلى قيادة الحياة؛ فيُناقش ويُحلل وينقد ويسأل... أمّا «ما قاله الشيخ»؛ فيبقى في دائرة الأخذ والردّ حتى يحكم فيه الدليل؛ تماماً كأيّ خطاب آخر، وربّما أكثر حذراً.
هكذا تُستكملُ دُورة المعرفة؛ وبفقدان أحد عواملها يُخشى على المنبر من شيخوخة الخطاب واختلاف الزمن المعرفيّ؛ وهو ما يصعبُ حصرُ تداعياته إن لم يحظ بالقدر الكافي من العناية والتنظيم.

* باحث وأستاذ حوزوي

(مروان بو حيدر)

«قضايا الرأي العام» لا سيما: محاكمة مبارك وابنيْه ورفاقه؛ ومحاكمة أحمد دومه - من «شباب الثورة» البارزين - في قضيتيْه الأولى والثانية؛ والدعاوى الخاصة بخرق «قانون التظاهر»؛ وقضية مقتل الناشطة شيماء الصبّاغ بمناسبة التجمع في ذكرى ثورة يناير مؤخراً.
5ـ مدى ملاءمة التوسع في إحالة البلاغات المقدمة للنيابة العامة بمقتضى ما يسمى «الحسبة» على «محاكم الأمور المستعجلة» للفصل في دعاوى تعتبر «قضايا موضوع» من الطراز الأول، واتخاذ بعض الأحكام الصادرة سنداً لإصدار تشريعات متفرقة من جهاز الدولة مثل الحكم باعتبار «جماعة الإخوان المسلمين» ثم حركة «حماس» منظمة إرهابية.
ثانياً: إعادة النظر في طرق عمل جهاز الشرطة، من داخل الجهاز نفسه، خلال فترة ما بعد الثلاثين من يونيو 2013، وخاصة حول ما يظهر من أن بعض رجال الشرطة تتحكم فيه نزعة «الانتقام والثأر»، نظراً إلى ما حلّ بالجهاز بعد ثورة يناير.
ثالثاً: ضرورة إجراء حوار مجتمعي، وحوار ثقافي وأكاديمي في أوساط النخبة وفي أروقة «مجلس النواب» القادم، حول بعض النصوص الدستورية المهمة، وخاصة ما يتعلق منها بصلاحيات المجلس الأعلى للقوات المسلحة بشأن الموافقة على تعيين وزير الدفاع، وإدراج موازنة القوات المسلحة ضمن الموازنة العامة للدولة كرقم عام فقط من دون تفاصيل، وإحالة بعض الدعاوى على «القضاء العسكري». ويتصل بذلك: التشريعات الصادرة مؤخراً والتي تسمح بإحالة المتهمين في قضايا تتعلق بحماية المنشآت العامة على «القضاء العسكري».
رابعاً: ضرورة إعادة النظر، بطريقة تتسم بالفاعلية والإنجازيّة، مع مراعاة عنصر الزمن، في حالة المحبوسين على ذمة القضايا الخاصة بممارسة العنف والتظاهر من دون ترخيص، وهم بالآلاف المؤلّفة، وظروف احتجازهم ومعاملتهم داخل مراكز الاحتجاز أو الحبس: وذلك بالإفراج عنهم في حالة عدم وجود أدلة كافية للإدانة، أو الإفراج المشروط في حالة وجود الأدّلة، أو الإحالة على القضاء فوْر انتهاء التحقيقات.

مبادئ حاكمة

عدا عن المهام العاجلة، نعيد التذكير بجملة حقائق تشكل المبادئ الحاكمة للتطور الديمقراطي في الفترة المقبلة من التاريخ المصري، لوضع الأمر في نصابه الصحيح، كرؤوس أقلام فحسب:
1ـ جدلية الاستقرار والديموقراطية، من حيث إمكانات المبادلة النسبية المشروطة والموقوتة بين «الاستقرار المجتمعي» و«التطور الديمقراطي»، في ضوء أدبيات علم «التنمية السياسية» منذ الستينيات من القرن المنصرم، باعتبار «الاستقرار» شرطاً أولياً، ومتطلباً ضرورياً لإمكان بناء نموذج فعال للممارسة السياسية.
2ـ ضرورة العمل على توفير الشروط الاقتصادية للديموقراطية مجسدة في «التنمية الشاملة»، انطلاقاً - ولو في حدود معينة - من الارتباط بين درجة «الحرمان الاقتصادي» ومعدلات المشاركة السياسية بما فيها السلوك التصويتي وحق الاقتراع.
3ـ العمل على توفير الشروط الاجتماعية للديموقراطية، ممثلة خاصة في العدل الاجتماعي، أو «الخبز والكرامة» كما ذكر يوسف صايغ، انطلاقاً من الترابط العضوي بين «رغيف الخبز» و«تذكرة الانتخاب»، كما أشار «الميثاق الوطني» في ذروة المد الناصري عام 1962.
4ـ تأكيد النظر إلى التطور الديموقراطي كتطور كفاحي تاريخي من أجل رفع الأوزان النسبية للطبقات الشعبية في مجال الحركية المجتمعية عبر الزمن.

* أستاذ في معهد التخطيط القومي في القاهرة

نارٍ سياسية وإعلامية بحيث يمكن أن تقوم دولة كبرى بتضخيم القضية في وسائل الإعلام ولدى الرأي العام العالمي للضغط على هذا البلد للرضوخ لشروطها السياسية والاقتصادية، ففي مصر مثلاً تضخمت سابقاً وبشكل كبير قضية الأقلية القبطية، وفي السودان قضية الأقلية المسيحية في الجنوب للضغط على هذين البلدين لتنفيذ شروط وعهود تخدم الدول الاستعمارية الكبرى.
إن ما يهمنا على ضوء كل ذلك هو كيف تتعامل الأديان مع الأوضاع المتوترة في المنطقة، وما هو دورها في النزاعات الدائرة في هذه البقعة الجغرافية التي تتداخل فيها عناصر الدين بالسياسة بشكل كبير؟ فهل الأديان تسعى إلى تحقيق الاستقرار والأمن والسلام بين شعوب المنطقة، أم أنها تفاقم من طبيعة النزاعات وتدعو إلى العنف تجاه بعضها البعض؟ إنّه في إطار تصحيح النظرة إلى الدين، إسلامياً كان أم مسيحياً، دراسة بؤر التوتر في المنطقة وتسليط الضوء عليها ومعرفة الوسائل المقترحة في معالجة النزاعات بين الأطراف المتصارعة.
فمثلاً ما يحصل اليوم في المنطقة يطرح سؤالاً مركزياً حول ما قدمته الشريعتان الإسلامية والمسيحية من جهود لإيقاف الحرب، وما هو دور المرجعيات الدينية التي تمثل الأديان في المساعدة لإحلال السلام. فهل تقدمت هذه المرجعيات بوساطات ومبادرات لحل الخلافات أم أنها انساقت وراء مذهبيتها وعصبيتها وانجرفت مع الكثيرين في أتون الحرب الدموية البشعة؟ وهنا من الضروري أيضاً أن نفرق بين توجهات بعض المرجعيات الدينية وبين طبيعة الدين نفسه، وما هو المائز بينهما إذ إنّه كثيراً ما يقع الخلط بين ما يتم التأسيس له دينياً، وما يتم التأسيس له مرجعياً أي عبر «مرجعيات دينية» فغالباً ما نرى اختلافاً في طبيعة المنهج بين مرجعية دينية وأخرى، وبينها وبين فحوى النص الديني، فنرى تفسيرات متناقضة واخرى مفتوحة على تأويلات وتكهنات لا حدّ لسيلانها.
إن توظيف الدين والهيئات الدينية لمصالح سياسية بات اليوم واقعاً معروفاً في مختلف الأوساط المحلية والدولية وهذا الأمر من الإشكاليات الأساسية التي تطرح الكثير من علامات الاستفهام. فالحرب على العراق التي قادها الرئيس الأميركي جورج بوش كان شعارها دينياً، حين وصف الحرب بـ«الصليبية الجديدة» و«حرب العدالة» والتي تُظهر مدى قوة استخدام الدين في تبرير أعمال عدوانية شريرة تحقيقاً لمكاسب سياسية ومصالح دول معينة.
من جهة أخرى، يجب أن نعرف توجهات الفكر الديني الصهيوني وتأثيره في سياسة المنطقة واستقرارها وأمنها، وما يسببه هذا الفكر من إشاعة أجواء مضادة تزيد من بروز عصبيات دينية ومن فكر يقوم على العداء والكراهية.
فمن دون شك، الفكر الصهيوني المتطرف بطبعه يحبّذ مناخات العنف بدرجاتها القصوى.
الوقوف على جغرافية الانتشار الديني وعلاقته بالتحولات السياسية أمر لا يقتصر على ما تكتشفه خبرة الحواس بل ما يتطلع إليه الإنسان من غايات الحياة من خلال تحقيق إدارة سليمة للتنوع الديني الموجود على مستوى المنطقة والعالم.
السؤال: كيف يمكن أن نتوصل إلى معادلة يخضع لها كل البشر، تعتبر التنوع الديني ضرورة إنسانية واجتماعية وخلقية وحضارية وأن الدين عامل استقرار وسلام بين التجمعات البشرية المختلفة وليس عامل حرب وفتنة.

* كاتب وأستاذ جامعي

مشهد ميداني

سيطر مسلحو «داعش» على معظم أحياء مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين جنوبي دمشق، موجهين ضربة موجعة لتنظيم «أكناف بيت المقدس»، بعد تحالفهم مع مقاتلي «جبهة النصرة». أسوأ ما أنتجته عملية «داعش»، كانت ضرب مشروع المصالحة الرامي إلى تحييد المخيم عن الصراع المسلح

«داعش» يمنع تحييد اليرموك عن الصراع المسلح

لم تتدخل «القيادة العامة» في المعارك بعد (لؤي بشارة ـ أ ف ب)

لليوم الثاني على التوالي، استمرت الاشتباكات العنيفة داخل أحياء مخيّم اليرموك للاجئين الفلسطينيين (جنوب دمشق)، بعد اجتياح إرهابيي تنظيم «داعش» للمناطق التي يسيطر عليها مسلحو المعارضة السورية وسط وجنوب المخيم منذ أكثر من عامين. ويخوض مسلحو «أكناف بيت المقدس» المحسوبين على حركة حماس، ومسلحون تابعون لـ«جيش الإسلام» و«شام الرسول» معارك ضارية مع «داعش»، الذي هاجم المخيم مرتين، صباح أمس وأول من أمس من منطقة الحجر الأسود، جنوب المخيم. وتشير المعلومات الى أن جزءاً من قيادة وعناصر إرهابيي «جبهة النصرة» في المخيم ساعدوا «داعش» على اقتحام المخيم بعد مبايعتهم قائد التنظيم أبو بكر البغدادي، فيما يلتزم الجزء الآخر البقاء على الحياد في المعارك الجارية.

إلّا أن تحرّك «داعش» السريع، يأتي في وقت قاتل بالنسبة إلى الاتفاق الذي كانت قد توصّلت إليه وساطات منظمة التحرير الفلسطينية و14 فصيلاً فلسطينياً مع مسلحي اليرموك. وكان من المفترض أن يتم توقيع الاتفاق الذي تمت عرقلته مرات عدّة سابقاً، يوم أمس، ليقوم على أثره المسلحون بالانسحاب إلى أطراف المخيم ولتتم تسوية أوضاعهم لاحقاً.

وجود «داعش» يغيّر قواعد تعامل الجيش السوري مع المخيم

كذلك تشكّل سيطرة «داعش» على الأجزاء الجنوبية من المخيّم عاملاً جديداً في سياق الضغط الميداني والأمني والسياسي على العاصمة دمشق، على الرغم من الصعوبات البالغة التي تعيق تقدم التنظيم في المخيم باتجاه الشمال، أي نحو ساحة البطيخة وحي الميدان الدمشقي.

غير أن وجود «داعش» في اليرموك وعلى مقربة من دمشق، وخروج عدد من العائلات من المخيم، يفتح الباب واسعاً أمام تغيير الجيش السوري لآلية التعامل مع التهديد الآتي من المخيّم، إذ امتنع الجيش عن المشاركة في أي قتال داخل اليرموك نظراً إلى رمزية المخيم بالنسبة إلى القضية الفلسطينية وحقّ عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم، فيما تكفّلت بعض الفصائل الفلسطينية، وأبرزها «الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة» بقتال مسلحي المعارضة.

ووجهت وزارة الخارجية السورية من جهتها رسالة إلى مجلس الأمن الدولي والأمم المتحدة حول «دخول إرهابيي داعش إلى مخيم اليرموك»، مؤكدة أن «الهدف هو إسقاط اتفاق المصالحة المحلية الذي كان مقرراً توقيعه غداً».

وطالبت الخارجية الأمم المتحدة ومجلس الأمن بـ«الضغط على الدول الداعمة للإرهاب لإخراج مسلحيها من مخيم اليرموك».

وفي السياق، يقول السفير الفلسطيني في دمشق أنور عبد الهادي لـ«الأخبار» إن «داعش يريد إجهاض التسوية التي تمّ الاتفاق عليها لخروج المسلحين وتحييد المخيم والشعب الفلسطيني عن الصراع». وأشار عبد الهادي إلى أن «الاتفاق كان إيجابياً جداً لأبناء المخيم، وكنا قد بدأنا العمل على مساعدة العديد من أبناء شعبنا الفلسطيني حتى ممن حمل السلاح على تسوية أوضاعهم وتأمين مساعدات مالية وعينية أخرى للأهالي. نحن منذ اليوم الأول للأزمة السورية اتخذنا قرارنا بالبقاء على الحياد كفلسطينيين، لأن سوريا دولة شقيقة ولم تقدم إلا كل الخير للشعب الفلسطيني الذي نزح إليها، لكنّ بعض الفلسطينيين أبى إلّا أن يزجّ الفلسطينيين في الصراع». وأكد الهادي أن «إرهابيي داعش احتلوا مقرّ الهيئة الوطنية الفلسطينية وهو مكان تقديم المساعدات لأبناء شعبنا».

بدورها، أشارت مصادر عسكرية بارزة في «القيادة العامة» لـ«الأخبار»، إلى أن «مقاتلي الجبهة لم يشاركوا أبداً في المعارك الدائرة، ولا يمكن لإرهابيي داعش أن يتقدموا متراً واحداً باتجاه المناطق التي نسيطر عليها من المخيم». وأكد المسؤول الإعلامي في الجبهة لـ«الأخبار» أنور رجا أن «مجريات المعركة تؤكّد ما كنا نقوله للمسلحين الفلسطينيين منذ البداية عن ضرورة تسليم السلاح وتجنيب الفلسطينيين القتال الدامي، الذي ينهي حقّ العودة».

وعلمت «الأخبار» أن «أكناف بيت المقدس» شعرت أخيراً بفقدان السيطرة بعد سلسلة الاغتيالات التي تعرّض لها بعض الناشطين فيها، والتي كان آخرها اغتيال المسؤول في حماس يحيى الحوراني، بعدما وجّهت أصابع الاتهام إلى «النصرة»، ما أدى إلى تبدّل بالتحالفات استفاد منها تنظيم «داعش». وتشير المعلومات إلى أن «أكناف بيت المقدس» التي لم تستطع حتى الآن الحصول على الإمدادات البشرية والعسكرية من منطقة يلدا القريبة للاستمرار في مواجهة «داعش»، بدأت تبحث عن حلول للتواصل مع الجيش السوري والفصائل الفلسطينية المناوئة لمساعدتها في مواجهة «داعش».

وقال مصدر ميداني فلسطيني لـ«الأخبار» إن «عشرات الشبان الفلسطينيين المهجرين من مخيم اليرموك ذهبوا إلى أطرافه الشمالية للمشاركة في تحريره من داعش والنصرة». وأضاف المصدر إن «الفصائل الفلسطينية كانت تسعى بشكل حثيث، بالتوازي، إلى تشكيل قوة فلسطينية للدخول إلى مخيم اليرموك»، الأمر الذي «قد يجد تعبيراته الملموسة في الأيام القليلة المقبلة».

وتمددت المعارك على نطاق واسع يوم أمس، لتشمل المناطق الجنوبية من المخيم، كشارع الثلاثين وشارع الـ15 ومشفى فلسطين، وصولاً إلى وسط مخيم اليرموك، في شارع المدارس، ولوبيا. وقد عمد «داعش» الى احتجاز عدد من الشبان الفلسطينيين في المناطق التي سيطر عليها، وأن «معلومات غير مؤكدة تتحدث عن إعدام بعضهم».

وفي درعا، جنوباً، قال مصدر محلي لـ«الأخبار» إن مسلّحي جبهة النصرة، بعد سيطرتهم على معبر نصيب على الحدود السورية الأردنية، باشروا في «نهب وسلب ناقلات الشحن والترانزيت المتوقفة بجانب المعبر بعد إغلاقه. وتخلل ذلك حالات تهديد واعتداء بالضرب على بعض سائقي الشاحنات».

وفي موازاة ذلك، وسّع سلاح الجو من نطاق غاراته أمس على مواقع المسلّحين، لتشمل كلاً من عقربا والجمرك والمال والشيخ مسكين وانخل وزمرين وسملين، لتسفر عن مقتل العديد من المسلّحين.

وفي ريف حماه الشرقي، وتحديداً في محيط مدينة السلمية، الشرقي والشمالي والجنوبي، تستمر المواجهات بين الجيش والدفاع الوطني من جهة، ومسلحي «داعش» من جهة أخرى، في العديد من المزارع والقرى كالمبعوجة وعقيربات وحمادي عمر وتوينان.

تقرير

تونس للأسد: أهلاً بسفيرك في ديارنا

أعلنت تونس أمس ترحيبها بإعادة فتح سفارة سوريا فيها، وأنها ستعيّن ممثلاً قنصلياً أو دبلوماسياً لدى سوريا بعدما كانت قد قطعت علاقاتها الدبلوماسية معها عام 2012. وقال وزير الخارجية، الطيب البكوش: «توجد (في سوريا) جالية تونسية تضررت كثيراً» بسبب قرار الرئيس السابق محمد المنصف المرزوقي قطع العلاقات الدبلوماسية مع دمشق. وأضاف: «يستطيعون (سوريا) أن يبعثوا سفيرهم، ليس لنا مشكل، نرحب به وأعلمناهم بذلك. لكن نحن سنقوم بهذا تدريجاً بتمثيل قنصلي أو دبلوماسي بقائم بأعمال (...) في الأيام المقبلة، سنقوم بإجراء من هذا القبيل». ولفت إلى أن فتح قنصلية في دمشق سيمكّن بلاده من الاطلاع على أوضاع التونسيين هناك، «والحصول على معطيات أوضح لنحو ثلاثة آلاف مقاتل تونسي ومعرفة مصير عشرات المعتقلين هناك».

وكانت تونس قد فتحت مكتباً تمثيلياً لها في دمشق العام الماضي، من دون أن تفتح أبوابها لأي تمثيل سوري على أراضيها. وأتى فتح المكتب التمثيلي في العاصمة السورية بعد سقوط حكومة حركة النهضة التونسية، وطلب حكومة الوحدة الوطنية من دمشق إقامة قناة للتنسيق الأمني، فاشترطت السلطات السورية إعادة العلاقات الدبلوماسية كمقدمة لأي تعاون أمني. وبحسب مسؤول سوري، فإن سلطات بلاده لم تتلقّ حتى يوم أمس أي طلب رسمي من تونس لرفع مستوى التمثيل بين البلدين. ورفض المسؤول السوري التعليق على تصريح وزير الخارجية التونسي، بانتظار ورود رسالة رسمية إلى دمشق.

وفيات

الحزب السوري القومي الاجتماعي
منفذية المتن الشمالي
زوجة الفقيد مارينا جريس الأشقر
أولاده: ميشال وعائلته
فداء وزوجته جويل أبو شبكة وعائلتهما
بناته: هاديا عازار منقاره وأولادها وعائلاتهم
فاديا زوجة إيلي نوبر وأولادها وعائلاتهم
شقيقه: ميرنا عرموني أرملة شقيقه عادل وعائلتها
شقيقاته: نسب أرملة جبور جبور وأولادها وعائلاتهم
عائلة المرحومة أدال نجيب عقل
عائلة المرحومة حنة إلياس عبّود
عائلة المرحومة سعاد جميل أبو شديد
وعموم عائلات: عازار، الأشقر، الخوري، صفير، أبو شبكة، منقاره، نوبر، عرموني، جبّور، عقل، عبّود، أبو شديد، إيريدجي، صفي الدين، بوجا طبّاره وعموم عائلات بيت الشعار وعينطورة المتن وديك المحدي وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الإيمان والرجاء فقيدهم المرحوم

الأمين

منصور مخايل عازار

المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الأربعاء الواقع فيه 1 نيسان 2015 متمماً واجباته الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم غد السبت 4 الجاري في كنيسة مار ميخائيل، في بيت الشعار.
بسبب أسبوع الآلام تقبل التعازي اليوم الجمعة 3 في منزل الفقيد في بيت الشعار.
ويوم السبت 4 الجاري قبل الدفن وبعده ابتداء من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السابعة مساء ويوم الأحد 5 الجاري ابتداء من الساعة الثانية بعد الظهر ولغاية الساعة السابعة مساء في صالون كنيسة مار ميخائيل في بيت الشعار.
الرجاء ابدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه النشرة دعوة خاصة.

شكر على تعزية

تتقدم عائلة آل فرحات
وعموم أهالي نيحا الشوف
وإدارة وموظفو شركة فرحات غروب ش.م.ل.
بجزيل الشكر والتقدير لكل من شاركها في مصابها الأليم بفقدان المرحوم الغالي

الدكتور

غالب سعيد صالح فرحات

وتخص بالشكر الهيئات السياسية والرسمية والدينية والأمنية وكافة الأصدقاء والمحبين المقيمين في لبنان وبلاد الاغتراب.
نسأل الله عزّ وجل أن لا يصيبهم مكروه ولا يعكر حياتهم أي حزن.
طالبين لهم طول العمر، ولهم منا خالص التقدير والامتنان الصادقين.

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لإصلاح محولات MT/BT بمختلف القدرات (عدد 27) ولا تتعدى 1000 ك.ف.أ.، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء اربعماية ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاربعاء الواقع فيه 22 نيسان 2015 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 642

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لتنفيذ اعمال الصيانة على خطوط النقل الهوائية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره / 100 000/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2015/4/24 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.

بيروت في 2015/3/31
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس وليد لبكي
التكليف 676

إعلان قضائي

بتاريخ 2015/3/17 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي جورج مزهر نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من ميلاد جبران نقولا والمسجل برقم 2015/1625 والذي يطلب فيه شطب اشارة الدعوى عن العقارات 800 و805 و806 و1138 مغدوشه والمسجلة برقم يومي 281 تاريخ 1975/2/25 المقامة من ايوب نقولا عازر
فمن له مصلحة بالاعتراض ان يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان

من امانة السجل العقاري في زحلة
طلب المحامي محمد خالد رفعت الشحيمي بصفته وكيلاً عن وائل علي حمود الوكيل عن محمد ديب اسماعيل الساروط سند تمليك بدل عن ضائع بحصة محمد ديب اسماعيل الساروط بالعقار رقم 1131 من منطقة قب الياس العقارية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في زحلة
ليلى الحويك

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب امين سليم الاعور وكيل هاشم عارف سعيد احد ورثة عارف محمود الاعور بصفته احد ورثة حسيبه محمود غزلان الاعور سند ملكية بدل ضائع عن حصتها في العقار 1061 فالوغا
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لأعمال تركيب كاميرات مراقبة داخل حرم معمل صور.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2015/4/24 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.

بيروت في 30 آذار 2015
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس وليد لبكي
التكليف 646

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب سامي ميشال الديب وكيل لويس اسكندر جبيليني وكيل اكوب نشان وزيريان سند ملكية بدل ضائع للعقار 34 قسم 63 فرن الشباك
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب غسان متري نصر الله احد ورثة متري نصر الله نصر الله بصفته احد ورثة لبيبه نصر الله طنوس نصر الله البرباري سند ملكية بدل ضائع عن حصتها في العقار 908 الحدث
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي خليل فضل ياسين وكيل ماري فارس ابو خليل عن حصتها في العقار 153 كفرشيما
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب جرجس عبده هاشم سند ملكية بدل ضائع للعقار 1242 حاصبيا
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي سمير نسيب حيدر وكيل بشاره جبران القدسي احد ورثة جبران بشاره القدسي سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 3245/ 8 الحدث
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب حسن احمد غلاييني بصفته الشخصية سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 767 و807 الامراء
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب عارف سليمان بو غنام بصفته الشخصية سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 2193 و2194 عرمون
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت كارول جميل الحاج وكيلة عبود وهبه ايوب ومدلان جبران بو درغم سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 285، 399، 426، 535، 640 رويسة النعمان
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب المحامي وسام فايز خويص وكيل ايلي منصور ايوب احد ورثة منصور الياس ايوب وريث الياس منصور ايوب وريث سعيد واسعد وروز منصور ايوب سندات ملكية بدل ضائع عن حصصهم في العقار 477 ديرقوبل
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت المحامية مي صبحي الخنسا لموكلها العباس بن عبد الله بن العباس حميد الدين (سعودي) سند ملكية بدل ضائع للعقار 547 عيتات
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

مفقود

فقدت إقامة بنغلادشيه باسم AYSHA
الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/642215

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان.
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

الدوري الفرنسي

باريس في ضيافة مرسيليا: «كلاسيكو» الانتقام

تترقب فرنسا، بفارغ الصبر، مواجهة «كلاسيكو» الغريمين مرسيليا وضيفه باريس سان جيرمان، الأحد، في المرحلة الـ 31 من الدوري المحلي. مواجهة استعادت زخمها وقوتها في هذا الموسم مع عودة مرسيليا، وإلى جانبه ليون، لمقارعة النادي الباريسي. وتبدو نتيجتها مؤثرة على مسار اللقب

مواكبة جماهيرية وإعلامية غير مسبوقة للمباراة (أرشيف)

حسن زين الدين

برغم حداثة نادي باريس سان جيرمان الذي تأسس عام 1970 إلا أن مبارياته مع مرسيليا، الذي أبصر النور عام 1899، اتخذت منحى خاصاً رياضياً واجتماعياً في فرنسا، وتحديداً في فترة التسعينيات عندما تطور مستوى الفريق الباريسي، وضم العديد من النجوم العالميين أمثال البرازيليين راي وليوناردو وريكاردو وفالدو والليبيري جورج وياه والايطالي ماركو سيموني، والمحليين دافيد جينولا وبرنار لاما وبول لوغوين وغيرهم، فيما كان مرسيليا يعيش وقتها فترته الذهبية بوجود نجوم أمثال الغاني أبيدي بيليه والألماني رودي فولر والكرواتي ألان بوكسيتش والمحليين جان بيار بابان وبازيل بولي وايمانويل أموروس وفابيان بارتيز ومارسيل دوسايي وديدييه ديشان وغيرهم.

> يتصدر باريس سان جيرمان الترتيب بفارق نقطة عن ليون ونقطتين عن مرسيليا

هكذا، سارت مباريات الفريقين في خط تصاعدي في البلاد وتحولت إلى «كلاسيكو»، على غرار ذلك الشهير في اسبانيا، متخطياً الحدود الفرنسية إلى العالم.

الا أن وهج هذا «الكلاسيكو» تراجع مع هبوط مستوى الفريق الجنوبي، وسيطرة فريق العاصمة على «ليغ 1» حيث أحرز اللقب في المواسم الثلاثة الأخيرة مستفيداً، طبعاً، من المال القطري الذي أفقد البطولة الفرنسية رونقها.

في كل الأحوال، فإن فرقاً مثل مرسيليا وليون وموناكو وسانت اتيان لم تستسلم وقلبت التوقعات رغم الفارق الكبير في الإمكانات مقارنة بالنادي الباريسي، لتكون المحصلة في المرحلة الـ 30 من هذا الموسم منافسة مشتعلة بينها على اللقب، حيث يتصدر النادي الباريسي بفارق نقطة واحدة عن ليون ونقطتين عن مرسيليا و6 نقاط عن موناكو و7 نقاط عن سانت اتيان، ليستعيد الدوري بذلك قوته وزخمه.

هذا المشهد كافٍ وحده ليجعل من مواجهة مرسيليا وسان جيرمان، الأحد، على ملعب «فيلودروم»، إحدى أهم المباريات هذا الموسم وأحد أخطر المنعطفات في الأمتار الأخيرة من زمن البطولة، وليعيد بالتالي لـ «كلاسيكو» فرنسا رونقه وسحره، بعدما سيطر عليه النادي الباريسي تماماً في الاعوام الأخيرة.

من دون مبالغة، فإن البلاد تعيش منذ مطلع الأسبوع الحالي على وقع هذه المباراة، حيث إن الترقب كبير لها من كل فرنسا لا من الفريقين فحسب. فمن جهة عموم الفرنسيين، فإن استعادة هذه المباراة قوتها التنافسية يعدّ أمراً مفرحاً لهم ليتباهوا بها أمام القمم في البلدان الأوروبية المجاورة، وهذا ما ينعكس إيجاباً على الدوري المحلي على نحو عام. من هنا، فإن المواكبة الإعلامية لهذه المباراة لن تكون عادية، إذ على سبيل المثال فإن قناة «كانال بلوس» ستستعين بطائرة «هليكوبتر» لتغطية المباراة، كما ستُفرد 40 كاميرا في الملعب إضافة لـ 120 شخصاً للإنتاج، وسط توقع ان تصل المشاهدة إلى حدود قياسية كما هي عادة هذه المباراة.

على مستوى الفريقين، فإن الغليان يسود اللاعبين وجمهوريهما بانتظار الموقعة المرتقبة، وقد زادت الحرب الإعلامية من حدّة التوتر، حيث رأى، على سبيل المثال، مدافع مرسيليا، رود فاني، أن مواجهة السويدي زلاتان إبراهيموفيتش «ليست الأصعب»، ولتأتي توقعات نتيجة المباراة وتصب «الزيت على النار» وأبرزها على الإطلاق من «أسطورة» فرنسا، زين الدين زيدان، الذي توقع فوز فريق مسقط رأسه مرسيليا 3-0.

كل هذا في كفة واستعدادات جماهير مرسيليا للموقعة في كفة أخرى، حيث إن الاستعدادات تتواصل لمؤازرة «غير مسبوقة» لفريقها، وفقاً لتقارير صحافية، فيما أن ميشال تونيني، مسؤول رابطة الجمهور هاجم سان جيرمان بقوة، واصفاً إياه بـ «النادي المزيّف»، بعدما اشتراه القطريون، مضيفاً لإذاعة «أر تي أل»: «الآن هو نادي قطر، إنه نادي قطر لكرة القدم، لكن هذا اختراع، لأنه يجب في فرنسا أن تكون باريس عاصمة كرة القدم، لكنه بالنسبة إلينا ليس إلا خصماً نستمتع بأن ندوسه».

كلمات تونيني تكفي لاختصار المشهد الذي سيكون عليه «كلاسيكو» سهرة الأحد في فرنسا. هي كلمات تلخّص، كذلك، موقف معظم الرأي العام الفرنسي ونقمته على فريق العاصمة «المليوني»، الذي انتقل من حضن الوطن إلى حضن قطر، ولا يخفى أن الأمنيات، سراً وعلانية، كبيرة هناك بسقوطه.

برنامج الدوري الإسباني والفرنسي

إسبانيا (المرحلة 29)

- الجمعة:
ايبار - رايو فاييكانو (21,45)

- السبت:
اشبيلية - اتلتيك بلباو (17,00)
قرطبة - اتلتيكو مدريد (19,00)
الميريا - ليفانتي (21,00)
ملقة - ريال سوسييداد (23,00)

- الاحد:
ريال مدريد - غرناطة (13,00)
فالنسيا - فياريال (18,00)
خيتافي - ديبورتيفو لا كورونيا (20,00)
سلتا فيغو - برشلونة (22,00)

- الاثنين:
اسبانيول - التشي (21,00)

فرنسا (المرحلة 31)

- الجمعة:
موناكو - سانت اتيان (21,30)

- السبت:
غانغان - ليون (18,00)
ليل - ريمس (21,00)
لوريان - رين (21,00)
متز - تولوز (21,00)
مونبلييه - باستيا (21,00)
نيس - ايفيان (21,00)

- الاحد:
بوردو - لنس (15,00)
نانت - كاين (18,00)
مرسيليا - باريس سان جيرمان (22,00)

تقارير أخرى على موقعنا

الكرة اللبنانية

الدوري يعود وسط صراع مشتعل

يقود الانصار اليوم الفرنسي ريشار تاردي (عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

يعود النشاط إلى الدوري اللبناني لكرة القدم بعد استراحة قاربت الشهر بسبب مشاركة منتخب لبنان الأولمبي في تصفيات كأس آسيا، حيث تدخل الفرق في مرحلة ستكون الأهم بالنسبة إلى معظمها في مشوار الصراع على اللقب أو الهرب من الهبوط. وستكون الفرق أمام استحقاق إثبات النزاهة وعدم الدخول في دوامة التلاعب في النتائج، في ظل همس كثير وترقب لما ستكون عليه حال المباريات.

العودة ستكون من ملعب بيروت البلدي، حين يستضيف الأنصار فريق النبي شيت عند الساعة 15,30، وهو الموعد الذي ستقام فيه جميع مباريات الأسبوع الثامن عشر. ويتشابه الفريقان من ناحية خوض اللقاء تحت إشراف فني جديد، حيث سيقود الأنصار، صاحب المركز الثالث بـ35 نقطة، المدرب الفرنسي ريشار تاردي، فيما يقود النبي شيت، صاحب المركز التاسع بـ18 نقطة، المدرب الوطني محمد الدقة. لكنّ الفريقين سيفتقدان مجموعة لاعبين بسبب الإيقاف حيث يغيب عن الأنصار محمود الزغبي ومحمد قرحاني، فيما يغيب عن النبي شيت لاعباه علي بزي وجان إيف كوي.

وتقام غداً أربع مباريات، فيلعب الإخاء الأهلي عاليه الحادي عشر بـ13 نقطة، مع ضيفه الساحل، السابع بـ20 نقطة على ملعب بحمدون. ويغيب عن الإخاء هادي السوقي فيما ستكون صفوف الساحل شبه مكتملة.

ويلعب غداً أيضاً الشباب الغازية، السادس بـ21 نقطة، مع ضيفه التضامن صور، العاشر بـ 14 نقطة، على ملعب كفرجوز. ويعاني الفريقان من غياب عدد كبير من لاعبيهما وخصوصاً التضامن الذي سيفتقد قائده بلال حاجو وأمين حلال وهشام شحيمي وزادي ديديه، فيما سيغيب عن الغازية حسين خليفة وستانلي إيشابي.

وفي زغرتا، سيشهد ملعب المرداشية مواجهة قوية بين السلام زغرتا المضيف وصاحب المركز الثامن بـ19 نقطة، الذي حصد ست نقاط كاملة في آخر أسبوعين، مع الراسينغ الأخير بـ13 نقطة. ويغيب عن السلام التشيكي بتر تراب، فيما يغيب عن الراسينغ محمد مطر.

وعلى ملعب صيدا، يستضيف العهد المتصدر بـ41 نقطة فريق الصفاء، الخامس بـ24 نقطة، ويغيب عن العهد لاعبه حسين الزين.

ويختتم الأسبوع الثامن عشر بعد غدٍ الأحد بلقاء طرابلس، الرابع بـ30 نقطة، مع ضيفه النجمة الثاني بـ35 نقطة على ملعب طرابلس البلدي.

دوري الدرجة الثانية

الحكمة وهومنتمن (2-3): رصاص ذهاباً وشتائم وشغب وإشكالات إياباً

شربل كريّم

كان ينقص فقط اطلاق الرصاص من قبل العناصر الامنية لتكون مباراة الحكمة وهومنتمن التي اقيمت على ملعب العهد بعد ظهر أمس، نسخة طبق الاصل عن تلك التي أُجريت ذهاباً على ملعب بلدية برج حمود وخرج منها الفريق الاخضر خاسراً بعد اشكال جماهيري كبير كان أبطاله مشجعو اصحاب الارض وقتذاك.
أمس سقط الحكمة ثانية امام هومنتمن، وهذه المرة بنتيجة 2-3 (3-4 ذهاباً)، في لقاء مؤجل من المرحلة الـ 20 من دوري الدرجة الثانية، وسقط معه جمهورا الفريقين في فخ الحساسية التي طبعت اللقاء، فكان الإشكال الكبير قبل دقائق على صافرة النهاية بين المدرجين، حيث بدأ التوتر عندما احتسب الحكم الدولي رضوان غندور ركلة جزاء للحكمة إثر لمسة يد من سامي الشوم. لكن إهدار علي يعقوب للبنالتي لم يهدئ من روع الجمهور الغاضب، الذي كان قد انهال بالشتائم على حكم المباراة من دون أي مبرر، لتبدأ بعدها عبوات وزجاجات المياه بالتطاير، منها ما وصل الى الملعب ومنها اصاب الجالسين في «المنصة»، وبينهم حكماويون، فجاء رد الفعل من هؤلاء ومن الجمهور الأخضر، فاقتحم بعض المشجعين الباب المؤدي الى «المنصة» وشرعوا برمي كل ما طاولته ايديهم باتجاه مدرجات الفريق الارمني، الذي لم يكن مبرراً ما فعله بعض مشجعيه، وخصوصاً انه كان صاحب التقدّم في المباراة.
وفي وقتٍ تدخل فيه امين سر نادي العهد الحاج محمد عاصي لتهدئة الامور، امتد الإشكال الى ارض الملعب بين اللاعبين، فأُخرج جمهور الحكمة من الملعب، بينما بقي عددٌ لا يستهان به من جمهور هومنتمن في مكانه، ما جدّد المشاحنات بين الموجودين على الملعب والمشجعين ايضاً وسط شتائم عنصرية وحتى طائفية (!) متبادلة من عيارات مختلفة.
وما إن هدأت الأمور، حتى ذهب البعض في محاولة للتأثير على مراقب المباراة محمود جابر، راوياً قصته الخاصة حول بداية الإشكال ومسبّبيه، لكن الاخير اكد انه سيكتب في تقريره ما كان واضحاً وما شاهده امام ناظريه.
نقطة وحيدة ايجابية في مباراة أمس، كانت رؤية مدرجات الحكمة تستعيد الوجوه القديمة التي نسيت وجود فريق كرة القدم لفترةٍ طويلة، لكن المعيب كان استمرار تغيّب ادارة النادي عن مواكبة فريقها، رغم انه يقف على ابواب العودة الى دوري الاضواء، ما يجعل الامر وكأن هذه الادارة هي فقط لفريق كرة السلة دون سواه، وهذا ما ورد على لسان العديد من محازبي فريق كرة القدم الذين شرعوا بالتذكير بأن هذا الفريق كان الاساس في نشأة النادي.
كذلك كانت جميلةً رؤية وجوه طبعت الكرة اللبنانية بطابعها الخاص في فترة ما، وهي حاضرة حول الفريقين، من أمثال ترو كهييان وصاموئيل من ناحية هومنتمن، وقائدي الحكمة السابقين فؤاد حجازي وسهاد زهران من جهة «الأخضر»، وهم أدوا دوراً ايضاً في فضّ الإشكال بين اللاعبين.

أحد مشجعي هومنتمن يرمي قارورة مياه في وقت يحاول فيه أحد رفاقه منعه (عدنان الحاج علي)

فنياً، استحق هومنتمن الفوز لأنه فرض سيطرة مطلقة على الشوط الاول في ظل بطء طبع اداء الحكمة وعدم تركيز غريب من قبل الحارس نزيه طي، فتقدّم الفريق البرتقالي باكراً من ركلة حرة نفذها كيفورك أوهانيان (6)، ثم عزّز الموهوب كريستيان تيمونيان النتيجة في الدقيقة الاولى من الوقت المحتسب بدلاً من ضائع، علماً بأنه أظهر قدرات كبيرة يمكن ان تجعل منه نجماً في المستقبل. ومع انطلاق الشوط الثاني اضاف ماماس كهييان (نجل ترو) الهدف الثالث بتسديدة من خارج المنطقة (47)، قبل ان يقلّص الحكمة الفارق في دقيقتين بواسطة محمد عبد الساتر (52) واحمد جرادي (54)، ويهدر يعقوب ركلة الجزاء التي تصدى لها الحارس هاروت سركيس ببراعة (83).
وبهذه النتيجة تساوى هومنتمن مع الحكمة نقاطاً بـ 34 نقطة لكلٍّ منهما ليشتعل الصراع بينهما على البطاقة الثانية الى الدرجة الاولى، وبقي الاثنان خلف الاجتماعي المتصدر بـ 41 نقطة، الذي تعادل امس مع مضيفه الاهلي صيدا 1-1، سجلها للاول الغاني نيكولاس كوفي (77 من ركلة جزاء)، وللثاني مازن جمال (87 من ركلة جزاء).

نتائج اللوتو اللبناني

9 | 34 | 25 | 22 | 11 | 6 | 4

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1288 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 4 – 6 - 11 - 22 - 25 - 34
الرقم الإضافي: 9
■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 90,305,410 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 90,305,410 ل.ل.
■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 51,274,980 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 21 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,441,666 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 51,274,980 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,258 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 40,759 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 140,432,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 17,554 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,054,214,424 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل:

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1288 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 39710
■ **الجائزة الأولى:**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة:
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 9710.**
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 710.**
* الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 10.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000

استراحة

كلمات متقاطعة 1965

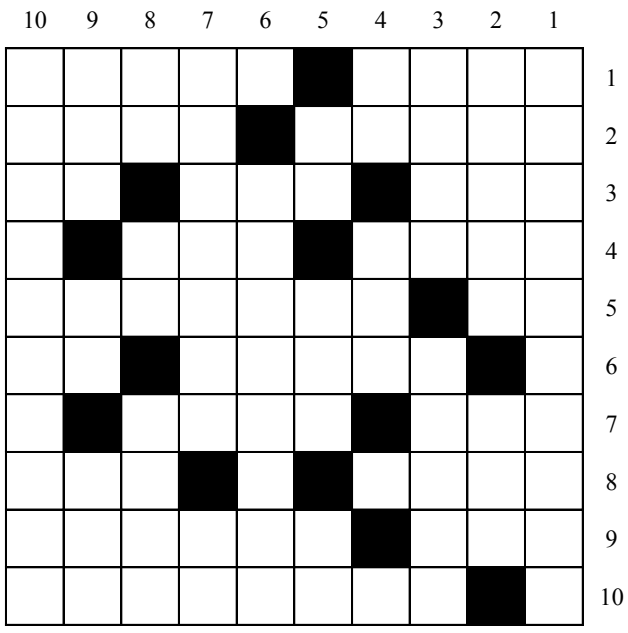

أفقيا

1- ظاهرة طبيعية تحدث لمياه المحيطات والبحار بتأثير القمر – من الخضر – 2- مدينة في فلسطين على ضفة الأردن الغربية هي السامرة قديماً – يلوذ الى الحصن ويعتصم به – 3- آلة موسيقية إيقاعية – رقد – سرب من الطيور – 4- أب ورب أسرة – من الفاكهة – 5- تسرّب الماء من الأرض – إحدى الولايات المتحدة الأميركية – 6- عائلة رسام كاريكاتور فلسطيني راحل تميّز بالنقد اللاذع في رسومه – من الأمراض الصدرية – 7- آلة موسيقية وترية – عائلة مخرج سينمائي أميركي راحل إشتهر برسومه المتحركة – 8- أفرّ من ساحة القتال – يشقّ الأرض – 9- إمارة عربية – إسم تُعرف به مدينة تدمر السورية – 10- دولة أفريقية عاصمتها فريتاون

عمودياً

1- مؤسس الحزب السوري القومي الإجتماعي – 2- أعلى عاصمة في العالم أو عاصمة بوليفيا – أعطى من دون مقابل – 3- مرطبّ بالماء – نبي صدّيق من نسل شيث بن آدم ذكر في القرآن – 4- أشار بإصبعه – حرف أبجدي – 5- عمر الشخص – من عوامل الطبيعة في الشتاء – إحسان – 6- مؤلف قصصي فرنسي راحل وزعيم المدرسة الطبيعية الواقعية تميّز بنزعة إجتماعية إشتراكية – 7- من أنواع السيارات الفخمة – ضجر وسئم – 8- قطعة أرض ذات جدار وحدّ معلوم – حديقة حيوانات بالأجنبية – أحرف متشابهة – 9- طرد الكلب صائحاً به – يبس الخبز أو اللحم – جلود تُستخرج من بعض الحيوانات وتُستعمل في بعض صناعات الألبسة – 10- اسم حركي لجاسوس مصري راحل عمل في إسرائيل لصالح المخابرات المصرية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- هند صبري – آه – 2- لو – يلي – ربي – 3- مدح – بويك – 4- ناسا – يناضل – 5- كيم – دن – 6- يو – كيس – دال – 7- آرال – ساري – 8- رن – ي ي ي ي – بم – 9- فت – روسيا – 10- شارلي شابلن

عمودياً

1- هلسنكي – ريش – 2- نو – إيوان – 3- مسمّ – فر – 4- صيدا – كايتل – 5- بلح – ايلي – 6- ري – يرش – 7- بند – سيوا – 8- رواندا – سب – 9- أبيض – أربيل – 10- هيكل سليمان

1965 sudoku

8				4	1	9		
	1						5	8
	3				2			6
1						5		
		4	7	3	9			2
7					5	8		
			1				7	
	5	1			8			9
	2			5	3		8	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1964

4	9	5	1	8	3	6	2	7
1	2	3	4	6	7	5	9	8
8	6	7	9	2	5	1	4	3
6	5	8	3	9	2	7	1	4
2	7	1	5	4	8	3	6	9
9	3	4	7	1	6	8	5	2
5	8	2	6	7	9	4	3	1
3	4	9	8	5	1	2	7	6
7	1	6	2	3	4	9	8	5

مشاهير 1965

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سيناتور أميركي (1916- 2005) يعترف الكثيرون بدوره الرئيسي في إنهاء حرب فييتنام. تحدى الرئيس جونسون في الانتخابات الداخلية ووقع خلاف بينهما

7+2+8+9+10 = مصائب عظيمة ■ 1+6+4+5 = خلاف يسار ■ 11+3+5 = يفقد عقله

حل الشبكة الماضية: **الحكم بن هشام**

إعداد
نعوم مسعود

◄ مبوب الأخبار ►

MSD Real Estate

Interior Design -

- Brokers

Rawshe – Salhab bldg. – First Floor

+961 1 785669 or +961 78 970888

شقق للبيع

- البطريركية - خلف مطعم بربر- 200م2 – 3 غرف نوم – غرفة خادمة – طابق 4 – موقف للشقة + مولد

- الغبيري – مدرسة المروج – 130 م2 – سوبر دولكس

- دوحة عرمون – 420 م2 – 160 م2 – سوبر دولكس منظر البحر غير محجوب - دوحة عرمون - الطريق العام – صالة 1000 متر

بئر حسن - صالة - زاوية 100 متر - الطريق العام

03/892221 -78/970888

مكتب شتورة العقاري

أبو حسن دياب

بيع وشراء أراضي وشقق سكنية

ضم – فرز – تسجيل

شتورا الساحة – بناية الزغبي – طابق أرضي

08/ 54 33 40 03/ 10 20 31

E-mail: gehad333@hotmail.com

للبيع

مكاتب بمساحة

777 م2 + مستودع بمساحة 1150م2

في منطقة خلدة – حالة ممتازة –

للإتصال 03/580765

الأخبار

لإعلاناتكم

في صفحة المبوّب والوفيات

03/662991

من أي منطقة

في لبنان.

يومياً من 7:30 صباحاً لغاية

10:30 ليلاً

نختصر المسافات ومندوبونا
في خدمتكم للمتابعة
وتحصيل الفاتورة

◄ مبوب الأخبار ►

FIVE STARS TOURS www.fivestarstours.com أحلى دوا شم الهوا

استفد من عروضات الفصح المميزة (الأماكن محدودة)

299$ • الغردقة

333$ • شرم الشيخ • اسطنبول

366$ • سهل حشيش

399$ • كبادوكيا • الغونة

444$ • الأقصر / أسوان

699$ • تونس

يوم كامل مع غداء
1- فاريا - أو الزعرور 2- اللقلوق - مارشربل
3- جعيتا - حاريصا - جبيل
4- الأرز - إهدن - بنشعي
5- بيت الدين - قصر موسى
6- بعلبك أو عنجر زحلة 7- تنورين
8- الناقورة - صور 9- جزين - مليتا

يومان وسط الثلوج اسبوعياً

دبي: تذكرة + فندق + Visa

برامج مميزة إلى:
قبرص، إيطاليا، روسيا، فرنسا، ماليزيا، تايلند، إندونيسيا، مالديف، فيتنام، الصين والمغرب.

برامج الفصح المميزة:
1- اسطنبول كبادوكيا
2- الأقصر / أسوان + الغردقة
3- الهند: دلهي - اغرا جيبور
4- سريلانكا

حجز تذاكر سفر وفنادق لجميع أنحاء العالم - تأجير باصات

الحمرا - نزلة الساروﻻ - بناية Five Stars Tower
01/347773 - 70/347773

Sawaya Construction

Sahel Alma project:
an inspiring new landmark in sahel alma
located on one of the trendiest
streets, defined by its spectacular sea view .
apartments ranging between 105m2 to 328m2.
price starting 230.000$.
Email: info@sawayaconstruction.com
Website: www.sawayaconstruction.com
Mobile:03/224718.

Sawaya Construction

Nabey 987

Nabey Project is located in a very quiet district called the French street, the residential 987 building defines the highest standards of comfort with a great panoramic sea and Mountain View.
Its apartments ranging between 110 and 300 sqm with or without terraces, 2 years for completion.
For more information don't hesitate to contact us on:

Phone: 09/224718
Mobile: 71/898989
Email: info@sawayaconstruction.com
Website: www.sawayaconstruction.com

AROUND THE GLOBE TRAVEL & TROUSIM

VERDUN, BEIRUT, LEBANON
MAJESTIC CENTER, 2ND FLOOR, CONCORD
ROMA STR, BESIDE BOSTROS

TEL.: +961 1 744308/9
MOBILE: 70/720835
WWW.ATG-TOURISM.COM
INFO@ATG-TOURISM.COM

رحلات عيد الفصح

لدينا فرع آخر في تركيا

إصدار تذاكر سفر على جميع شركات الطيران وبأرخص الأسعار

بالإضافة إلى رحلات سياحية متنوعة إلى جميع أنحاء العالم حسب الطلب

بمناسبة عيد الفصح حصرياً أسطنبول
أسبوع كامل ٨ أيام 555$ وحسم ١٠٪ على الشخص الثاني في نفس الغرفة
طيران تركي مع الانتقالات من و الى المطار شاملا رحلتي البسفور يوم كامل و جزيرة الاميرات مع الحنطور - اقامة في فندق ٤ نجوم مميز في ميدان تقسيم شاملا وجبة الافطار يوميا وضرائب الفندق والمطار

أيانابا — 4 ليالي / 5 أيام — 420$ — السعر يتضمن: تذكرة السفر، الإقامة في فندق، التنقلات، الضرائب، الفيزا

شرم الشيخ — 3 ليالي / 4 أيام — 415$ — السعر يتضمن: تذكرة السفر، الإقامة في فندق، الضرائب، الفيزا

براغ — 4 ليالي / 5 أيام — 775$ — السعر يتضمن: تذكرة السفر، الإقامة في فندق، التنقلات

تأمين فيزا إلى: الصين - العراق - تايلاند - مصر - أوروبا - الهند - السعودية - دبي وجميع السفارات
تأمين تأشيرات دخول للسعودية

تذاكر سفر مباشرة إلى: أضنة - أنطاكيا
إبتداءً من 120$

تايلاند — 8 ليالي / 9 أيام — 1290$ — السعر يتضمن: تذكرة السفر، الإقامة في فندق، التنقلات، الضرائب

دبي — 4 ليالي / 5 أيام — 690$ — السعر يتضمن: تذكرة السفر، الإقامة في فندق، التنقلات، الضرائب - فيزا

موسكو — 4 ليالي / 5 أيام — 650$ — السعر يتضمن: تذكرة السفر، الإقامة في فندق، التنقلات، الضرائب

فرنسا — 4 ليالي / 5 أيام — 870$ — السعر يتضمن: تذكرة السفر، الإقامة في فندق، التنقلات، الضرائب

ڤيينا — 4 ليالي / 5 أيام — 550$ — السعر يتضمن: تذكرة السفر، الإقامة في فندق، التنقلات، الضرائب

شعر

رنا التونسي: الشعر سجلّ حياة

إنّها من الأصوات الواضحة في المشهد المصري، أصدرت أخيراً مختارات من دواوينها عن «دار الجمل»، فيما تعكف على مجموعتها الجديدة

مناف الشيخ

تعتبر رنا التونسي (مواليد القاهرة ـ 1981) من الشاعرات القليلات المخلصات لفعل الكتابة من أجل الكتابة وإدامة تواصلها معه. واظبت على نشر دواوينها تباعاً من دون الاكتراث برد فعل النقاد أو الميديا لما تنشر. صدر لها أول ديوان عام 1999 عن «الهيئة العامة لقصور الثقافة» بعنوان «ذلك البيت الذي تنبعثُ منهُ الموسيقى». ومنذ ذلك الوقت واصلت إصدار دواوينها تباعاً، منها «تاريخ قصير» (دار النهضة العربية . 2006)، «السعادة» (دار الجمل ـ 2014) ثم نشرت «المختارات» الشعرية لها مطلع عام 2015 عن «الجمل». من يتابع مسيرتها منذ البدايات، يستشف أنّ الكتابة شعراً بالنسبة إليها هي بمثابة «جورنال» حياتها وتطوراتها. ولأنها ترى التفاصيل بشكل يخصها هي وحدها، جاءت دواوينها وقصائدها متطورة طبقاً لمتغيرات حياتها. قليلة هي تجارب نشر مختارات لشعراء شباب، خاصة بين الشاعرات، لهذا جاء نشر مختارات للتونسي بعنوان «عندما لا أكون في الهواء»، أمراً لافتاً لما توحيه كلمة مختارات للمتلقي من وصول الشاعر إلى مرحلة صار فيها قادراً على اختيار ما يميز مراحل تجربته. وعن تجربة إصدار «المختارات» وما هو الشيء أو من أوحى لها بالفكرة، قالت التونسي إنّ المختارات لم تكن فكرتها، بل كانت اقتراحاً من الناشر والشاعر خالد المعالي، صاحب «دار الجمل»، وهي رحبت بالفكرة من منطلق أنها ستكون فرصة جيدة لتكون مقروءة أكثر في بلدها مصر. وهذا يعني لها الكثير، خصوصاً أنّها تقيم خارج البلد منذ سبع سنوات تقريباً.

رغم أنها ترى أنه لا يمكن شاعراً أن يحكم على عمله ويقول إنّه وصل إلى مرحلة ما ليكون قادراً على اختيار ما يلخص تجربته الشعرية، لكن المختارات جاءت بالتالي حصيلة ستة دواوين سبقتها ومواصلة الكتابة حتى الآن عبر 13 عاماً. تعتبر التونسي هذه التجربة محطة وقوف بعد مسيرتها وبداية لكتاب جديد تعمل عليه حالياً ولا تعرف كيف سينتهي.

اعتمدت الشاعرة في اختيار نصوصها على حالة الترابط بينها شعرياً ونفسياً ولم تلجأ إلى تفضيل فكرة الأسبقية لتلك النصوص بحسب تواريخ صدورها. تجدها واقفة كنص واحد طويل من دون عناوين لها ولا يستطيع القارئ التمييز بين أزمان كتابتها، لكنه يملك حرية الربط بينها من الحالة الشعرية المتناغمة بين النصوص المختارة.

وأوضحت التونسي أنّ المعيار الوحيد الذي اعتمدتهُ في اختيارها للنصوص هو الإحساس ومحاولة خلق حالة شعرية واحدة عبر كتاب واحد. وبما أنها هي صاحبة التجربة، فلم تكن بحاجة لمساعدة أحد لاختيار النصوص. تركت لحدسها وحسها الشعري في تقارب حالات النصوص، ليخرج الكتاب وكأنهُ وحدة واحدة ومعدّ مسبقاً ليكون كتاب من ثيمات متجانسة ومترابطة.

حظيت تجربة التونسي بقراءات نقدية عديدة، لكنها ليست تلك القراءات التي توازي دأبها الكتابي. وعن هذه الملحوظة، أبدت التونسي ارتياحها عما كُتبَ عن تجربتها حتى الآن، مؤكدة أنّ ما يعنيها في المقام الأول هو فعل الكتابة لا النقد. هي ترى الكتابة بمثابة الأمل. وأشارت إلى أنّ الشاعر الذي يكتب في انتظار مباركة النقاد يتحول إلى شاعر سلطة سواء سلطة سياسية أو أدبية أو اجتماعية. ورأت أنّ بعض القراءات النقدية بمثابة حماية للشاعر، وهي تود الحفاظ على تجربتها بعيدة عن الحماية أو المباركة مطلقة لنصوصها عنان الاصطدام بالحجارة وأصوات الخوف والقلق والهشاشة في داخلها الذي يشعرها بأن تجربتها ما زالت حية. وعن الشعر كفنٍّ أدبي، تجد التونسي أن هناك اختلافاً دائماً يدور حول ماهيته. هي تقدّر التجارب التي تبحث في الشعر عن إجابة للحياة وانعكاس لواقع، لكنها لا تستطيع أن تكتب لإرضاء ذائقة ما أو اتباع خريطة موضوعة مسبقاً لفن كتابة الشعر. تعتبر شعرها تجربة شخصية جداً لا شعر مناسبات أو أحداث، مما قد يراه بعضهم انفصالاً عن الواقع وهذا غير صحيح بحسب التونسي. إذ تعتبر اختلاف التجارب إنما هو اختلاف الأحاسيس بالواقع وليس الانفصال عنه، خاصة أنّ رؤية الشاعر إلى العالم تتغير مع الوقت، وهذا ينعكس بالتالي على النص في النهاية. منذ بدايتها حتى اللحظة التي تكتب فيها تجربتها، تؤكد أنّ هناك تطوراً ملحوظاً في نصوصها على مستوى اللغة وتقنية الكتابة، وهذا ما شعرت بهِ عند مراجعتها لأعمالها أثناء اختيار النصوص، وما تسعى إليه دائماً هو تطوير آليات الكتابة نفسها. ترى أنّ الأخطاء، حتى لو حدثت ولا يمكن العودة لتصحيحها، هي جزء من هوية الشاعر الذي لا يسعى للكمال بل الاستمرار في التمرين والتجريب.

> ديوانها الجديد سيحمل عنوان «كتاب الألعاب والرسائل»

رنا التونسي من الأصوات الواضحة في المشهد المصري، لكن يصعب عليها تحديد صوتها بين هذه الأصوات، فقد تركت هذه المهمة للقارئ والناقد. ما يهمها من عالم الشعر هو سعادتها في قراءة نص جميل لشعراء آخرين، مما يحسّسها بجدوى الحياة وذلك الرابط الخفي بينها وبين أولئك الذين يكتبون الأشعار الجميلة.

نضج تجربة التونسي جاء تبعاً لنضج حياتها العائلية أيضاً. هي تعتبر العائلة جزءاً من العالم الخاص للشاعر. بالرغم من وضوح حضور العائلة والأصدقاء في نصوصها ونشأتها في جو ليبرالي وفّر لها سبل التواصل والاستمرار، إلا أنها تجد بعض الصعوبة في كتابتهم لأنها تشعر بالسطو على حياتهم، فهي تكتب عنهم ولا تكتبهم بحسب تعبيرها.

عن تأثرها بالشعر الغربي بحكم دراستها والعلاقة بين المشهد الشعري الغربي والعربي، أشارت إلى أنّ هذه العلاقة أصبحت أوضح الآن من ذي قبل بحكم كثرة الترجمات. ومن هنا يستطيع القارئ أن يلمس بعض المشتركات بين المشهدين أحياناً، بخاصة على مستوى قصيدة النثر والنص المفتوح، مضيفة أنّ تأثرها بالرواية أكثر من الشعر. ومثلما تأثرت ببروست وكونديرا في الأدب الغربي، تأثرت أيضاً بعبد الرحمن منيف وإبراهيم الكوني وحنان الشيخ وهدى بركات ورشيد الضعيف في الأدب العربي. أما الشعر، فقد تأثرت بشعراء رواد أمثال الماغوط ومحمود درويش وسعدي يوسف، ومن الشعراء الشباب والجيل الذي سبقها أمثال إيمان مرسال، ومحمد خير، ومحمد أبو زيد، وزهرة يسري، وهرمس من مصر وسمر دياب، ورشا عمران، وهالا محمد، ومنذر مصري، ومحمد رشو، ومروان علي وآخرين. في المقابل، تأثرت بشعراء أجانب مثل شمبورسكا، والمصرية التي كتبت بالفرنسية جويس منصور، وسيلفيا بلاث.

وتختم التونسي حديثها عن «المختارات» بالإشارة إلى خططها المستقبلية على مستوى الكتابة وهي القراءة بدأب وكتابة ما تحب. إذ انتهت أخيراً من وضع اللمسات الأخيرة على ديوانها الجديد الذي سيحمل عنوان «كتاب الألعاب والرسائل». وقد اعتبرتهُ من أكثر دواوينها قرباً لها، وتشعر بالرضى عنه إلى درجة أنها إذا توقفت بعد ذلك عن الكتابة، فقد لا يشعرها ذلك بالفزع.

دراسة

يفنّد الباحث عبد الله العلمي في كتابه «امرأة خارجة عن الأعراف» (الساقي) التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه المرأة السعودية

المرأة السعودية... أين نهاية النفق؟

عناية جابر

عن «دار الساقي»، صدرت دراسة الكاتب السعودي عبد الله العلمي بعنوان «امرأة خارجة عن الأعراف ـ المرأة السعودية: الواقع والتحديات». لعرض الكتاب التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه المرأة السعودية، يأتي التركيز على الولاية الذكورية المطلقة مروراً بكل ما يتعلق بحقوق المرأة على الصعيد الإنساني والاجتماعي. هذه دراسة لا تستطيع أن تنطلق من خيالات كاتبها. ذلك أنّ الكتابة في هذا المجال لا تحتمل التوسط ولا الاعتدال لهذه الغاية أو تلك. كتاب العلمي دراسة تُميط اللثام عن واقع المرأة السعودية من خلال الإمساك باللحظات المفصلية في حياتها. لا يترك الكاتب قضية تختص بالمرأة السعودية من دون خوضها وتمحيصها وقراءتها، من الحجاب الى الولاية والإعلام والتعليم وزواج القاصرات والتحرّش الجنسي والانتخابات والمجالس المختصة بالأُسر، الى الطلاق والخلع واتفاقية «سيداو» المتعلقة بالقضاء على أشكال التمييز كافة ضد المرأة. نماذج حياة واقعية تُرخي بثقلها على حياة المرأة السعودية من واقعيتها المجحفة ومن مراوحتها بين الجنة والنار. كلامٌ في الشرع وتوصيفات صريحة تُثير لدى القارئ تلك القراءة الاحتجاجية على كل ما تمّر به المرأة منذ الطفولة حتى الشباب والكهولة. من اللافت مثلاً أنّ الدراسة تؤكد أن حالات الخلع تحدث في الكثير من الأحيان في بدايات الزيجات، أو حتى بعد مرور عشرات السنوات. اللافت ايضاً أن عدد حالات الخلع بحسب الإحصائيات المنشورة في الكتاب غير قليلة من خلال كشوفات وزارة العدل السعودية. نسبة الطلاق عالية، وحالات الخلع موجودة ايضاً ولو بنسبة أقل. ثم إنّ الدراسة تُعرّج على حالات البطالة لدى السعوديات. سبعون في المئة من الشابات عاطلات عن العمل (صفحة 132). تناول حالات الغبن والقمع حاضر في الدراسة ومفتوح على كل المواضيع ومُثبت بطريقة علمية. التوعية الحقوقية والصحية والاجتماعية من مواضيع الدراسة بين حضور وفقد: الثقافات، العادات، التقاليد، الموروثات والرؤى الملتبسة. لا افخاخ ولا مكائد بل كشف هادئ لمظاهر السلوك الأنثوية على أرض الواقع وتحت نير السلطة والوصاية الذكورية. حوادث العنف على المرأة السعودية كثيرة: التحرّش، التعنيف، القوانين المعتمدة والموّثقة. لا تترك الدراسة شيئاً للتقويل أو للصدف بل هي دراسة مبادرة ومساندة لإنهاء ما تتعرّض له المرأة من أذى وهوان، والمنطق غالب فيها لأن المرويات مقطوفة عن السنة، لا تحترف الاستعراض بقدر ما تبتغي إعلاء الحق. شرح مسهب عن تزويج القاصرات وتفاصيل الاتفاقيات الدولية التي وقعّت عليها السعودية والمتعلقة بحقوق المرأة وبخاصة اتفاقية القضاء على التمييز ضد المرأة «سيداو». كما تكشف الدراسة عن اسباب تأخر ظهور المرأة في الصحافة والإعلام وفي المنتديات والمؤتمرات العام. ويشير الكاتب الى تعرّض المرأة للحوادث في المدارس والجامعات. السعودية التي وقعّت على اتفاقية «سيداو» عام 2000 بموجب قانون ملكي مع تحفّظ عام على كل الاتفاقية في حال تعارض أيّ من بنودها مع المتفق عليه في الشريعة الإسلامية، إضافة الى تحفظين على بندين من بنودها الثلاثين، وجدت مع ذلك بعض المتشددين المطالبين بإلغاء المبادرات المحلية أو الاتفاقات الدولية بسبب مسمياتها أو لعدم فهمهم لتفاصيلها أو اعتراضهم على بند فيها وبالتالي إلصاقها بالمؤامرات «التغريبية». هذا التشدّد احتاج الى وقفة منطقية وصارمة من الكتاب والإعلاميين والمثقفين لمواجهة التشدّد الذي ترزح تحته المرأة السعودية حتى اللحظة. ومن هنا أهمية هذه الدراسة، فهي مبادرة بلا أحقاد ومنفتحة على مفاهيم مقاومة الضغوط على السعوديات الثريات بأشكال كثيرة ما عدا بإنسانيتهن المهدورة.

من مجموعة «اللحم العربي» لفيصل سمرة

> أشكال عنف كثيرة تمارَس عليها منها التحرش والتعنيف

معرض تونس للكتاب
دورة التنوير

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

«قطعنا مع عهد الكتب الصفراء وتلك التي تحارب الفكر النقدي وتدعو إلى الكره والحقد»، هكذا قالت وزيرة الثقافة الجديدة لطيفة الأخضر في افتتاح الدورة الـ31 من «معرض تونس الدولي للكتاب».

الدورة التي تستمر حتى 5 نيسان (أبريل)، تمثل مرحلة جديدة في تاريخ المعرض الذي سيطرت عليه الكتب الدينية منذ ما قبل «14 يناير 2011» بعد صعود نجم صهر الرئيس بن علي، صخر الماطري الذي فتح قنوات تواصل مع الإسلاميين وأسس إذاعة دينية في بلاد رفعت شعار العلمانية والتحديث ومنعت التعليم الديني وتعدد الزوجات منذ بدايات الاستقلال.

يشارك في المعرض أكثر من 600 ناشر من 19 دولة من أوروبا ولبنان ومصر وسوريا والأردن والجزائر وليبيا والمغرب التي تحلّ ضيفة شرف الدورة.

مدير المعرض الجديد محمد محجوب أستاذ الفلسفة في الجامعة التونسية المتخصص في تدريس فلسفة كانط أكّد لـ«الأخبار» أنّ المعرض يجب أن يكون ترجمة لروح تونس المنفتحة على العالم، المحبة للحياة في تكريس مشروعها الإصلاحي والتنويري. أما وزيرة الثقافة التي تهاجمها بعض وسائل الإعلام التابعة لحركة «النهضة» الإسلامية أو القريبة منها بسبب دعوة نوال السعداوي وأدونيس واتهامها بأنها تعمل وفق «خلفيتها اليسارية» فقد أكّدت في مؤتمر صحافي في افتتاح المعرض أنّ تونس قطعت مع مرحلة الكتب الصفراء ولا يمكن أن يتحول المعرض إلى فضاء لنشر ثقافة الحقد والكره والاغتيال. وكانت الوزيرة قد منحت أمس السعداوي وأدونيس (الصورة) الوسام الأكبر للاستحقاق الثقافي تقديراً لدورهما في نشر ثقافة التنوير والفكر النقدي والاختلاف. الرهان على التنوير انسحب على برمجة المعرض مع استضافة عدد كبير من الكتّاب والباحثين مثل صلاح فضل، وحسن نجمي، وأمين الزاوي، وواسيني الأعرج، وصموئيل شمعون، ويمنى العيد وعبده وازن، وسعيد ناشيد، وسهير المصادفة... كذلك تضمن البرنامج مجموعة من اللقاءات مع المفكرين التونسيين ممن اهتموا بظاهرة الإسلام السياسي مثل هشام جعيط، ومحمد الطالبي، وألفة يوسف وآمال قرامي، ويوسف الصديق... أما اللون الغالب على الكتب في هذه الدورة والأكثر مبيعاً، فهي تلك التي تتناول ظاهرة الإسلام السياسي والتنظيمات الإرهابية مثل «القاعدة» و«داعش» و«النصرة»، إضافة إلى الإخوان المسلمين والأزمة السورية والصراعات الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط، خصوصاً ليبيا والعراق. والملف أنّه كان هناك اهتمام بالعودة إلى الزعيم بورقيبة وفكره وسياسته من خلال كتب ومؤلفات اهتمت بهذا الإرث.

منح أدونيس ونوال السعداوي الوسام الأكبر للاستحقاق الثقافي

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 3 نيسان 2015 العدد 2558

صورة وخبر

بعدما ألغى محافظ بيروت زياد شبيب قرار إزالة الغرافيتي من شوارع العاصمة اللبنانية في إطار حملة «إزالة الشعارات السياسية»، عادت الشوارع لتزدان بهذا النوع من الرسومات. هكذا، عاد الفنانون لمزاولة نشاطاتهم، بينهم هادي بيضون الذي رسم على جدار أحد جسور «ست الدنيا» صورة بعنوان Sunshine on a Swing (شروق على أرجوحة). (جوزف عيد ـ أف ب)

نزيه أبو عفش

يوميات ناقصة

دموع لإثارةِ الضحك

كلما بكيتُ يقولون:
يا لهذا الولدِ الموهوب، كم يُجيدُ تمثيلَ المآسي!
كلما عَوَيْتُ مستنجداً يقولون:
أُفّ!... ضِحكتُهُ شبيهةٌ بصرخةِ مَن يتألّم.
كلما وقعتُ وكسرتُ ذراعي أو رقبتي،
يشهقون:
يا للبهلوان الماكر! كم هو بارعٌ في أداءِ الحركاتِ الخطرة!
.. ..
ما يؤلمني ليس خطأُ الإعراب ولا سوءُ الفهم،
بل، بكلّ بساطة،
أنني حين أبكي (حين أبكي فعلاً)
يُصَفّقون لي ويُسارعون إلى تَقبيلي
وهم يقولون من أعماقِ قلوبهم:
يا اللّهْ! يا أَللّهْ!
كم كانت دموعُكَ العبقرية مثيرةً للضحك!

2014/7/13

بانوراما

مهرجانات جونية عينها على جوني

زكية الديراني

بدأت معالم المهرجانات الصيفية بالظهور تدريجياً، وأوّل الغيث مع «مهرجانات جونيه الدولية» التي أعلنت لجنتها المنظمة عن مؤتمر صحافي ستعقده في 22 نيسان (أبريل) الحالي في أحد مطاعم جونية (شمال بيروت)، للكشف عن برنامجها.

في سجّل الحدث السنوي لهذا العام سهرات تنطلق في الثاني من تموز (يوليو) المقبل مع عرض الألعاب النارية الشهير، على أن تبدأ الحفلات الغنائية في الرابع من الشهر نفسه مع الفنانة ماجدة الرومي (الصورة).
تعود صاحبة أغنية «كن صديقي» إلى أحضان جونية، بعدما أحيت حفلتها الأخيرة ضمن مهرجاناتها عام 2011، ومن ثم انتقلت إلى «مهرجانات البترون الدولية»، مقدّمة سهرات عدّة.
ومن المتوقع أن يتضمّن جدول المهرجانات حفلة غنائية للمشتركين الثمانية الذين سيصلون إلى المرحلة النهائية من برنامج «ذا فويس» بنسخته الفرنسية.
علماً بأنّ مشاركة الفنانة اللبنانية هبة طوجي في هذه الحفلة مرتبطة بوصولها إلى النهائيات (الأخبار 2015/3/28)... كما تتفاوض إدارة المهرجانات مع المغني والممثّل الفرنسي جوني هاليداي لإحياء سهرة ضمن أمسياتها الصيفية، ولا تزال تنتظر جواباً منه.

«غاليري صفير زملر» عقبال الميّة!

ضمن Gallery 3010، تُطلق «غاليري صفير زملر» وجمعية «متروبوليس» أسبوعاً لعرض أفلام كلاسيكية عربية منتجة بين عامي 1959 و1980، وذلك احتفالاً بمرور 30 عاماً على افتتاح الغاليري في ألمانيا، و10 سنوات على افتتاحه في لبنان. تنطلق الفعاليات اليوم وتستمر حتى 8 نيسان (أبريل) الحالي، وتستضيف «المومياء» لشادي عبدالسلام (4/3)، وشرائط قصيرة لأحمد بوعناني (4/4)، و«باب الحديد» ليوسف شاهين (4/5 ـ الصورة)، وLe Mirage لبوعناني (4/6)، و«الحال» لأحمد المعنوني (4/7)، على أن يكون الختام مع «زوجتي والكلب» لسعيد مرزوق (4/8).

«كلاسيكيات السينما العربية»: من اليوم وحتى 8 نيسان (أبريل) ـ «غاليري صفير زملر» (الكرنتينا) و«متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية). للاستعلام: 01/566550

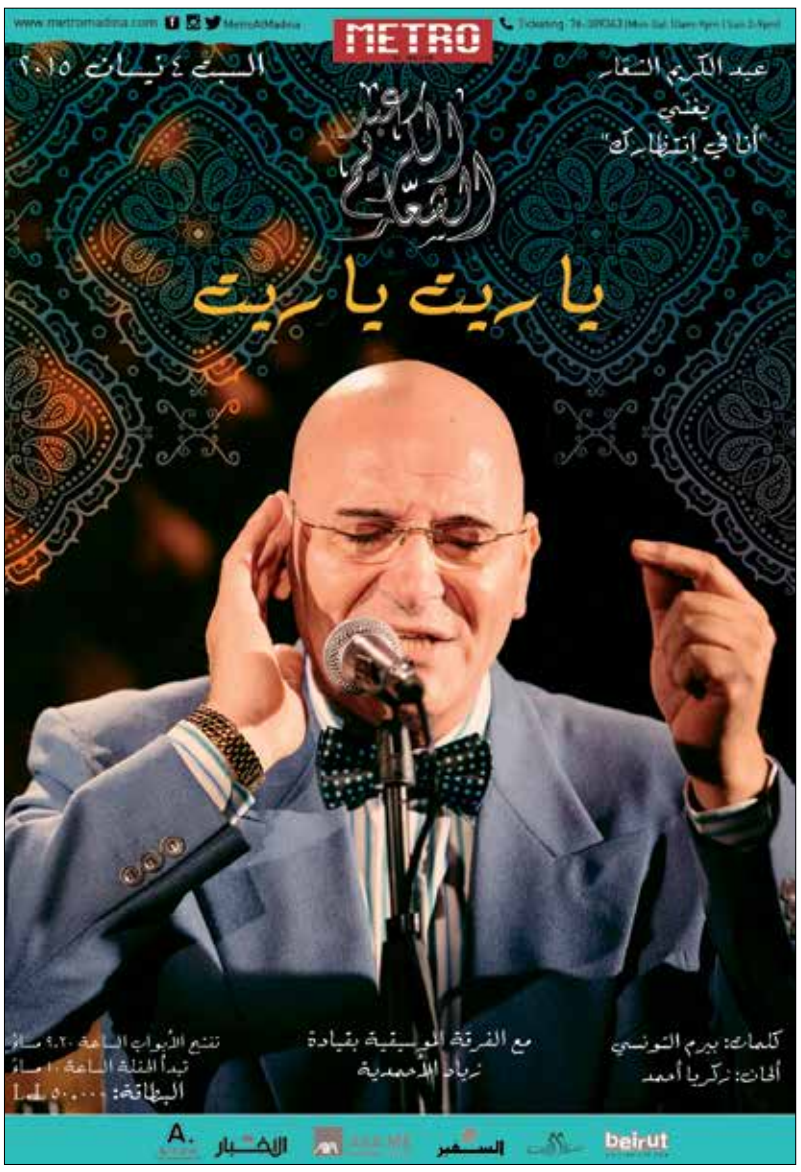

توماس ترانسترومر

القصيدة «طردتْهُ» خارج الحياة

حسين بن حمزة

حين حصل توماس ترانسترومر (1931 – 2015) على جائزة «نوبل للآداب»، كان شعره قد تُرجم إلى أكثر من 50 لغة. الجائزة جاءت تتويجاً لذلك الشعر الصافي الذي وصلنا بأقل ما يمكن من الكلمات، الشعر الخافت والموارب وغير المحكوم بالأمكنة والأزمنة والهويات. لم تكافئ الجائزة جودة شعره فقط، بل ذكّرتنا بالشاعر الذي فاجأنا بأن ثمة أماكن لا تزال غير مأهولة بالشعر، وأن هناك أمزجة وتأملات واستعارات لا تزال تنتظر أن تصبح شعراً. المدهش في هذه المفاجأة أن صاحبها لا يبدو متباهياً بها وهو يمزجها في قصائده القصيرة والقليلة. القلّة على أي حال كانت فناً شعرياً كاملاً بالنسبة إلى الشاعر السويدي الذي نشر قصائده في مجموعات صغيرة لم تتجاوز أي واحدة منها 25 صفحة. قوة شعر ترانسترومر موجودة في القلة والزهد والحيادية، إلى درجة نظن فيها أن قصائده كُتبت وحدها من دون مؤلف تقريباً. الشاعر ذائب في كلماته ومدفون بين استعاراته. إنه مقيمٌ دوماً «على الحد الفاصل بين العالم الداخلي والخارجي»، بحسب تعبيره. ولعل رحيله قبل أيام كان استكمالاً لحضوره الصامت والموارب في الكتابة. الصمت الذي كان قد تعزز بيولوجياً بعد إصابته بشلل نصفي أفقده القدرة على الكلام.

الشاعر الذي وُصِفَ بأنه «أستاذ الصورة الشعرية» كتب شعراً فيه نضارة الجديد ودهشته من دون أن يبدو عليه أنه يجرّب أن يكون جديداً وطازجاً. أهمية ترانسترومر أنه بالكلمات التي كتب بها الجميع وصل إلى قصائد مسجلة باسمه هو. الكلمات التي ظننا أنها باتت قديمة لكثرة ما استهلكها الشعراء استعادت عافيتها وخُضرتها في شعره، والأهم من ذلك أن أشعاره غير مبالية بإعلان جِدّتها أوعافيتها في وجه القارئ الذي يكتشف بسرعة أن ما يقرأه يأتي من مكانٍ مهمل أو من طريق غير معبّدة، وأن الشاعر قَد وضع الكلمات والصور في حوزته لكي تحجبه هو أو تُخفي جهده في تأليفها.

قصائد ترانسترومر هي بهذه الخفة فعلاً، وتكاد تحظى بانعدام الوزن الذي يتلذذ به رواد الفضاء خارج الجاذبية. إنها كما كتب بنفسه في قصيدة بعنوان «طيور الصباح»: «تكبرُ قصيدتي/ فيما أتقلص أنا/ إنها تكبر وتأخذ مكاني/ تنقلبُ عليّ/ وتطردني خارج العش».

لقد كبرت قصيدته فعلاً، وها هي قادرة أن تحلّ محله في غيابه.

تحية

توماس ترانسترومر... زاهداً بالكلمات

يزن الحاج

لحسن الحظ، توماس ترانسترومر (1931-2015) ليس مجهولاً لدى القارئ العربي. صحيح أن نيله جائزة «نوبل» عام 2011 وسّع دائرة شهرته عربياً، إلا أنّ الترجمات المتلاحقة لمختارات من قصائده تتالت مع بدء الألفيّة تقريباً، وصولاً إلى صدور ترجمة أعماله الشعرية الكاملة بترجمة قاسم حمادي عن السويدية مباشرةً عام 2005. أما عالمياً فقد كان اسم ترانسترومر حاضراً بقوة. هو الشاعر السويدي الأبرز في جيله، بل يعدّه بعضهم أفضل شاعر سويدي على الإطلاق، بخاصة أن ترجمات شعره إلى الإنكليزيّة والفرنسيّة بدأت منذ السبعينيات، وتزامنت الترجمات إلى 60 لغة أخرى لاحقاً مع صدور مجموعاته تباعاً، وصولاً إلى إصابته بجلطة دماغية عام 1990. جلطة تسبّبت بشللٍ نصفي في الجزء الأيمن من جسده أفقده النطق والحركة جزئياً، فعلّم نفسه الكتابة بيده اليسرى ببطء، لتكون حصيلة هذه التجربة الشاقة مجموعتين صدر آخرهما عام 2004.

تأخّر الاحتفاء بترانسترومر وتتويجه بـ«نوبل» ربع قرن تقريباً، إذ كان أحد المرشّحين شبه الدائمين لها منذ بداية التسعينيات، لا سيّما بعد فوزه بجائزة «نيوشتات» الدولية للأدب، التي تعدّ الأبرز بعد نوبل، عام 1990، إذ إن لائحة الفائزين فيها تبدو بمثابة لائحةٍ تقريبيّة لمرشّحي «نوبل». لكنّ التجربة المريرة للأكاديميّة السويديّة عام 1974 إثر الضجّة الواسعة التي أحدثها منح الجائزة مناصفةً للكاتبين السويديّين إيفند يونسون وهاري مارتنسون، جعل فرصة فوز أي كاتب سويدي (أو حتى إسكندنافي) ضئيلةً جداً، إلى أن نالها ترانسترومر بعدما بدأت الضجة تأخذ اتجاهاً معاكساً في التساؤل عن سبب عدم منحه إياها.

تنطلق قصائد ترانسترومر من رحم الأشياء، من الطبيعة والمفردات والأشياء اليومية المتداولة، بحيث يحوّل العادي والمبتذل إلى جوهر الشعر عبر المجازات التي يعدّ أحد أسيادها القلائل. تبدو قصائده الأولى أقرب إلى «الصوفيّة» حيث يخلع عن المسيحيّة قشورها الكهنوتيّة ويغوص في الروحانيّات، لا ليكتب قصيدة دينيّة بالمعنى المتداول، بل ليرفع من شأن التفاصيل العابرة نحو التألّق، ويحوّل الطبيعة الصامتة إلى قصيدة تضجّ بالمعاني وتنبض كأي كائن حي. لعلّ أدق توصيف لتلك القصائد أنّه «يعرف الصلة المنقطعة للأشياء، كيمياء الحجر، وعالماً مُقنّعاً في الضوء الأعمى للرب» على حد تعبير الشاعر السويدي لاس سودربيرغ. يفكّك ترانسترومر التعقيد الظاهري للعناصر محيلاً إياها إلى عناصرها الأوليّة البسيطة، بحيث تبدو أكثر ألقاً بعد زوال

الموت أخذ مقاساتِه

عبدالكريم كاصد *

رحل توماس ترانسترومر، مخلّفاً وراءه 15 مجموعة شعرية، وسيرة حياة قصيرة، وبضعة أعمال قليلة: لقاءات معه، فيلم عنه... ولكنّ ما خلفه من نبضٍ خلف أعماله هذه سيظل حياً في ذاكرة الأجيال القادمة، نبض روح الصانع الماهر الحانية على العالم.

منذ بداية تسعينيات القرن الماضي وأنا أعود إلى أشعاره مأخوذاً بين فترة وأخرى. وحين عدتُ إليه هذه المرة موحشاً يرافقني ظلّ الموت، موته، وهو ينعكس على أبياته شاحباً شحوبَ وجهي وقد انعكس عليه ظلّ الحرب، ألفيتُني أمام عددٍ كبير من القصائد التي ترجمتها له، وكتبتها جنب أشعاره بالقلم الرصاص. وحين اتصل بي أخي الشاعر حسين بن حمزة لكي أرسل إليه، خلال يوم أو يومين، ما لم أفكر بنشره من قبلُ، أو إعادة النظر فيه، وجدتني ثانية أمام مهمة أخرى هي تدقيق ترجمتي العابرة بترجماتٍ عديدة، فما أكثر مترجمي شعر ترانسترومر ومن بينهم شعراء كبار، وما أشدّ الفارق بين ترجماتهم في مواضع شتى، لذا حرصتُ، على قصر الفترة، أن أقلب هذه الترجمات وأقارن ما بينها لأختار ما أطمئن إليه حتى في اللفظة الواحدة.

ولكي أوضح ما ذكرت، لنأخذ مثلاً قصيدته عن هايدن في قصيدته المعنونة «أليغرو»، فهو بعد نهار حالك يعزف هايدن: أليغرو السوناتة الثانية والخمسين، وهي آخر سوناتة لهايدن، فيشعر أن يديه خفيفتان، وأن مفاتيح البيانو طيعةٌ، والمطارق لينة ناعمة. لذلك حين يأتي المترجم الإنكليزيّ، الذي لم أعتمده، ويترجمها «المفاتيح جاهزة» تبدو لي الترجمة بعيدة عن الأصل، عن جوّ القصيدة اللين العذب الذي يشيع ويمتدّ ليصبح أخضر واهباً الحرية حيث لا مكوس ولا ضرائب للقيصر أو الإمبراطور. هذا في اللفظة الواحدة فكيف إذا كان الأمر يتعلق بأبياتٍ ومقاطع كاملة. بعض مترجميه يعلن استسلامه بعدم فهم ما يترجمه كالمترجم الذي لم يستطع أن يستوعب هذا البيت الجميل الوارد في قصيدته «رثاء»: «وأشجارُ الكرز المزهرة تربتُ على الشاحنات العائدة إلى بيوتها».

مترجمٌ قدير آخر يترجم «تربّت» بكلمة «تحتضن»، فلا تؤدي ما يريده الشاعر أو القصيدة ذاتها أو ما نريده نحن، بل إن عنوان القصيدة ذاته مربك فهو قد يعني رثاء أوشكاة أو شكوى أو أغنية حزينة أو... بعض المقاطع كما في قصيدة «الذكريات تحدّق بي، أو تنظر لي، أو ترقبني» زاد من وضوح عالمها، وليس معناها، الرجوع إلى الترجمة الفرنسية لهذا النص.

لأدعكم مع شعر ترانسترومر الحاضر أبداً:

المحطة

وصل قطارٌ للتوّ. عربةٌ تقف إثر أخرى
ما من أبواب تفتح، لا أحد يصعد أو يهبط
أما من أبواب تُفتح أبداً
في الداخل حشدٌ من ناسٍ يتململون ذاهبين آيبين
يتطلّعون من خلال نوافذَ مسمّرة،
وفي الخارج رجلٌ يمشي بمحاذاة العربات حاملاً مطرقته
يدقّ بها على العجلات بضرباتٍ واهنةٍ
أمّا هنا فالرنينُ يتصاعدُ طاغياً: برقٌ خاطفٌ
رنينُ أجراسٍ كاتدرائيةٍ، ضجيجٌ يقلعُ عبر العالَم
يرفعُ القطارَ الواقفَ بأكمله وأحجارَ المنظر الرطبة
كلّ شئ يغنّي. ستتذكرون ذلك.
واصلوا السفر.

أليغرو

أعزف هايدن بعد نهارٍ حالك
وأشعر في يديّ بدفءٍ خفيف
المفاتيح طيّعة. مطارقُ ناعمة تدقّ
والصوتُ أخضرُ حيٌّ ومليءٌ بالصمت
الموسيقى تقول الحرية كائنة
وثمة شخص لا يدفع ضريبة الإمبراطور
أحشرُ يديّ في جيبيّ الهايدنيّين
وأقلّد شخصاً يتطلع في العالم بهدوء
أرفع راية هايدن - لأقول
«لن نستسلم، لكنا نريد السلام»
الموسيقى بيتٌ زجاجيٌّ فوق منحدرٍ
أحجارٌ تطير، أحجارٌ تتدحرج
الأحجار تتدحرج عبر البيت
ويظلّ الزجاج كاملاً

ليلة شتائيّة

العاصفة تضع فمها على البيت
تنفخ لتعزف لحناً.
على قلق أنام
وأقرأ نَصَّ العاصفة
بعينين مغمضتين
لكنّ عيني الطفل واسعتان في الظلام
فمن أجله تُعول العاصفة
كلاهما شغوف بالمصابيح التي تتأرجح
كلاهما يوشكان على النطق
للعاصفة يدان طفوليتان وجناحان
القافلة تنطلقُ باتجاه لابلاند
والبيت يشعرُ أنَّ مجرّةَ مساميرهِ
هي التي تمسك الجدران معاً
في غُرفاتنا الليلُ هادئٌ
(حيث صدى الخطوات
يخفتُ كأوراق تسقط في بركة)
بينما الليلُ في الخارج قفر
عاصفة هوجاء تهبّ على العالم
وتضعُ فمها على روحنا
تنفخ لتعزف لحناً.
نخشى أن تنفخ فينا العاصفة فارغين.

رثاء

وضع قلمه جانباً
القلم بمكث ساكناً على الطاولة
ساكناً بلا حراك في الغرفة الخالية
وضع قلمه جانباً
أشياء كثيرة لا يمكن أن تُكشف
أو يُمكن أخفاؤها.
وما حدث بعيداً شلّ جسده
مع أن حقيبة السفر العجيبة تنبض كالقلب
في الخارج ثمة صيف مبكّر
ومن الغابة المخضرّة الأوراق يأتي صفيرٌ
صفيرُ أناس أم طير؟

البهرجة، حيث «كلّ إنسانٍ بابٌ مواربٌ يُفضي إلى غرفةٍ للجميع»، و«اليقظة قفزةٌ مظليّة من الحلم». أما السنوات «فتهوي مهمَلةً بسرعةٍ صامتة/ كظلال عربة الجليد، ككلب ضخمٍ يمضي فوق الثّلج/ ويدركُ

وأشجارُ الكرز المزهرة تربِّتُ على
الشاحنات العائدة إلى بيوتها
أسابيع تمضي
ليلٌ يأتي بطيئاً
والفراشاتُ تحطّ على زجاج النافذة
برقيات شاحبة صغيرة قادمة من
العالم.

بطاقاتٌ بريدية سوداء

1

المفكّرة مكتظةٌ، والآتي مجهول
السلك يئزّ بأغنيةٍ شعبيةٍ لا موطن
لها
الثلج يتساقط على بحرٍ راكدٍ
كالرصاص
ظلالٌ تتصارع على الرصيف

2

في منتصف الحياة يحدث أن يأتي
الموت
ويأخذ مقاساتنا.
الزيارة تُنسى والحياة تستمرّ،
غير أن البدلة خيطتْ بهدوء.

الذكريات تحدّق بي

في صباح من صباحات حزيران،
حين يكون الوقت باكراً جداً
لكي تستيقظ، ومتأخراً جدّاً لتعود
إلى النوم

علـيّ أن أخـرج فالـخضرة غاصّة
بالذكريات
وهي تتبعني وتحدّق بي.
إنها لا تُرى،
فقد امتزجت بالكل، حرباواتٍ
حقيقيةً.
قريبةٌ هي حتى أنني لأسمعُ أنفاسها
مع أنّ غناء الطيور هنا يصمّ الآذان

هايكو

الشمس البيضاء
عدّاء مسافاتٍ
صوب جبال الموت الزرقاء.

■■■

ينبغي أن نعيش
مع العشب المطبوع بلطف
والضحك الآتي من السراب.

■■■

الشمس خفيضة الآن
هائلة ظلالنا
كلّ شيء سيصبح ظلاً بعد قليل.

■■■

حضور الرب
في نفق أغنية الطائر
ينفتح بابٌ مغلق.

■■■

شجرة بلوط وقمر.
ضوء. مجرات صامتة،
ومحيطٌ بارد.

* شاعر ومترجم عراقي

الشعرية. ولذا يمكن اعتباره أحد الشعراء النادرين الذي لا تفقد قصيدته الكثير من وهجها عند الترجمة، بصرف النظر عن مدى جودة الترجمة، لتكون المحصّلة النهائية «محاولةً أخرى لتحقيق واقعيّة القصيدة الأصل». أي إنّ ترانسترومر يؤمن بواحديّة القصيدة وجذرها المشترك، بحيث تبدو قصائده كأنها آخر تجلّيات الملاحم الكبرى، مع التخلّي عن الصلابة والقوة الفائقة للأبطال وإعادتهم إلى جوهرهم الأصلي المفعم بالهشاشة والبساطة والرقة المتماهي مع أصل الأشياء بأسرها،

> **الهايكو كان التطوّر الطبيعيّ لقصيدته التي تحتفي بالتضاد والطبيعة والتقلّب في الفصول والأمزجة**

أي الطبيعة، حيث «أنهض من عمق الغابة/ينتشر النور بين الجذوع/ على سطوحي مطر/ وأنا مزراب للانطباعات»، لتنتهي القصيدة دوماً بالعزلة التي ستلد قصائد أخرى.

يصرّ معظم النقّاد والمترجمين على أنّ الشلل النصفيّ الذي أقعد ترانسترومر عن الكتابة بشكل شبه كلي هو السبب الأبرز لانتقاله إلى كتابة الهايكو. لكنّ المتابع المدقّق في تسلسل قصائده عبر السنوات سيجد بأنّ الهايكو كان التطوّر الطبيعي لقصيدة ترانسترومر التي تحتفي بالتضاد والطبيعة والتقلّب في الفصول والأمزجة، (دون أن ننسى أنّه كتب قصائد هايكو متفرقة في مجموعات قديمة) وهذه العناصر بالذات هي الحوامل الأساسيّة للهايكو، ولم يكن الشلل إلا عاملاً مساعداً في تصفية ذهنه من عمله الأساسي كمرشدٍ نفسي، والتفرّغ للتأمّل وكتابة الشعر، وإنْ بوتيرةٍ أبطأ قليلاً، لأنّه مقلٌّ أساساً في النشر إذ كان يصدر مجموعة كل أربع سنوات تقريباً. ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ هايكو ترانسترومر يبدو أقرب إلى الهايكو الأميركي (رتشارد رايت وسونيا سانشيز مثلاً) حيث توصيف السطح الظاهري لعناصر الطبيعة وأشيائها بذاتها، منه إلى الهايكو الياباني الذي يحتفي بالطبيعة كوسيلة للوصول إلى الغاية الفلسفيّة للقصيدة.

تبدو ترجمة قاسم حمادي، على أهميتها، متكلّفة أحياناً بحيث تنسف الهشاشة والتقشّف اللذين يسمان لغة ترانسترومر، وربما كان لمراجعة أدونيس للترجمة سببٌ في هذا.

إذ حين نقارنها بالترجمة الإنكليزيّة التي أنجزها الشاعر الاسكتلندي روبن فولتن (وهو مترجمه الأبرز إلى الإنكليزية) سنجد بأنّ القصيدة تكاد تكون مختلفة عن مثيلتها العربيّة. إذ يبدو ترانسترومر كأنّه كتب القصيدة بالإنكليزيّة أساساً، فيما نحسّ بوطأة الترجمة العربيّة في كثير من المواضع؛ الأمر الذي يكاد يكون سمةً عامةً للترجمات الشعريّة العربيّة التي تفترض ربما بأنّ القصيدة يجب أن تكون «جزلة» ومبهرجة اللغة. ولعلّ رحيل ترانسترومر قبل أيام يكون مناسبةً لإعادة أو تنقيح الترجمة العربيّة بحيث تصلنا قصيدته كما هي، لا كما تريدها الترجمة.

رحل بعدما أنشد للحياة وللانسان

علي ناصر كنانة *

«ثمّ أن تكتبَ عن الموتى
هي أيضاً لعبةٌ، تصبحُ مثقلَةً
بما سوف يأتي».

يروق لي أن يكونَ الاستهلالُ بكلماته. توماس ترانسترومر الذي رأى وكتبَ قبل أن تباغتَهُ عام 1990، على مشارف الستين، جلطةٌ دماغية شلّت نصفَهُ ومنعته من النطق، ليتعايش مع المعاناة 25 عاماً، وهو يتأملُ العالم بنصف حياةٍ، لا يعلم متى يكفُّ هذا النصف هو الآخر عن الاشتغال حتى توقفَ قلبُهُ عن النبض والشعر والموسيقى، وهو يرى الموت مثل جبلٍ أزرق: «الشمس البيضاء/ تجري لوحدها نحو/ جبلِ الموتِ الأزرق». ولعلّ ما وردَ في قصيدة «الكابتن المنسي» يجوز له في هذه اللحظة، لحظة الرحيل: «لقد قُيّضَ له أخيراً أن يتمدّد/ ويتحوّل إلى أفق».

وفي قصيدةٍ له اسمها «إعلان»، أعلن ترانسترومر هذه اللحظة، لحظة حلول الموت، حيث تذهب الحياة إلى موتها، ويواصل الموت قطف الحياة: «نحن مسامير حيّة دُقّتْ في المجتمع!/ ذات يوم/ سننفصل عن كلّ شيء/ سوف نشعر برائحة الموت تحت الأجنحة/ ونصبح أكثر ليونة وأكثر وحشية مما هنا». وهو يدرك لعبةَ تبادلِ المواقع تلك، بين الموتى والأحياء، دون أن يموت الأمل، كما كتب في قصيدته «غزلية»: ورثتُ غابةً معتمة حيث نادراً ما أذهب/ لكنما ذات يوم عندما يتبادل الأحياء والموتى مواقعهما/ حينها تُجعلُ الغابةُ في حركة/ لسنا بلا أمل».

فهكذا هو الموت بسلطانه القاهر، يختار موعد الزيارة، وقد وصفه ترانسترومر في قصيدته «بطاقات سوداء»:

«في منتصفِ الحياة يحدثُ أن يأتي الموتُ/ ويأخذَ قياسَ الإنسان/ هذه الزيارةُ تُنسى والحياةُ تستمر/ ثمَّ تُخيَّطُ البذلةُ بصمت». كما أن منسوب الموت كان عالياً، وقد أخذ حصة مبكرة من حياته: «منخفضةٌ ضفافي، إذا ما ارتفع الموتُ لديسيمترين/ أغرقْ».

وفي 27 مارس 2015، رحل الشاعر وهو يتساءل عن ضوء كبير قد يلفّ رأسَه (في قصيدته: مقدمات موسيقية): «في ساعات الصباح الأولى يستطيع الوعي إدراك العالم/ كما تحتضن اليد حجراً دافئاً/ المسافر يقف تحت الشجرة/ أبعدَ السقوط في دورة الموت/ يلفُّ رأسَهُ ضوءٌ كبير؟».

رحل توماس ترانسترومر بعدما أنشد للحياة كثيراً وللإنسان حيثما كان، من شنغهاي إلى مصر، ومن بنين إلى إيران، ومن الجزائر إلى نيجيريا. وبصفته نفسانياً عمل في قطاع يضج بالمعاناة، ولكن المعاناة اختارته ليكون جزءاً منها. وعندما رثى داميان، في مطلع ستينيات القرن العشرين في قصيدته «مولوكاي»، فكأنما كان يتنبأ بحاله مبكراً. فقد كان باتر داميان، واسمه الحقيقي جوزيف دي فويستر (1840-1889)، مبشّراً بلجيكياً كرّس حياته منذ عام 1873 للعناية بمرضى الجُذام الذين تمَّ عزلهم عن العالم في مولوكاي، وهي جزيرة من جزر هاواي، وقد مات مصاباً بالمرض ذاته: «داميان، بحبٍّ، اختار الحياةَ والنسيان/ حصل على الموت والشهرة».

* كاتب ومترجم عراقي، سبق له أن ترجم مختارت لترانسترومر بعنوان «ليلًا على سفر» (صدرت عام 2003).

قصة

الآنسة الجميلة أيّ ـ وجه ـ كان ـ وجهها

كيفن بيري *
ترجمة أماني لازار

بالتأكيد، لا يمكنك الحصول على لحم الخنزير في وقتنا الحاضر. لحم البقر ليس بالغ السوء. سأقدم لكِ لحم البقر. لكن لحم الخنزير؟ قد تأكلين الفِراش اللعين أيضاً. وسأجزع صراحة، على شرف خنزيرنا الإنكليزي. لكن من ناحية أخرى، أنا أهتم لأشياء عديدة. مع ذلك، هي ليست نفس الخنازير التي كانت سابقاً، أليس كذلك؟ أو على الأقل هذا ما يبدو لي. أقصد، كنت تنتظر أن يصدر بعض الأزيز عندما تضع لحم الخنزير المفروم، ألم تكن تفعل؟ أنت تحب الدهن، ترغب بالتعرق، لكن في هذه الأيام؟

أوه لهذا أنا خائف. نعم، لقد وصلت إلى مرحلة من حياتي وجدت فيها أنني أكثر من استعمال تعبير «هذه الأيام». قَطّع الثوم، رقيقاً وأنيقاً. أوه ها هي تنبعث، نفحة الثوم الظريفة المتوسطية. يمكن أن أكون – لا أعرف – في سردينيا، أليس ذلك ممكناً؟ لكن بالطبع أنا لست هناك. لا أزال في كرامبسال. كرامبسال الجهنمية. أربع وثلاثون سنة والعدُّ مستمر.

أفرم بصلة، أذرف بعض الدموع. الحيز تغير. الثوم يلين، سأدفع بالبصل المفروم فيما بعد. كثيرون يقولون إنه ينبغي وضع البصل أولاً، حتى يلين، ومن ثم تضع الثوم، لكن هذه ليست طريقتي. أضع الثوم أولاً ومن ثم البصل. الحياة شديدة الاضطراب هنا.

ألف وتسعمئة وثلاثة وثمانون؟ كنت أعمل غالباً في شركة تأمين الطرف الثالث ضد الحريق والسرقة. وظيفة لم تكن خالية من الإثارة. أتذكر الليلة التي احترقت فيها قاعة الموسيقى. لقد كان عملاً مزعجاً في ذلك الوقت. أولاد، لا أشك بذلك. ولم يلقَ القبض عليهم أيضاً. بأية حال. هي كانت في مكتب الطباعة. عندما كان لا يزال هناك مكتب للطباعة. وجدتني أتسكع هناك في نهارات كثيرة، حتى ولو لم يكن لدي عمل. مواعين ورق الـ A4 وورق الكربون الأزرق وفرصة لبعض المغازلة، تحت بمحاذاة مخزن الإمدادات، أنت تتكبدين عناء التصحيح في هذا الطقس، يا آنسة...

الغريب أني لا أستطيع تذكر اسمها. ليس لدي شك أن طبيبي النفسي سيكون لديه ما يقوله في هذا الشأن. لكن هذا ليس المجال الذي نتعمق فيه أنا والسيد مولزورث عادة. حياتي العاطفية، أو الحرمان. كانت آخر شخص واعدته – وهذا يصعب تصديقه. منذ ثلاثين عاماً. أمر يدعو للرثاء. علاقتي الأخيرة.

الآن نضع لحم الخنزير المفروم، المروَّع في الحقيقة، ولحم البقر المفروم، وهو أفضل. لن يكون لدي ما أخشاه على قطيع ماشيتنا الإنكليزي. أراه في حقل من عشب الصيف المصفرّ العالي، وهكذا دواليك، ينتهي الارتجال. الآن لا بد أن أركز على خلط لحم الخنزير ولحم البقر للحصول على صلصة بولونيز صحيحة. أقصد التي أصبحت تسمى هذه الأيام سباغيتي بول (1)؟ أمر معيب. أحمَرّ خجلاً. تناولتُ وعاء مليئاً في مصلحة الطريق السريع الأسبوع الماضي، وربما وضعتم آجراً مع الأشياء. غراء برتقالي اللون.

سأحمّر اللحم. يستغرق ذلك بضع دقائق. هناك أزيز يصدر عن دهن لحم البقر، على الأقل، وهذا هو المذاق المطلوب تماماً. إنه الدهن.

فرقة فان بوي ثري (2). تتبادر إلى ذهني عندما أفكر بالآنسة يا له من وجه وجهها. كانت لديهم أغنية مشهورة. «المعتوهون استولوا على مشفى المجانين». لديهم أغنية أخرى بالاشتراك مع فرقة باناناراما، سابقاً أليس كذلك؟ وسوف أتخيل واحدة من فرقة باناناراما، في الحقيقة، ترتدي تنورة الراه راه. كارين؟ أو أنها كانت كيرين؟ أنا وأسمائي الرهيبة. لكن بأي حال. إنه صيف طويل حار. إنه عام 1983. أنا بأكمام قصيرة في المكتب. أصفُرُ أغنية لفان بوي ثري. أشعر بطرب بشوش. على غير العادة. بمحاذاة مكتب الطباعة. على وشك أن أرميها بنظرة. لكني جعلت مروري عادياً، وهي... أقصد، أليست على وشك أن تنظر نحوي؟ إنها تبتسم لي ابتسامة جيدة. الآن، لم تكن فتاة ضئيلة الحجم. لا. وهي ليست امرأة ضئيلة بأي شكل من الأشكال. ليست كذلك. أقصد، لقد رأيتها هكذا. أوه وهي هكذا-سجينة مدى الحياة في كرمبسال هي الآنسة يا له من وجه وجهها. أو زوجة، الآن كما أفترض. لا أعرف ما إذا كانت لم تتعرف إلي-أقصد، بسبب حال شعري، أو نقص... وبسبب الصدفية... أو ربما تعرفت إلي وتجاهلتني؟ باعتبار... حسناً.

لكن رأيتها. في الحديقة العامة. قرب المسلة. مع العائلة. كانت دوماً من هؤلاء الأطفال الذين يظهرون فجأة بالقرب منك إلى حد ما. لها أوراك ضخمة. رأيت ذلك فيها. لم أكن لأنتقد الفتاة، هي طفلة. الأحمق يمكنه أن يرى ذلك.

الآن، أنت لن تضع الطماطم المعلبة بحسب ظني. القمامة التي جلبتها من الأكشاك! الطازجة ظاهرياً؟ أوه. ما يقصدونه هو أنها طازجة في فنزويلا منذ ستة عشر شهراً، وفي الشاحنات المبردة منذ ذلك الحين. كاذبون ومخادعون هم العاملون في الأكشاك. لا، أنت أيضاً تستعمل المعلبات عندما يتعلق الأمر بالطماطم. أي علامة تجارية إيطالية ستفعل ذلك. لأن الإيطاليين يعرفون الطماطم. بالتأكيد، كان أبي يعرف طماطمه. كان سعيداً بنصيبه كما لم يكن أبداً. لكنه كان شحاذاً بائساً بقية حياته. جالساً هناك. على وسادته الخاصة. بسبب البواسير.

ضع الطماطم، والآن ببطء، ببطء، ببطء... يبقبق- يبقبق- يبقبق... هذا ما تنتظره. عليك أن تسمع صوت طهوك كي يكون ناجحاً. مقدارٌ من النبيذ. لقد مضى وقت طويل منذ أن فتحت زجاجة التشيناتي (3)، تركتها تستريح، لا عليك، بالنظر إلى أن ثمنها كان أربعة جنيهات، الراحة لن تحول ما هو رخيص الثمن إلى شيء جيد. لكن رغم ذلك، إذا كنت ستشرب مشروباً رخيصاً، فاشرب مشروباً إيطالياً. هذا ما أقوله دوماً. سأرشف رشفة صغيرة، ضيافة للطاهي. لأنه منقذ الحياة.

الآن، وفقاً لما حدث، ترمقني بنظرة غزل صغيرة، وأنا أرتدي قميصي القصير الأكمام، أصفر أغنية لفريق فان بوي ثري، شعرت بجرعة من... الشجاعة. لا يمكنك إلا أن تدعوها كذلك. شباب لعين! كنت أشعر بتلك الرِّقة الشديدة واللعينة ومع ذلك ذهبت وتحدثت إليها. أنا لا أقول بأنها كانت لوحة زيتية. لكن لها وجه باعث على الرضى، قطعاً، بلطف غريب. قلت، إذن ماذا تفعلين يوم الجمعة؟ كنت ناعماً إلى هذه الدرجة كما لو أني كنت ممسوساً. حتى أني لم أتورّد أو أتلعثم. كما لو أن تشارلي الشاب المتحدث الخبير زحف داخل صدري النحيل، وجلدي الجاف. وتقول، حسناً، لا شيء كثير.

بقبق- بقبق- بقبق... اسمع؟ جميل. والآن تنشق قليلاً؟ نعم. أظن بأني وضعت القدر المناسب من الثوم. لا تريد أن يجن جنونك. والآن ملعقة صغيرة من السكر الأبيض للطماطم، لتظهر حلاوتها. تذوق؟ آه جميل. قليلٌ من التشيانتي. حظوة الطاهي. كان عليَّ أن أغادر منذ سنوات. لا أعني كرمبسال. أعرف أن كرمبسال هي سجن مدى الحياة. التمشي في الحديقة العامة، الآحاد، الرأس منخفض، الصحف اللعينة، روث الكلاب. لا، لا أعني كرمبسال – لا مفرّ من كرمبسال. أعني هذه الشقة الصغيرة المقرفة. مع ذلك هي بيت.

أربعة وثلاثون عاماً في شقة صغيرة؟ إنها بيت. لن أكون... لم أكن لأعرف نفسي في مكان آخر. لكن ليس بالضرورة بطريقة موفقة.

قلت، يمكننا الذهاب إلى الديسكو؟ في مانشستر؟ قالت، أنا لست ممن يرتادون الديسكو كثيراً. قلت، ماذا عن فيلم إذن، يمكننا الذهاب إلى السينما، قالت، أنا لا أحب الأفلام. قلت، حسناً، نزهة؟ نزهة، قالت، هممم. ثم خطر لي خاطر مجنون. قلت، حسناً، إن أحببت، يمكنك أن تتصلي بي، سوف أدعوك لشرب الشاي؟ حسناً، قالت، وكادت قدماي أن تصابا بالشلل.

أمامي ثلاثة أيام للتحضير للموعد. ليست العُصابي هي الكلمة المناسبة. قابلاً للتقسيم كانت هي الكلمة اللعينة. أقصد... أردت أن يكون لي حديث مع هذا الشاي. لأن الطعام؟ يقول الكثير عن الرجل. لم أكن لأقدم لها بيضة وكسرة خبز، هل كنت سأفعل؟ سيكون هذا تصرفاً فظاً. بالتأكيد، فظاً لربما لم تكن فكرة سيئة، للختام. لفترة كنت أفكر بتجربة الغولاش الهنغاري، لكن كان للإحساس قدر أفضل من البسالة. شكراً للنجوم. نمت بشق الأنفس! في اليوم التالي كنت أفكر بالكاري لكن بعدها فكرت بأن لا. إنه صيف قائظ، والأمسيات لا تزال حارة. كاري، وسنتعرق كالثيران. فكرت بما سألبس، بتفصيل تام، وقررت ارتداء قميص أبيض، بنطال جينز أبيض. ربما ستضحك، لكنها كانت موضة حينها، ألم تكن؟ قصصت شعري وفتَّحت لون بعض الخصل. كنت المقابل الكرمبسالي لجورج مايكل اللعين. اشتريت زهوراً. كنت مصاباً بنوبة ذعر تراوح بين الدرجتين المتوسطة والعالية، قطعاً سبع درجات أو أعلى، لكن حينها فكرت بالنظرة على وجهها عندما سأكون على وشك أن أرمقها. وارتحت قليلاً.

لقد اهتمت بنفسها، بعد مدة من الزمن، فعلت صلصة البولونيز. إنها الدقائق البطيئة التي تمنح النكهة، إنه طول الأناة الذي يمنح النكهة. انتظر، قليلٌ من الكريمة لن يضر. أوه. الآن هذا رائع. هل تتذوق؟ أوه. رشفة من التشيانتي؟ ليس لديك مانع لو فعلت، أيها القبطان!

إذن. حلَّ يوم الجمعة. جعلت من بيتي قصراً، الزهور في مزهرية. وقد خطرت لي ليل البارحة في ومضة كالرؤيا – السباغيتي بولونيز! كانت المعادل الصحيح للمناسبة: ليست بهرجة مبالغ بها، لكنها مستساغة جداً، وقد لا توحي للفتاة بأن هناك شيئا عني من... حسناً، عنفوان إيطالي؟

فكرت بأني سأكون أحمق كالجحيم أولاً، لكن لا. على الأقل، ليس من ناحيتها. جاءت مباشرة إلى الشقة وهي تثرثر وتقهقه. تجاهلت الكراسي القابلة للطي التي رتّبتُها حول الطاولة، ورمت بنفسها على سريري، الذي كان سريراً مفرداً، وهي ليست فتاة ضئيلة الحجم. خلعت حذاءها راكلة إياه، وطوت ساقيها تحتها. إنها ترتدي تنورة راه راه (4) مثل كيرين – هل هو كارين؟ من فرقة باناناراما. وقبلت كأساً بسرور، من التشيانتي، شربت واحدة، وتقول، إذن ما الخطة؟

كنت أفكر بالسباغ بول، أقول، وأنا أحرك القدر، محاولاً أن أسترخي. قلبي ينبض مثل كلب صيد سافل. قلبي على وشك أن يقفز من مكانه.

جميل، تقول، النكهة المتوسطية.

بالضبط، أقول.

لقد قصصت شعرك، أيها المدلل، تقول.

حسناً، أقول، روتوش صغير، حقيقة، هذا كل شيء.

يناسبك، تقول، الآن تعال هنا...

من الصعب بالنسبة إلي أن أتحدث بالتفصيل الدقيق عما حدث تلك الليلة، أو ما لم يحدث. لقد كبتُّ الكثير منه – السيد مولزورث، ليس لدي شك، سيكون لديه مصطلح تقني عن الكبت. لم تكن فتاة ضئيلة الحجم ولم تكن خجولة. على العكس كانت ناضجة كتوت العليق. أتذكر محاولاتي من أجل أن أتنفس، هنا وهناك، تحت ثقل قبلاتها الحارة، أتذكر محاولتي للنهوض لأخفف نار الفرن. أقصد، السباغيتي كانت تخرج عن السيطرة... وكانت تغلي. قلت، شايُنا سيتلف! إخرس، قالت، وقبلتني أكثر. في الواقع كانت جميلة، كما هي. لا يمكنني أن أرفضها وهي بذلك الشباب. كانت متعة، ولم أكن أملك الشجاعة الكافية.

هذا... الكبت خطير؟ إنه حقيقة شيء ما لا بد أن أُعلم السيد مولزورث به. لدينا جلستان أسبوعياً، وبصراحة لم يعد لدينا ما نتحدث عنه. يخبرني أن الصدفية هي كل ما بذهني. لا، أقول، هي كل ما في الشراشف. استولت على ذلك السرير، الصدفية، ثمة صباحات ينبغي لي فيها أن أكنس السرير اللعين، لقد نثرت الكثير.

تساقط الجلد. سرير مفرد. ثلاثون عاماً مضت على علاقتي الأخيرة؟ لم أستطع التعامل مع اللحظة الراهنة. لم أستطع أن أكون السيد ناعم. جماع ناقص؟ جماع لم نبدأ به أبداً.

كانت لطيفة جداً بهذا الشأن. وبقيت لتناول السباغيتي على الأقل. شغلنا الراديو. انبعثت أغاني فرقة فان بوي ثري، ورقصنا قليلاً أيضاً. شقة صغيرة، فتاة ضخمة، كيف لم نستطع أن نقيم بيننا علاقة، وقبلتني ثانية لكن كانت قبلة محتشمة، حينها. كنت لأصبح مثل عم عزيز للفتاة. كنت قد ولدت عماً عزيزاً.

لكن مع ذلك، كما تعلم، في هذا الوقت من السنة، يوم من أيام تموز الحارة؟ أجدني أفكر بأغرب الأفكار، أجدني أفكر بالسباغيتي بول. اشتريت لحم الخنزير المفروم، لحم العجل المفروم، الثوم والبصل، الطماطم المعلبة، القشدة للتثخين، الأعشاب لمنح عذوبة للنكهة، تماماً في النهاية، ملء اليد من الحبق، مقطعاً غير مفروم، فقط من أجل الشذا... هل تشمّ؟ جميل.

لا أتذكر اسمها. هل كان ماجي؟ لم يكن ماجي. هل كان سو؟ لم تكن سو. ساندرا؟ انتهى الصيف وأنت تظن أنه سيمتد أبداً وحتى يوم الثلاثاء. أترك النافذة مفتوحة على الشارع، الأولاد يلعبون، أصواتهم تطوف بمحاذاتها. الشقاوة. أصواتهم اصطدمت بشيء ما، حافة. سأحتسي رشفة من نبيذ التشيناتي وأتنفس الصعداء. سأغرف من وعاء مليء. النافذة مفتوحة والراديو يشتغل. عشاءٌ لشخص واحد.

* كيفن بيري مواليد عام 1969، كاتب إيرلندي، أصدر مجموعتين قصصيتين، ورواية بعنوان «مدينة بوهين»، فازت بـ «جائزة الأدب الإيرلندي العالمية» عام 2013.

1 طبق إيطالي مكون من السباغيتي مع صلصة مكونة من لحم البقر والبصل والطماطم والأعشاب.
2 فرقة غنائية انكليزية لموسيقى البوب كانت ناجحة في الثمانينات ولو أنها لم تعمر طويلاً.
3 نبيذ إيطالي.
4 تنورة قصيرة ذات طبقات اشتهرت بين المراهقات في الثمانينات.

شعر

أنا النّدبة في ساعدِكْ

جدك القاسم *

1

أكره زوجي
وأكره أمه أيضاً،
ولولا وجود النار مشتعلة في الآخرة
لقلت إنني أكره أمي
لديَّ سبعة أطفال
أحبهم وأكره كوني أمّهم
لم أحصل على أية جوائز
رغم أنني أستحق جائزة المرأة المُرضية
تزوجت إرضاءً لأمي (كنت مفضوحة وسترتني)
وعملت في مهنة حقيرة إرضاءً لزوجي
وأنجبت أطفالاً إرضاءً لأمّ زوجي
وحجّبت ابنتي إرضاءً لأخي
(الذي لم أخبركم أنني أكرهه في البداية خوفاً)
اليوم حصلت على جائزة رائعة
لأفضل امرأة ميتة عندما وجدت
روحي تحلق فوق جثتي
ومن حولها رجال الشرطة
يواسون زوجي القاتل!

2

الشامة!
أجل تلك الشامةُ
في أسفل قدمي
تلك التي كلما قبّلتَها
ارتفعتُ قليلاً إلى الأعلى
لقد صارت أسفل ظهري.

3

لقد تزوجتُ رجلاً لا أحبه
وأنجبتُ طفلةً تشبه الرجل الذي أحبه
لكنني لم أستطع وضع اسمها
قبل اسمي في شهادة الميلاد
زوجي فعل ذلك
صار لابنتي اسم بلا أب
ولحبيبي ابنة بلا اسم
ولزوجي كذبة بلا بنت
أنا كسبت النص
وخسرت التأويل!

4

أنا الندبة في ساعدك
الندبة التي لم تحدث
لأنني لا أعرف أين أكون
حين لا أكون الندبة التي لم تحدث!

5

عندما عدتُ في المساء
كنتُ قد فقدتُ ذراعي
لكنني تذكرت أنني مجرد دمية!
لم أحزن.

* شاعرة من سوريا

نص

دموعكِ أيضاً كانت لها رائحة

جيهان عمر *

أنتِ التي تعطلت لديك حاسة الشم، تستضيفين من تشمّ عطر جارتها حين تمر خلف باب مغلق. لم تدركي أنّ تداخل عطري الناعم وعطرك الفريد صنعا ما يشبه قدراً يغلي على النار ممتلئاً بزهورمجففة. لم أقل لك إن المستوى الأسفل من المطبخ الغريب المكون من مستويين يفصلهما ثلاثون سنتيمتراً كان يحمل رائحة موت قديم، حيث علّقت صاحبة المنزل إطارات صور فارغة على الجدار لتؤكد المعنى. فالإطار الفارغ في تفسيري قد ذهب صاحبه إلى غير رجعة. فسّرت الأمر بدقة أكثر حينما أخبرنا جارك الأرمني بأن الشقة كانت عيادة وأن المطبخ كان المعمل. وأنا لا أحب رائحة المعمل. أتخيل من يعملون فيه كمصاصي دماء. ولم أخبرك أن رائحة الحيض الذي باغتك كانت تصلني بوضوح حينما لم تجدي ماءً ساخناً لتستحمي به.
كنت أفتح النافذة خلسة وأنت تتأففين من البرد لكي أسرّب بعضاً من الرائحة إلى الخارج. ولم أعرف قبلا أني سأنشغل يوماً برائحة شخص تتراكم الروائح في حياته ولا يميزها. في الحقيقة، لم يكن الأمر متعلقاً بك بقدر ما كان بخصوص اختلاط الروائح التي لا تشتركين معي في محاولات فصلها. رطوبة المنزل الأرضي البارد، أشياء ساندرا القديمة التي استأجرتِ منها المنزل الأنيق... اختيارها للفضي كديكور لتؤكد معنى البرودة. كان للفضيّ رائحة، أشياؤك القليلة التي تفيض هي الأخرى برائحة الوحدة. حتى بقايا تذكرتك من لندن الى بيروت شاركت في المظاهرة. نصف ورقة صغيرة تذكّرك برحيلك المستمر. مرور دانيال ترك رائحة الشوكولا التي أحضرها ممزوجة برائحة كراهيته الشديدة للكُتّاب الرديئين، فضول الجار الأرمني الذي أصرّ على احتساء القهوة معنا ما دمنا نلجأ إليه في حال انقطاع الكهرباء ليغلي لنا القهوة ترك رائحة حيادية. هل تعلمين أنه أضحكني كثيراً حين سألنا عن الموت الذي يحيط بنا؟ إنه يسألنا ببساطة عن سبب موت القريبين منا قائلاً بتعجب: ماتت من شو؟ وكأن الموت غير مألوف في هذه المدينة.
هل قلت لك إن رائحة انقطاع الكهرباء أيضاً كانت حاضرة ؟ المنقوشة التي لم تلحق أن تبدل البرودة بالدفء داخل المايكرويف تركت رائحة مثل امرأة كانت تأمل في اللذة ولم تصل. المايكرويف الذي كنا نصلي له كي يكمل الثلاث ثوان، وكان يجب أن تقفي طويلاً أمامه لتعاودي تشغيله مراراً فقط كي تصنعي لي ما أحب. الماء الذي تجمد في الأنابيب قبل أن آخذ حمامي اليومي، التعب الذي أصابنا من فضول أصدقاء يعرفوننا بالكاد كانت له رائحة. هل لاحظت كم مرة كانوا يسألون في الرسائل لماذا نحن معاً؟ هل هو مهرجان شعري غامض؟ كنت تضحكين، وكنت أفكر لماذا نحن مطالبون بإجابات عما نصنع في أيامنا الباهتة. فقط نحاول تلوينها بألوان لا تضر البيئة. كانوا يتساءلون عن لحظات بهجتك في الصور الفوتوغرافية، ولا يدركون مدى ضجرك حينما يهجرك النوم الى كوكب آخر، فأصحو من نومي وأجدك تحدقين بي. نعم التحديق أيضاً كانت له رائحة... رائحة الأرق. المكيف الذي تزيد حرارته ليلاً فأقوم كي أطفئه، وأسألك لماذا تحدقين؟ قبل أن أبتلع رائحة الماء وآخر القطرات في الكوب الواقف ضئيلاً بجوار الفراش، ثم أعاود النوم دون أن أنتظر إجابتك القادمة في الطريق. كان يجب أن أعود الى النوم، فجسدي مثل آلة رتيبة لو أخرجتها عن روتينها ستهيم على وجهها في صباحات بيروت مثل آلة خربة، آلة لها رائحة لا يُذيبها سوى حمام يومي. لماذا انشغلنا في العام الجديد بكيف نغلي الماء وكيف أتغطى على الكنبة أمام التلفاز الصامت ليلاً بمعطفي الثقيل وأنا أقرأ نزيه أبو عفش. آه نسيت أن أخبرك الكتاب أيضاً كانت له رائحة. وحين انقطعت الكهرباء فجأة في التاسعة صباحاً نظرنا الى بعضنا بعضاً بإحباط، لأنها لن تعود إلا بعد ثلاث ساعات في أحسن الأحوال. أخذت حقيبتك وقلت لي وأنت تراقبين كسلي الصباحي هيّا لنأخذ القهوة في الخارج. قمت متكاسلة بالترينج الرمادي، وضعت المعطف وخرجت بعيون ثقيلة. حين أغلقت باب البناية اقترحت أنت أن نستقل تاكسي ونذهب الى الحمرا، قلتُ غاضبة: لم تقولي في الداخل إنك ستذهبين بعيداً، إنني حتى لم أرتد السوتيان. جلسنا في أقرب مقهى من منزلنا، وبعدما بدأ مفعول الكافيين يسري بداخلك، التفتّ إليّ وسألتني بجدية بالغة: وما علاقة شارع الحمرا بالسوتيان؟ وانفجرنا بالضحك. لم أقصد أن أفسر الروائح ولا أن أقوم بتفتيتها حينما عدتُ من الروشة، ووجدتك تبكين... كان لدموعك رائحة. مسحتِها مثل طفلة في كُمّ البيجاما التي قلت عنها إنها بيجاما تصلح للأطفال. قال لي صديقنا المشترك والذي راقب رحلتنا القصيرة من خلال صفحتك: إنك كنت كملاكي الحارس، أما أنا فلم أكن ملاكاً ولم أخبرك بأمر رائحة العام الجديد التي امتزجت بكبريت ألعابهم النارية مع رائحة المطر الغزير الذي ساعدني كي أنجو. نعم كنت أعتقد أنني سأتلاشى هنا مع روائح معتقة تولّى المطر أمر تخفيفها.
هل تعلمين أنني امتنعت ليلاً عن وضع دهان يدي ـ علاجها الذي يخفف الألم ـ كي لا تزعجك رائحته النفاذة (رائحة الفيكس) التي تذهب الى الرأس مباشرة. لم تقولي شيئاً عن تعطل حاسة الشمّ لديك سوى في اليوم الثالث، فبدأت دهان يدي المتألمة وأنا أتأفف وحدي. اعتقدت حينها أنك محمية من كل ما يؤذيني ويسبب لي صداعاً سريعاً، ثم عدت لأفكر، ولكنك لن تعرفي أبداً أنني حينما أضع رشة واحدة من عطر ديوريسيمو أكون في مزاج مختلف تماماً عنه حينما أضع رشتين. قلت لك حينما أخذت لمسة من كريم يدك إنه يقترب من رائحة الغارديناليا مزيج الياسمين الهندي مع رائحة زهر الليمون. وقتها تذكرت صديقي الكفيف بكلية الآداب الذي كنت أواعده لأقرأ له كتاباً في المكتبة، ولكن طوال مدة وجودنا معاً لا أتوقف عن وصف الحياة، لون السماء، الطيور التي تحلق قريبة، ملابس الفتيات الجالسات على سلالم المكتبة المركزية، حتى من يمرّ ويحدّق أخبر عنه. قال لي مرة: لا أحد يقول لي ماذا يحدث في العالم غيرك، إنهم يتأبطون ذراعي و يسيرون إلى جانبي في صمت.
كنت دائماً أريد أن أصير عيناً أو أنفاً أو فماً أو يداً. كنت دائماً مهووسة بالأجزاء المفقودة والحواس المعطلة. أتعرفين بماذا أفكر الآن؟ انك لن تفتقدي رائحة وجودي. فقط حيزٌ مشغول في المكان سيضحي فارغاً، أو ربما القصص التي نكملها لبعضنا بعضاً، أصدقاؤك الافتراضيون الذين أعرفهم شخصياً وأعرف نذالتهم المتناهية، كتّابي المفضّلون الذين تعرفين ألوان فضائحهم، كل تلك الصفحات التي قلبناها هناك. هل وضعتها في كيس القمامة الأسود الذي تأخذينه في يدك كطفل ذاهب الى الحضانة؟
المهم لا تنسي مفتاح البيت في طبق الخوص تحت المرآة بجوار الباب.

* كاتبة مصرية

«انا كون» لخالد تكريتي
(اكريليك على قماش ـ
165×618 سنتم ـ 2014)

رواية

فاضل عباس... انتصار على ورق

تنتمي «موعدٌ في الصحراء» (دار العارف) بفكرتها وأحداثها إلى روايات «الوجع العراقي». هذا ما يتلمسه القارئ في القصة المروية على لسان راوٍ كامل المعرفة. يظهر لنا بأسلوبٍ سردي بسيط، ذلك التحول المفاجئ الذي طرأ على حياة الإنسان العراقي نتيجة التغيرات التي عصفت بالمجتمع، من خلال شاب مسالم يدعى أيوب

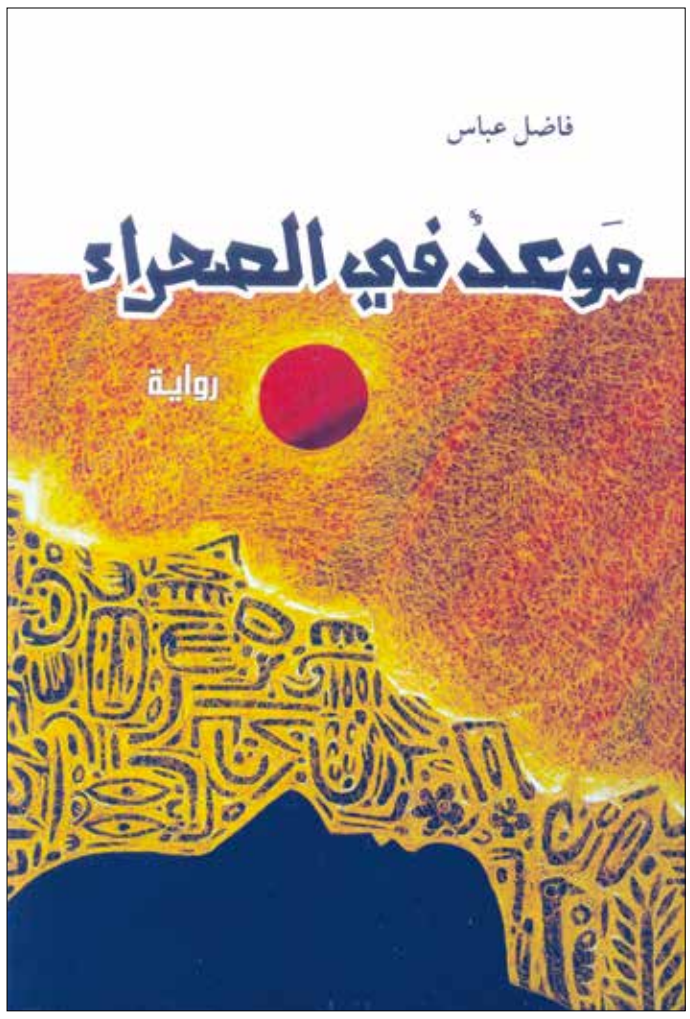

حسين السكاف

«من هؤلاء؟ هم يفرحون حين يَقتلون البشر، ويفرحون أيضاً حين يُقتلون، حياة الآخرين عندهم لا معنى لها، وحياتهم بلا معنى كذلك. ما دينهم؟»، سؤال يطرحه الروائي العراقي فاضل عباس على لسان بطل روايته «موعدٌ في الصحراء» (دار العارف). يستلّ المؤلّف سؤاله من الواقع العراقي الدامي، ليضعَهُ حِملاً ثقيلاً على كاهل «أيوب» بطل الرواية الذي لم يعد يخشى الموت أكثر من خشيته من مشاهدة الموت، حين أدرك أن حياة الإنسان هنا حيث الجماعات الإرهابية، بلا ثمن، بلا قيمة، وأيضاً، بلا معنى.

«موعدٌ في الصحراء» رواية تسجل حضورها المنبثق من وسط الرعب العراقي. الرواية التي تبدأ بحالةِ اختطافٍ جماعي، حيث يبيع السائق ركابه لخلية إرهابية تقوم بنصب سيطرة وهمية تتم عن طريقها عملية خطف ثلاثة رجال وامرأة أرملة في حجرها ولدين صغيرين. رواية تحاول الوصول إلى حقيقة هستريا الموت العراقي المجاني، الذي لا يعرف أحد له – ضحية كان أم جلاداً – ثمناً واضح المعالم سوى الخراب، خراب الروح البشرية وهي تعيش منظر الدم وسيل الجثث المتفسخة والمحترقة تماماً كضمائر القتلة المأجورين. تنتمي الرواية بفكرتها وأحداثها إلى روايات «الوجع العراقي» وهي بهذا تشير إلى أن المثقف العراقي ما زال يكتب مأساته، وأن سيل الروايات العراقية التي تحمل هذا الوجع ما زال عصياً عن التوقف تماماً كالدم العراقي المراق. هذا ما يتلمسه القارئ في رواية عباس المروية على لسان راوٍ كامل المعرفة، يحدثُنا بأسلوبٍ سردي بسيط، عميق الدلالة، عن شابٍ عراقي مسالم يدعى أيوب، الذي لا يمتلك في عراقه سوى أحلامه، ودفء والدة عجوز وحبيبة هي ابنة الجيران. شاب لم يسبق لهُ أن حمل سلاحاً، فمظاهر العنف المنتشرة في كلّ مكان جعلت منه كائناً منزوياً هامشياً، لكنه، ما زال محتفظاً بإنسانيته. أيوب الذي يتعرض للخطف مع مجموعة الركاب، الذي شهد مقتل ثلاثة من «زملائه» المخطوفين على يد المجموعة الخاطفة من دون سبب يذكر، ينجح في تأخير موته. يدعي بأنه ميكانيكي سيارات، على إثر سماعه في ليلة الخطف الماضية، بأن هناك سيارات عاطلة عند الارهابيين وهناك ضرورة ملحة لتصليحها. وهنا تكون البداية لحياة جديدة كتبت له، هذه الفرصة التي يستغلها المؤلف بدراية للولوج إلى عالم الإرهاب، وفضح الكثير من خفاياه، ليصل بالقارئ إلى أن لا هدف في أدمغة الإرهابيين غير القتل، القتل أو أخذ الفدية ثم القتل.

تحوّل البطل من عالم الضحية الخائفة إلى عالم القتل

«بيتٌ طينيٌ وسطَ الصحراء، هو وكر للإرهابيين، ومذبح للمخطوفين، لا صوت يصل إليه، ولا صوت يصل منه إلى قريب أو بعيد، كان بيتاً للبدو رعاةِ الأغنام المتنقلين في تلك الصحاري». هكذا يصور لنا المؤلف مسرح روايته الذي تدور على أرضه وبين أروقته العابقة برائحة الدم والبارود، أغلب أحداث الرواية. صحيح أن هناك وعلى مبعدة من البيت الطيني، محرقة للجثث المغدورة، إلّا أن المؤلف حاول حصر شخوص روايته داخل جدران البيت الطيني ليمنح نفسه فسحة من الحرية بغية الدخول إلى دواخل شخوصه، محللاً بذلك التركيبة النفسية والشخصية لكل منهم، خاطفين ومخطوفين. تظهر الرواية بغضاً واضحاً يحمله الارهابيون للفرد العراقي، هذا البغض الذي تحول «بفتوى مجرم معتوه»، إلى مبرر «ديني» يبيح قتل من هو مختلف في العقيدة والمذهب. لذا صار العراقي يتلمس أجزاء جسده كل لحظة وهو يتصور مستقبل جسده متمثلاً بمشروع جثة متفسخة على كومة أزبال أو وسط محرقة وقودها الأزبال أيضاً... فالرواية تزخر بمشاهد القتل، ولعل مشهد وجود بطل الرواية «المختطف» داخل غرفة قذرة تتناثر على أرضها جثث مقطوعة الرؤوس، يشكل انتقالة تصويرية لمشهد تتحول فيه الشخصية العراقية الخائفة من الموت، إلى شخصية عابثة بالموت ولكن بشكل هستيري... «بعد وجبة الطعام بدأ «أيوب» بتسلية جديدة لقتل الوقت، تسلية جنونية باشر بها وهو يسأل... إلى أيّ الجثث تعود هذه الرؤوس؟ فهذا الرأس الأسمر أكيد لهذا الجسد الأسمر اللون... وهذا الرأس المطروح جنباً عائد للجثة التي أمامي، فقطعة الجلد المتدلية من الرقبة تطابق السلخ الموجود على نصف الرقبة المتقبي...» مشهد قد يصح اسقاطه على كوابيس الإنسان العراقي الذي يشهد منظر الدم والأشلاء المتناثرة بشكل يومي.

ورغم قساوة المشاهد، وذلك الرعب المعاش في يوميات شخوص الرواية أو حتى في أحلامهم «كوابيسهم» إلا أننا كثيراً ما نجد المؤلف متعاطفاً مع الضحايا. وها هو يحاول بصياغة مشهد سينمائي مؤثر، تخفيف فظاعة حالة الاغتصاب التي تتعرض لها المرأة بعد انتزاعها من بين أيدي ولديها المتشبثين بها وصراخهما. يحاول المؤلف الذهاب بالمرأة بعيداً عن مأساتها، ليعيدها إلى طفولتها ومرحلة صباها، رغم سماعنا أنينها الموجع تحت فظاعة الاغتصاب. «إنها في عالم سريالي مشوه، جزء من لوحة يرسمها إرهابي بدوي لا يعي من الحياة سوى النهش في هذا الجسد المستلقي. تتذكر طفولتها، أيام براءتها، حياتها مع أهلها في الحيّ الشعبي... المغتصِب يغوص في تفاصيل جسدها، وهي تغوص في الماضي، تستذكر أجملَ لحظاتها».

تهتم الرواية بإظهار ذلك التحول المفاجئ الذي طرأ على حياة الإنسان العراقي نتيجة التغيرات المتلاطمة التي عصفت بالمجتمع العراقي، والتي يقف على رأسها الإرهاب والموت المجاني، حيث عمد المؤلف إلى إعادة صياغة شخصية بطل روايته لينتقل بها من عالم الضحية الخائفة إلى عالم القتل، مبرراً ذلك بموت والدة البطل وزواج حبيبته من رجل آخر. هذا التحول الخطير الذي صار يقلق المجتمع العراقي وينخر جسده، نجده وبشكل مفاجئ «روائياً» متمثلاً بشخصية بطل الرواية. بعدما صار واحداً من أفراد الخلية الإرهابية، رغم أنه كان مجبراً على ذلك، تحوَّلَ إلى قاتل لا يخشى الموت. «أيوب» الذي ذاق الموت مراراً على يد الإرهابيين، هو الآن يقف على رؤوسهم وهم مكبلون وفي يده بندقية بعد أن قتل اثنين منهم وحرر الأسرى من غرفة الموت. صار يوغل بتعذيب الإرهابيين وإهانتهم، وبعد أن يبقي الأمير بحوزته يأخذه إلى المحرقة التي شهدت حرق العديد من الجثث والأحياء الأبرياء الذي قتلوا بدم بارد. يسكب الزيت على رأس الأمير ويضرم به النيران ثأراً لـ «كل روح زهقت بباطل... كل دم سُفك بغير حق...». بهذا ينتقم فاضل عباس من أعداء بلده ليسجل انتصاره على عدو طالما تلذذ بمنظر الدم العراقي المراق، عدو أدمن رائحة البارود المختلطة برائحة اللحم البشري المشوي على نار المفخخات والعبوات الناسفة، ولكنه يبقى نصراً على ورق.

لمحات

إبراهيم الحيدري

بدءاً من هوبز ولوك، وماركس، وفرويد، وابن خلدون وغيرهم، يعرض إبراهيم الحيدري أهم النظريات التي عالجت العنف والإرهاب في «سوسيولوجيا العنف والإرهاب» (الساقي). يعالج عالم الاجتماع والكاتب العراقي سوسيولوجيا العنف من خلال تجارب الإرهاب العالمية، ومن بينها الحركات الأصولية السلفية، والأصوليات الدينية الأخرى، كاليهودية والمسيحية، إضافة إلى الحركات الثورية في الإسلام كالخوارج والحشاشين.

سعيد يقين

في «الجدار العازل الإسرائيلي ـ دراسة في السياسة الديمغرافية والتطهير العرقي (2002 ـ 2014)» (مركز دراسات الوحدة العربية)، يرصد الأكاديمي سعيد يقين حالة الجدار العازل الإسرائيلي بوصفه أحدث الجرائم العنصرية المتمادية التي نفّذها الاحتلال الإسرائيلي في فلسطين. تجمع الدراسة محورين: التحقيق الأكاديمي من جهة، والتشريح الثقافي والسياسي لحقيقة الجدار كرمز لكل مشروع استيطاني صهيوني استعماري في فلسطين.

سامية إدريس

«تمثيل الصراع الرمزي في الرواية الجزائرية ـ دراسة في علم اجتماع النص الأدبي» («منشورات ضفاف» ـ «منشورات الاختلاف») هو عنوان الدراسة التي أعدتها سامية إدريس عن الرواية الجزائرية. اختارت الكاتبة الجزائرية نماذج ونصوص روائية من الكتابات الجزائرية المعاصرة باللغتين العربية والفرنسية، التي انخرطت في تفاعلات مع واقعها الفني والاجتماعي، وعبّرت عن مجمل القضايا، منها العشرية السوداء في تسعينيات القرن الماضي.

جوزف أبي ضاهر

«قصة أميركا» هو عنوان الكتاب الصادر عن «منشورات جامعة الروح القدس ـ الكسليك»، الذي أعده وقدّم له جوزف أبي ضاهر عن حياة أنطون سلامة. يستحضر أبي ضاهر مقاطع ومقتطفات من زجل سلامة، ارتجلها في المناسبات، و«قصة أميركا» التي كتبها عن هجرة أبناء بلدته إلى أميركا. الكتاب يعد سيرة لرجل ابتلع النسيان تجربته وإرثه، ويعيده أبي ضاهر إلى الضوء ليلتحق بالذاكرة اللبنانية الشعبية العامة.

سعود الحمد

يهدي سعود الحمد روايته «أخيراً... انتهيت منك» (الدار العربية للعلوم ناشرون) إلى «فتاة بعيدة تحب الرسائل...». يروي الحمد قصة حافلة بالمشاعر والعواطف التي تجمع الرجل بالمرأة، فيبدو الراوي كأنه يعيش قصة حب افتراضية أو متخيلة، تجمعه بامرأة متمردة وجامحة. تتعادل الشخصيتان هنا، حيث يبحث كل منهما عمّا ينقصه ويطارده في الآخر. أهو حبّ مجهول مرّ عليه صدفة؟ أهي كجدتها حوّاء تمارس لعبة الإغواء بالاختفاء؟

هنري زغيب

«بكل بساطة، تحية لهما، منّا نحن الذين نشأوا على تراثهما وتغنوا بكلماتهما وحلموا بوطن جميل طالع من حلمهما» لهذا السبب أنجز الشاعر هنري زغيب كتابه «في رحاب الأخوين رحباني» (دار درغام). يتوقّف الشاعر اللبناني عند تجربة وسيرة تناولها كثيرون قبله، إلا أن هذا الكتاب يتبع السيرة كما رواها منصور الرحباني لزغيب، ركز فيها هذا الأخير على مراحل الطفولة والشباب، ومرحلة القمّة التي تتوقف عند موت عاصي.

دراسة

غسان كنفاني: جذور العبقريّة وثمارها

في دراسته الصادرة عن «الدار العربية للعلوم ناشرون»، يبحث محمد عبد القادر طرخان في جوانب عبقريّة الكاتب الفلسطيني، مؤكداً أنّه يستحقّ هذه الصفة. أطروحة يدعمها بالاستناد إلى مراجع في علم النفس والنقد، وبخاصة لدى هارولد بلوم، وهيلاري مانتل

يزن الحاج

لا تحتاج الكتابة عن غسان كنفاني (1936-1972) إلى تمهيد أو تقديم. وبالرغم من مرور ما يقارب 44 عاماً على استشهاده، لا يزال حاضراً بشدة في المشهد الثقافيّ والأدبيّ. ربما لم يحقق كاتب فلسطيني آخر، إذا استثنينا محمود درويش، هذا الحضور القويّ منذ بداياته الأولى. كان كنفاني، ولا يزال إلى حد بعيد، بمثابة أسطورة فلسطينية أخرى، وقد كان موته المبكّر اغتيالاً بمثابة تكريس لهذه الأسطورة، ودعوةً صارخة لجميع القراء والنقّاد كي يدخلوا هذا العالم الثريّ لكاتب أبعد ما يكون عن مفهوم التخصّص الضيق، وأقرب إلى مفهوم «المثقف العموميّ» بلغة إدوارد سعيد. لم يترك غسان حقلاً كتابياً أو فكرياً أو نضالياً لم يغرق فيه، بحيث لم يكن مروره عابراً كمعظم الكتّاب، بل يكاد الجميع يتّفق على أنّ كنفاني لم يجرّب حقلاً كتابياً إلا أبدع فيه وتركه بصورةٍ أبهى مما كانت عليه. كما كان فوق ذلك كلّه أحد أعظم الأقلام التي كتبت عن فلسطين، قضية وشعباً، بحيث كانت الكتابة لديه سلاحاً يتوازى مع الرصاصة، إن لم يتفوّق عليها أحياناً.

في كتابه «غسان كنفاني: جذور العبقريّة وتجلّياتها الإبداعيّة» الصادر أخيراً عن «الدار العربية للعلوم ناشرون»، يبحث الناقد والمترجم الفلسطينيّ محمد عبد القادر طرخان في عبقريّة غسان كنفاني، ويؤكّد انطلاقاً من المقدّمة أنّ كنفاني يستحق صفة العبقريّ لأنّه كان حالة استثنائيّة ندر مثيلها، وكان بمثابة «مؤسسة وطنية، ثقافية، سياسية، أخلاقية، فكرية وإنسانية عزّ نظيرها». ويدعم أطروحته تلك عبر الاستناد إلى مراجع في علم النفس والنقد بشأن مفهوم العبقريّة، وبخاصة لدى الناقد الأميركيّ هارولد بلوم الذي يميّز بصرامة بين الموهبة/الإبداع والعبقريّة، ولدى الروائيّة البريطانيّة هيلاري مانتل التي تؤكّد أنّ عبقرية الكاتب تعني «إنتاج نص قادر على أن يعطي ويعطي، نص لن يُقرأ كاملاً أبداً، نص ينطوي على إمكانيّة لامتناهية في توليد معانيه»، وهذه، كما يشير الكاتب، إحدى أبرز نقاط تميّز وعظمة كنفاني. ثم ينتقل عبد القادر إلى المشهد العربيّ حيث يشير إلى أنّ صفة العبقريّ كانت لازمةً تكرّرت، حرفياً أو مجازاً، في حديث عدد من الكتّاب والمناضلين العرب على اختلاف توجّهاتهم السياسية، كالقائد الفلسطينيّ جورج حبش، والروائيّ والناشر اللبنانيّ سهيل إدريس، والناقد السوريّ عبد الرزاق عيد الذي يشير إلى أنّ كنفاني هو «أول يقين عربي يحقق الإجماع حول يقينيّته، ولعل يقين الشهادة ساهم في ترسيخ هذا اليقين».

ينتهي القسم النظريّ من الكتاب، لندخل إلى العالم الإبداعيّ لكنفاني. سيلاحظ القارئ الجهد الكبير المبذول من محمد عبد القادر لتبيان مواطن عبقرية كنفاني الإبداعيّة والفكرية. لم يقتصر المؤلف، كما اعتدنا في معظم الكتب الاحتفائيّة، على نقطة وحيدة، بل بدا بانوراما شاملة عن جميع أعمال كنفاني الأدبيّة والفكريّة والنقديّة في لغةٍ لم تُخْفِ نبرتها العاطفيّة، وبقيت في الوقت ذاته مخلصة للأمانة العلميّة. يبدأ القسم التطبيقيّ بالقصص القصيرة التي يشير عبد القادر إلى كونها «ذروة الإبداع» عند كنفاني، شارحاً الثيمات والصراع والعناصر البشريّة وغير البشرية في تلك العوالم القصصية المدهشة، مؤكّداً أنّ هذا الثراء كان خاصاً بالقصة الكنفانيّة، ولم نجدها بوضوح في رواياته. ربما كانت هذه الإشارة هي الأولى من نوعها بشأن تأكيد أهميّة القصة القصيرة الكنفانية، إذ كانت معظم الدراسات قد ركّزت على الروايات أو الصحافة أو الجانب النضالي عند غسان، متجاهلة القصة القصيرة تماشياً مع النظرة السائدة عربياً إزاء «تفوّق» الرواية على القصة. ومع ذلك، يشدد عبد القادر على ريادة غسان في الرواية حيث «نقل الرواية الفلسطينية من مستويات التبشير والرومانسية والتقليد والخطابية إلى عالم الرواية الواقعية»، مشيراً إلى أن النثر الفلسطيني ولد مع غسان.

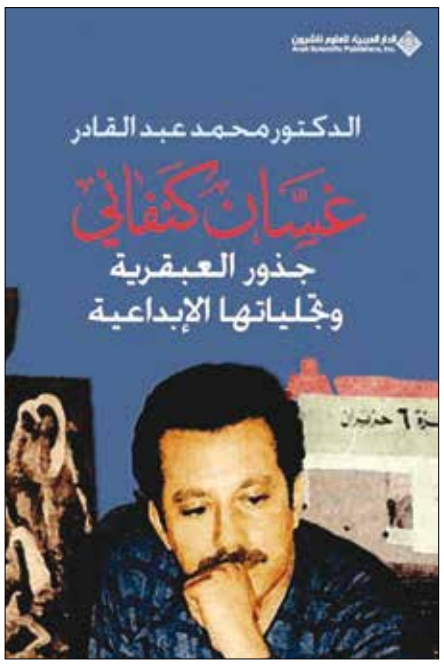

يقدّم الكتاب آراء نقديّة لعدد من النقّاد والأدباء بشأن تجربته وأعماله

ينفرد القسم الأخير في الكتاب للحديث عن الجانب النضاليّ والفكريّ لدى كنفاني الذي توازى مع الجانب الإبداعيّ. كان غسان أول من اكتشف كاريكاتيرات الشهيد ناجي العلي، وأول من سلّط الضوء على شعراء الأرض المحتلة وأطلق عليهم التوصيف الذي التصق بهم في ما بعد، أي «شعراء المقاومة»، حيث يؤكد محمود درويش أنّ ولادته الحقيقيّة كانت متزامنة، إلى حد ما، مع ظهور اسمه في كتابات غسان الذي أفرد لأدباء وشعراء الأرض المحتلة كتابين هما «أدب المقاومة في فلسطين المحتلة 1948-1966» و«الأدب الفلسطينيّ المقاوم تحت الاحتلال 1948-1968». كان هذان أول كتابين من نوعهما، حيث عرّفا القارئ العربيّ بأسماء ستصبح شهيرة لاحقاً، وكانت مجهولة لديه آنذاك كمحمود درويش وسميح القاسم وإميل حبيبي وسالم جبران وتوفيق زيّاد. ثم أتبعهما كنفاني بكتابين آخرين رياديين أصبحا كتابين مرجعيين لجميع من جاء بعده هما «في الأدب الصهيوني» الذي كان الجذر الذي انطلقت منه الدراسات اللاحقة لهاني الراهب، وغالب هلسا، وعبد الوهاب المسيري. كان هذا الكتاب الأول الذي يميّز بين الأدب اليهوديّ والأدب الصهيونيّ، وبين أهمية الكلمة كأداة احتلال واستعمار وهيمنة حين لم يتردد في توصيف جائزة نوبل التي مُنحت للصهيونيّ شموئيل يوسف عجنون عام 1966 بأنّها «وثيقة بلفور أدبيّة». بعدها، صدر كتابه البحثيّ الأخير «ثورة 1936-1939 في فلسطين» الذي كان أول محاولة بحثية جادة للغوص في جذور الصراع الفلسطيني ـ الصهيوني، انطلاقاً من تلك الثورة التي شهدت أطول إضراب في التاريخ ضد سلطات الانتداب البريطانيّ.

سيجد قارئ «غسان كنفاني: جذور العبقرية وتجلياتها الإبداعية» الكثير من التفاصيل والمفاتيح التي ستساعده على فهم كنفاني بشكل أكبر. وبالرغم من أنّ الأطروحة الأساسية كانت عن تبيان عبقرية غسان، إلا أنّ الكتاب يقدّم آراء نقديّة لعدد من النقّاد والأدباء بشأن أعمال كنفاني. ربما كان هذا الكتاب هو المحاولة الأولى لجمعها ضمن بوتقة نظريّة واحدة في جهد بحثيّ كبير يُحسب لمحمد عبد القادر الذي سيترك القارئ في نهاية الكتاب في حالةٍ من الشغف لقراءة أو إعادة قراءة أعمال غسان كنفاني في ضوء جديد، وتذوّق عبقريّتها حتى بعد عقود على استشهاد مبدعها.

سياسة

هل قلت «إصلاحات» يا جوزيف كشيشيان؟

لولا أن اسم الكاتب يحيل على الدراسات الأكاديمية البحثية، لظن القارئ أن العنوان ساخر. «الإصلاحات القانونية والسياسية في المملكة العربية السعودية» (رياض الريس) هو اسم المؤلّف الجديد الذي يستعيد فيه مجموعة من «الإصلاحات» السياسية والقضائية في السعودية!

رامي الأمين

يغري عنوان كتاب جوزيف كشيشيان الجديد الصادر عن «رياض الريس للكتب والنشر»، ويستميل كل مهتم بالسياسية في المنطقة، وخصوصاً بسياسات المملكة العربية السعودية. عنوان «الإصلاحات القانونية والسياسية في المملكة العربية السعودية»، يبدو طويلاً وعميقاً، ولولا أن اسم كشيشيان يحيل على الدراسات الأكاديمية البحثية، لظن القارئ أن العنوان ساخر. إذ اي اصلاحات تلك التي يتحدث عنها؟ وأين؟ في المملكة العربية السعودية؟! لكن الكتب لا تقرأ من عناوينها، كما المكاتيب. ولا تقرأ فقط من أغلفتها الخلفية، التي يفترض أنها تعطي فكرة عن مضمونها. ما ورد في الغلاف الخلفي لكتاب كشيشيان، يوحي بأن الكتاب يعالج قضية يطويها الكتمان، وأن هناك إصلاحات تكاد تكون «سرية» قام بها الملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز، وهي إصلاحات سيولد تأثيرها «سلسلة من المخاوف السياسية بالنسبة إلى الولايات المتحدة وغيرها من القوى العظمى». ومع قراءة هذه العبارة في الغلاف الخلفي، تصبح القراءة واجبة، إذ إن الإصلاحات المفترضة التي يتحدث عنها الكتاب لها تأثيرات «الى ما أبعد من الشرق الأوسط». الخوض في الكتاب، يكشف عن نبرة «بلاطية» في لغة كشيشيان، نبرة متملقة للملك الراحل (ولم يكن راحلاً بعد حين كتابة الكتاب)، ونبرة محتفية بـ«إنجازات» عبدالله، ودوره في إرساء تدابير إصلاحية، «شكلت منذ العام 2005 عملية ثورية فريدة من نوعها في المملكة». نعم، حرفياً، يعتبر الكاتب مجموعة من «الإصلاحات» السياسية والقضائية، عملية ثورية فريدة من نوعها. وعينة من هذه الإصلاحات إقرار «مشاركة المرأة في حق التصويت والترشح في الانتخابات البلدية بدءاً من العام 2015»، ومشاركتها في «مجلس الشورى كعضو». هذه هي الإصلاحات «الديمقراطية» بحسب كشيشيان، والتي صدرت عن ملك «شجاع» هو الملك عبدالله، وهي «ترسي تدريجياً العملية الديمقراطية في المملكة»! أي نوع من الديمقراطية هذه التي يمجدها كشيشيان؟ «يمكن وصفها بأنها ديمقراطية لم تخالف أو حتى يجب ألا تخالف التقاليد المحلية». هذا ما يقوله في الكتاب. هي ديمقراطية لا يجب أن تخالف التحالف التاريخي بين آل سعود وآل الشيخ. أي أنها ديمقراطية لا يجب أن تؤدي بأي شكل من الأشكال إلى اي تغيير في طبيعة الحكم السعودي. وهي ديمقراطية، بإقرار صاحب الكتاب، لم تستطع أن تؤمن حق المرأة في قيادة السيارة، وهو حق بديهي منحه داعش للنساء في مناطق نفوذه، ولم تمنحه السعودية بعد لمواطناتها. وعلى الرغم من اقراره بعجز النظام السعودي عن اعطاء المرأة ابسط حقوقها، إلا أنه يرى أن الملك عبد الله «لم يكن حاكماً مستبداً يمارس سلطته المطلقة»، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن سلطات الملك مطلقة بالفعل بحسب دستور العام 1992، وهو قادر اذا ما اراد استخدام سلطاته على ان يمنح حق القيادة للمرأة، من دون الاضطرار إلى المرور بأي نوع من الإجراءات القانونية. ويحمل التفاؤل (لا بل التملق) كشيشيان إلى الحسم بأن «النتائج المنتظرة المحتومة لإصلاحات الملك هي في جعل المساواة بين الرجل والمرأة في السعودية واقعاً». وما تأخر ذلك بحسب كشيشيان إلا لأنه «أسيء فهم مبادرات الملك عبد الله»، وربما نسيء فهم كشيشيان نفسه، الذي يحاول إقناعنا بأن الإصلاحات هدفها «تجديد المؤسسات الحيوية»، من دون أن ينسى إضافة أن من أهدافها أيضاً «تمكين أسرة آل سعود الحاكمة». فوق ذلك يخصص كشيشيان فصلاً من كتابه للحديث عن علاقة الولايات المتحدة الأميركية بالمملكة العربية السعودية، على ضوء الإصلاحات الذي تحدث عنها الكتاب. ويخلص إلى أن هذه الإصلاحات تزعج الولايات المتحدة، واكثر من ذلك، فإن السعودية، في أكثر من مناسبة، أسمعت اميركا على لسان عبدالله اقسى الكلام في ما خص الانتهاكات الإسرائيلية وسياسات أميركا في المنطقة. ويبدو عبدالله في ما كتبه كشيشيان، كبطل قومي وقف في وجه العنجهية الأميركية الداعمة لإسرائيل، ووضعها عند حدها، وينقل غضب عبدالله من جورج بوش خلال زيارته إلى مزرعته، حينما زوده في تلك الزيارة بشريط فيديو عن المجازر الإسرائيلية المرتكبة في الأراضي المحتلة. ومن المشاهد التي أغضبت عبدالله، بحسب كشيشيان، «قيام جندي إسرائيلي شاب بالدوس على رأس امرأة فلسطينية عجوز وتثبيتها». يقشعر البدن عند قراءة هذه الكلمات، خصوصاً أن الملك عبدالله هو ملك «الإنسانية»، لا يداس على أحد في مملكته، ولا يجلد أحد، ولا يعدم أحد لأنه قاد تظاهرة ضد نظامه «الإصلاحي». يحاول الكاتب في مختلف مقاطع كتابه أن يلمع صورة الملك السعودي الراحل، بتذاكٍ مكشوف، يطغى فيه المديح على الوقائع، وتطغى المبالغة على المنطق. هل قلت «إصلاحات» يا كشيشيان؟

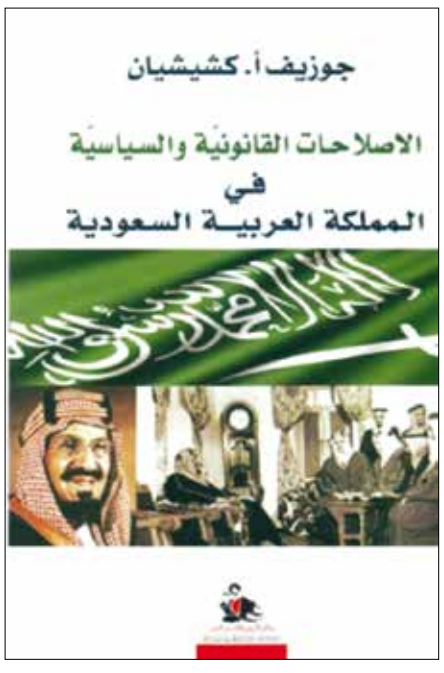

يطغى المديح على الوقائع، والمبالغة على المنطق

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

رشاد أبو شاور

ذكرى الأيام الماضية

خمسة وأربعون عاماً مرّت على صدور مجموعتي القصصية الأولى وكتابي الاول «ذكرى الأيام الماضية» عن منشورات «دار الطليعة» - بيروت عام 1970. ضمت المجموعة الصغيرة قصصاً نُشر أغلبها على صفحات مجلة «الآداب» التي أطلقتْنا بعد هزيمة حزيران1967 - أنا وآخرين من أبناء جيلي - بكتاباتنا التي «وُلدت» مع بدايات زمن المقاومة، ومن معايشتنا المباشرة، بتحدٍّ للهزيمة والانكسار، وبوعود الانتصار والتحرير... وبفنٍّ يختلف، فن قصصي يُجدّد، يعبّر عن زمن النار، والبطولة، والفداء، والاقتحام، والخروج من زمن الخنوع.

عام 1957، كنت قد لحقتُ بوالدي الذي لجأ سياسياً إلى سوريا، بعدما غادر أريحا في فلسطين، أو ما سُمي بعد النكبة بـ «الضفة الغربية» التي ألحقت بالأردن، وأقمت مع والدي في دمشق فترة قصيرة، في حي «سوق ساروجة»، ثم انتقلنا للإقامة في ضاحية ملاصقة لها، هي «جوبر» التي

> **حلمتُ أن أرى النسخة الأولى من مجموعتي القصصية، لكن الحرب التي شُنّت على المقاومة آنذاك، حرمتني من التوجه إلى بيروت لتسلّمها**

نسمع عن المعارك الدائرة فيها هذه الأيام، وهي أول ضيعة (بلدة) في الغوطة الشرقية. كنت آنذاك في الخامسة عشرة، وقد أُتيح لي أن أقرأ الكثير من الكتب، وأن أتابع النشاطات الثقافية في دمشق. ومنذ تلك الأيام تحددت وجهة حياتي: الكتابة خياري.

كنت أقضي أيامي بين جوبر ومخيم اليرموك، ودمشق ومنتدياتها. تعرفت إلى أصدقاء في المدرسة، وحلمنا بالكتابة، وانتظمنا في الفصائل قبل هزيمة حزيران، وقبل انطلاقة العمل الفدائي، المقاومة، الثورة الفلسطينية، تحديداً بعد الانفصال عام 1961، ومؤامرة إنهاء وحدة سوريا ومصر، حيث انتشرت بيننا فكرة أن علينا أن نعتمد على أنفسنا كفلسطينيين، فالوحدة العربية بعيدة في المدى المنظور، وقضيتنا لا يمكن تأجيلها. في جوبر، تعرّفت بالشاعر الراحل فوّاز عيد، وكان يكبرني ببضعة أعوام. كان في الجامعة، وكنت في المرحلة الثانوية، وعندما صدرت مجموعته الشعرية الأولى «في شمسي دُوار»، كتبت عنها مقالة نشرت في مجلة

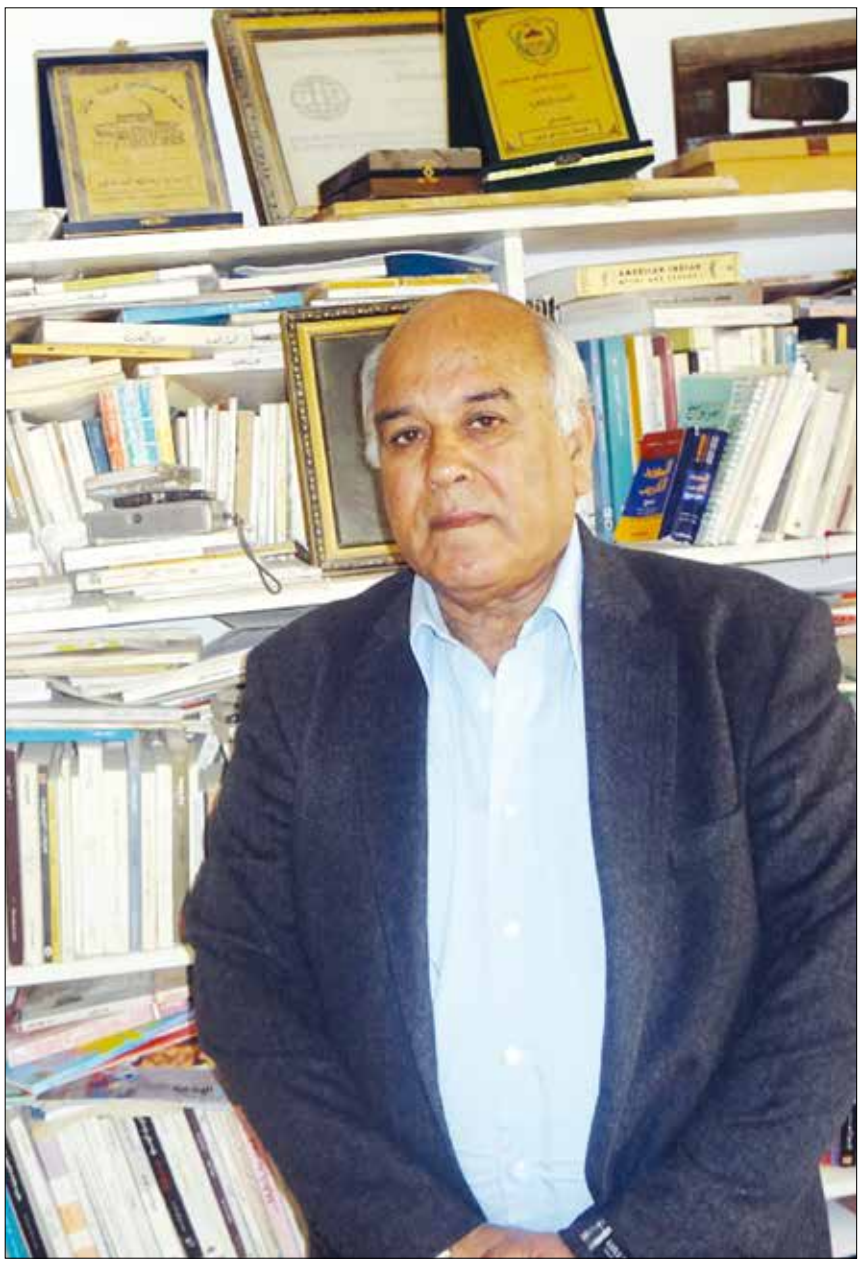

«الآداب» عام 1964.

ظللت أحلم بأن أرى اسمي على غلاف «الآداب» مع قصصي القصيرة... وقد انتظرت حتى آخر عام 1967، أو ربما مطلع عام 1968، حيث فرحت بنشر «الآداب» قصتي «أشياء فلسطينية» التي تكونت من مقاطع عدة، ينتظمها الموضوع. وبعد ذلك، تواصل نشر قصصي، وعُرفت بفضل «الآداب» أنا وأبناء جيلي.

عام 1969 نشرت لي الآداب قصتي «العصافير»، والتي أكاد أجزم أنها كانت أقصر قصة قصيرة تنشرها المجلة، وإبرازاً لها فقد كرمتها «الآداب» بأن أفردت لها صفحة كاملة، نصفها الأيمن يحتوي العنوان مائلاً من فوق لتحت، ونصفها الأيسر متن القصة. بعد نشر عديد القصص، قلت لنفسي: آن الأوان لإصدار مجموعتي القصصية الأولى... كتابي الأول.

في عمان، وبعد هزيمة حزيران، بدأنا نلتقي، نحن «مشاريع» الكتاب الفلسطينيين المتوافدين من الأقطار العربية: شعراء، قصاصين، مفكرين، صحافيين، وكنا جميعاً ننتمي لفصائل المقاومة، ونتحاور حول دورنا ككتاب، ومثقفين، ونهجس بكتابة مختلفة تستفيد من كل الفنون: السينما، المسرح، والشعر، والفن التشكيلي... كتابة تضيف، وتثوّر، وترتاد آفاقاً جديدة. كان صديقنا ناجي علوش، الشاعر والكاتب على صلة بـ «دار الطليعة»، لذا شجعني على التوجه إلى بيروت، وحملني رسالة منه للدكتور بشير الداعوق مدير الدار، والذي رحب بي، وتبنّى مجموعتي القصصية الأولى، التي صدرت في أيلول 1970.

حلمت أن أرى النسخة الأولى من مجموعتي القصصية، لكن الحرب التي شنت على المقاومة آنذاك، حرمتني من التوجه إلى بيروت لتسلّم النسخة الأولى مباشرة بعد خروجها من المطبعة، كما حلمت، وتمنيت. بسبب مأساة المقاومة الفلسطينية في أيلول، ورحيل جمال عبد الناصر، سادت أجواء حزينة في بلاد العرب، وصدم ملايين العرب بالنكبتين، فبات الفرح بعيداً، وعشنا في عمان ظروفاً قاسية، وتشردنا، وتفرقت سُبُلنا. استعنت ببعض الأصدقاء الذين أرسلوا لي نسخاً من المجموعة من بيروت إلى دمشق، ومن دمشق نُقلت (تهريباً)، وقد وصلتني بعد رحلة امتدت لأسابيع. وكان من نقلها قد أخفاها في سيارة كبيرة، بين البودي والبطانة، فتلوثت أغلب النسخ، وبعضها تغطت صفحاتها بالطين، فالنسخ نُقلت إلي في مطلع فصل الشتاء، يعني انتظرت قرابة ثلاثة أشهر حتى أرى النسخة الأولى من كتابي.

أحسب أن تلك كانت أجمل هدية تلقيتها في حياتي، حتى ذلك الوقت. وقد تباهيت بالنسخ المضمخة بالطين، التي هرّبت عبر الحدود، كما يتهرّب الفلسطيني المطارد، والملاحق، والمشتبه به دائماً! انتقلت إلى دمشق بعد أشهر، وأقمت هناك لسنوات، وتشردت مع «ثورة» تشردت بألوف مقاتليها، لتبدأ حقبة جديدة في رحلة التشرّد الفلسطيني. أمّن لي زملائي في بيروت، وكانوا يعملون في مجلة «إلى الأمام» ما كتب عن المجموعة، وأترحّم على الشاعر والصحافي العراقي شريف الربيعي الذي كتب عني، وعن المجموعة، واحتفظ لي ببعض ما كُتب عن المجموعة، وفي إحداها نُشر ما يشبه النعي لي، فقد انقطع التواصل بيننا في أيلول الـ70، وبات مصيرنا مجهولاً...

قرأت كلاماً طيباً عن المجموعة. في بعضه رهان على مستقبل ينتظر هذا القاص، أنا، وفي بعضها مقارنة بالكبار: غسان كنفاني، وسميرة عزام... وهو ما ملأني بالفخر، وأقلقني أيضاً. هناك شيء واحد أحزنني عند تصفحّي للمجموعة، وهو سقوط اسم الفنان الفلسطيني الصديق فاروق أبوهويدي، وهو مصمم الغلاف، الذي وصفه الفنان الكبير مصطفى الحلاّج بأنه أعظم فنان تجريدي فلسطيني، وربما عربي! وما فاقم حزني أن فاروق مرّ ببيروت، واقتنى نسخة، وحين فوجئ بتغييب اسمه كمصمم للغلاف... أرسل لي عتاباً أحرجني، وأحزنني، بخاصة أنه رحل إلى السعودية، وما عاد بيننا تواصل، بحيث أوضّح له الأمر. والآن: أنا لا أملك نسخة من الطبعة الأولى لكتابي الأول. وما يتوفر لدي نسخة مجلدة من الطبعة الثانية، ونسخ من الطبعات الثلاث للجزء الأوّل من أعمالي القصصية، التي تضم المجموعات القصصية الخمس الأولى، وأولاها «ذكرى الأيام الماضية».

الكتاب الأول!

يعني الزمن الأول، أو أوّل الزمن، ومبتدأ رحلة الكتابة، والإقبال على الحياة، وازدهار الأحلام والآمال. والآن بعد صدور أعمال روائية، وقصصية وكتابات للفتيان، والكتابة للمسرح، ورواية معركة بيروت 1982: «آه يا بيروت»، و«رائحة التمر حنّة»... يبقى للكتاب الأول أنني كنت مُقبلاً، وها أنا الآن أمضي في آخر الشوط. لدي أعمال روائية أشتغل عليها، وقصص قصيرة أكتبها، ويبقى أن الكتاب الأول كالحب الأوّل، لا يمكن أن ينسى، و«فرحته» البريئة لا تشبهها أي فرحة.